



نتقدم بثقة
Moving Forward
with Confidence



رؤية عُمان
2040
Vision



سُلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

كتاب التربية الإسلامية

ديني قيَمي

الفصل الدراسي الأول

الصف الثامن



كِتَابُ التَّوْبِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

دِينِي قِيمِي

الفصل الدراسي الأول

الصف الثامن



أُلِّفَ هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري رقم ٢٠٢٣/٩٤ م

تمَّ إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج
في مركز إنتاج الكتاب المدرسي بالمديرية العامة لتطوير المناهج

جميع الحقوق
محفوظة

جميع حقوق الطبع والتأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم
ولا يجوز طبع الكتاب أو تصويره أو إعادة نسخه كاملاً أو مجزئاً أو ترجمته أو
تخزينه في نطاق استعادة المعلومات بهدف تجاري بأي شكل من الأشكال إلا
بإذن كتابي مسبق من الوزارة، وفي حالة الاقتباس القصير يجب ذكر المصدر.



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ
السُّلْطَانِ هَيْثَمِ بْنِ طَارِقِ الْمَعْظَمِ
حَفِظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ.



الْمَغْفُورُ لَهُ
السُّلْطَانُ قَابُوسُ بْنُ سَعِيدٍ
طَيَّبَ اللَّهُ ثَرَاهُ.

سلطنة عُمان
(المحافظات والولايات)





النَّشِيدُ الْوَطَنِيُّ



يا رَبَّنَا احْفَظْ لَنَا
وَالشَّعْبَ فِي الْأَوْطَانِ
وَلْيَدُمُ مَوْيِدًا
جَلَالَةَ السُّلْطَانِ
بِالْعِزِّ وَالْأَمَانِ
عَاهِلًا مُمَجِّدًا

بِالنُّفُوسِ يُفْتَدَى

يا عُمانُ نَحْنُ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ
فَارْتَقِي هَامَ السَّمَاءِ
أَوْفِيَاءُ مِنْ كِرَامِ الْعَرَبِ
وَأَمْلِي الْكُونَ ضِيَاءَ

وَاسْعَدِي وَأَنْعَمِي بِالرَّخَاءِ

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،

سعت وزارة التربية والتعليم إلى تطوير المنظومة التعليمية في جوانبها المختلفة؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجالي المعرفة والتقانة، وتلبية متطلبات مؤسسات التعليم العالي، واحتياجات المجتمع العُماني وسوق العمل، وهي بذلك تتوافق مع أهداف رؤية عُمان ٢٠٤٠ وركائزها التي أكدت أهمية رفع جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية والبرامج التعليمية؛ لإعداد متعلم معتز بهويته، مبدع ومبتكر، ومنافس عالميًا في جميع المجالات.

كما جاءت المناهج الدراسية منسجمة مع فلسفة التعليم في سلطنة عُمان، والإستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠، وقانون التعليم المدرسي في تنظيم مجالات العمل التربوي، وتهيئة الفرص المناسبة لبناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين، والحرص على امتلاكهم مهارات المستقبل؛ كقيادة الأعمال والابتكار، وأخلاقيات العمل، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتعزيز مهارات التفكير والبحث العلمي، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار، والتسامح والتقارب بين الثقافات.

ويمثل هذا الكتاب المدرسي ترجمة للمحتوى المعرفي والمهاري للمنهاج الدراسي، الذي وضع ليستقي منه الطالب معلومات شاملة ومتنوعة، وليكتسب منه مهارات تعليمية مختلفة؛ لتحقيق ما تصبو إليه الوزارة من أهداف تربوية، وغايات سامية تسهم في تقدم هذا الوطن العزيز تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم حفظه الله ورعاه.

والله وليُّ التوفيق.

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم



مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

أبناءنا وبناتنا طلبة الصف الثامن:

يسرُّنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية (ديني قيم) المقرر للفصل الدراسي الأول، وكلنا أمل أن تستفيدوا منه في تنمية معارفكم ومهاراتكم، وأخلاقكم، وقيمكم، وترجموه في واقع حياتكم، منطلقين في ذلك من عقيدة الإسلام الراسخة، وشريعته السمحة القائمة على محبة الله تعالى، ورسوله الكريم ﷺ، ومحبة الخير للناس جميعاً.

وقد اشتمل الكتاب على مقرر للتلاوة والحفظ، وأربع وحدات متنوعة حوت في طياتها مجالات التجويد وعلوم القرآن، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة، والقيم، وجاء عرضها مراعيًا إكساب المتعلم مهارات المستقبل، التي تسعى وزارة التربية والتعليم إلى تحقيقها ضمن إستراتيجيتها الوطنية للتعليم وفق رؤية عُمان ٢٠٤٠، كمهارات التواصل الشفهي، والتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والعمل الجماعي، وحل المشكلات، وحسن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

كما أُلِّفَ هذا الكتاب في ضوء مرتكزات من أهمها:

- العناية بالقيم المضمَّنة في النصوص، والأحداث، وتبسيط الضوء على أبعادها العميقة؛ لما لها من دور كبير في توجيه السلوك وضبطه.
- مراعاة طبيعة المرحلة العمرية للمتعلمين، وقدراتهم العقلية، وحاجاتهم النفسية، ومهاراتهم العملية.
- التنويع في أساليب عرض المحتوى العلمي في الكتاب المدرسي؛ مما يقرب المعنى إلى الأذهان، ويساعد على الفهم، ويراعي الفروق الفردية.
- جعل المتعلم مشاركاً رئيساً في بناء معارفه وتنمية مهاراته وقيمه، من خلال تفاعله مع محتوى الكتاب وأنشطته، وبيحثه في المصادر الأخرى؛ لاستكمال المعلومة، بتوجيه المعلم ورعايته.

■ الاهتمام بالتطبيق العملي للمعارف والقيم في واقع الحياة، فلا قيمة لها إن لم يمارسها المسلم في حياته.

■ العناية بتوظيف التقنية الحديثة في التعليم، حيث أُدرجَ رمز الاستجابة السريعة (QR CODE) للاستماع للتلاوة المجودة للآيات القرآنية الكريمة والقراءة الصحيحة للأحاديث النبوية الشريفة، ومحاكاة ذلك.

وأخيراً، نرجو أن يكون هذا الكتاب عوناً لكم في الفهم الصحيح الواعي المعتدل للدين الإسلامي الحنيف، وفقكم الله ويسرّ لكم سُبُل العلم النافع.

والله وليُّ التوفيق.

المؤلفون

المحتويات

التلاوة والحفظ

١٥

الوحدة الأولى

٢٠	 أسباب النزول/ علوم القرآن	١
٢٦	 سورة الحجرات (١-٥)/ تفسير	٢
٣١	 وصايا نبوية/ حديث شريف	٣
٣٥	 الله البصير/ عقيدة	٤
٤١	 من مقاصد الشريعة الإسلامية (حفظ الدين والنفس)/ فقه	٥
٤٦	 غزوة الأحزاب/ سيرة	٦
٥٢	 الأناة / قيم وأخلاق	٧

الوحدة الثانية

٥٨	 إدغام المتجانسين والمتقاربين/ تجويد	١
٦٤	 سورة الحجرات (٦-١٠)/ تفسير	٢
٧٠	 المؤمن القوي/ حديث شريف	٣
٧٦	 الغلو في الدين/ عقيدة	٤
٨٣	 من مقاصد الشريعة الإسلامية (حفظ العقل والعرض والمال)/ فقه	٥
٨٨	 حصار بني قريظة/ سيرة	٦
٩٢	 تحمل المسؤولية/ قيم وأخلاق	٧

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

١٠٠		المَدُّ لِلسَّكُونِ الْعَارِضِ / تَجْوِيدٌ	١
١٠٤		سُورَةُ مَرْيَمَ (١٥-١) / تَقْسِيرٌ	٢
١١٠		اجْتِنَابُ الْغَيْبَةِ / حَدِيثٌ شَرِيفٌ	٣
١١٦		اللَّهُ الْمَصُورُ / عَقِيدَةٌ	٤
١٢٢		الْحَكْمُ الشَّرْعِيُّ التَّكْلِيفِيُّ / فَقْهُ	٥
١٢٧		خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / سِيرَةٌ	٦
١٣٢		نِعْمَةُ الْأَمْنِ / قِيَمٌ وَأَخْلَاقٌ	٧

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

١٣٨		سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ (٤١-٤٤) / تَقْسِيرٌ	١
١٤٣		الاعتِدَالُ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ / حَدِيثٌ شَرِيفٌ	٢
١٤٨		اللَّهُ الْغَنِيُّ / عَقِيدَةٌ	٣
١٥٣		الْعُمْرَةُ / فَقْهُ	٤
١٥٩		سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ / سِيرَةٌ	٥
١٦٤		احْتِرَامُ الْخُصُوصِيَّةِ / قِيَمٌ وَأَخْلَاقٌ	٦

التلاوة والحفظ



المخرجات التعليمية لمقرر التلاوة والحفظ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهَايَةِ مَقَرَّرِ التَّلَاوَةِ وَالْحِفْظِ أَنْ:

- ١ يتلو سورتي (التغابن والطلاق)، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التجويدِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.
- ٢ يستخلصَ المعنى الإجماليَّ لسورتي (التغابن والطلاق).
- ٣ يحفظَ سورتي (التغابن والطلاق) حفظًا متقنًا.
- ٤ يتعرَّفَ العلاماتِ التوضيحيةَ في المصحفِ الشريفِ.
- ٥ يدركَ أهميةَ المداومةِ على تلاوةِ كتابِ الله تعالى.

[١١] ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ ينزهه ويمجّده ويدلّ عليه (بلسان الحال أو بلسان المقال) ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ له التصرف المطلق في كل شيء [١٢] ﴿بِالْحَقِّ﴾ مقترناً بالحكمة البالغة [١٤] ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ عالم بما فيها من الأسرار والمعتقدات [١٥] ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ .. سوء عاقبة كفرهم في الدنيا

الدنيا

[١٦]

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾

بالمعجزات

والبراهين

﴿تَوَلَّوْا﴾

أعرضوا عن

الإيمان

بالرّسول

[١٧]

﴿زَعَمَ..﴾

ادّعوا باطلاً

[١٨]

﴿التَّوْرِ﴾

القرآن

[١٩]

﴿يَوْمَ﴾

اذكروا يوم

﴿لِيَوْمِ﴾

الجمع

في يوم

القيامة

(حيث

تجتمع

الخلائق

للمحاسب

والجزاء)

﴿يَوْمِ﴾

التّغابن

يظهر فيه غبن

الكافر بتركه

الإيمان وغبن

المؤمن

بتقصيره في

مضاعفة

أعماله الخيرة

في الدنيا قبل

أن يأتيه

الموت.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٍ
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُوءُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ
فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَّنْ يُبْعَثَ قُلُوبِي وَرَبِّي
لَيُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَنُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَعَامِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ
يَجْمَعُهُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ
صَالِحًا يُكْفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

١ إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتبني بالأحر إدغام ح ح ن إخفاء م م متصل م منفصل
٢ المد اللازم و صلة كبرى و صلة صغرى إظهار ح ح ن م قلقة أوى طبيعى اللون الأزرق لا يلفظ



﴿٢١٦﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ ﴿٢١٧﴾ مَا أَصَابَ أَحَدًا شَيْءٌ مِنَ الْمَصَاطِبِ وَالْبَلَايَا ﴿٢١٨﴾ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٢١٩﴾ بِإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ وَقُدْرَةِ تَعَالَى ﴿٢٢٠﴾ يُهْدِي قَلْبَهُ ﴿٢٢١﴾ يُؤَقِّتُ لِلْيَقِينِ وَالصَّبْرِ وَالرَّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ ﴿٢٢٢﴾ عَدُوًّا لَكُمْ .. باعتبار ما يتولّد منهم بسبب صدهم إياكم عن سبيل الله وتثبيتكم عن طاعته ﴿٢٢٣﴾ تَغْفِرُوا ﴿٢٢٤﴾ تَسْتُرُوا مَا حَصَلَ

منهم من
أخطأه [١٩٥] **فِتْنَةٌ**
بلاءٌ ومحنةٌ
[١٩٦] **﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾**
مَدَّةٌ
استطاعتكم
﴿خَيْرٌ﴾
﴿لَا نَفْسَكُمْ﴾
يَكُنْ ذَلِكَ
خَيْراً لَكُمْ
﴿يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾
يُكْفِ بُخْلَهَا
الشَّدِيدُ
مع
الحرصِ
﴿الْفَلَّاحُونَ﴾
الظَّافِرُونَ
بكل خيرٍ
الْفَائِزُونَ
بكل مطلبٍ
[١٩٧] **﴿تُقْرَضُوا﴾**
اللَّهُ تَنْفَقُوا
في وجوهِ
الخيرِ التي
يرضى عنها
اللهُ
﴿شَكُورٌ﴾
منعمٌ على
عباده
يجزيهم بما
أقاموه من
العبادة [١٩٨] **﴿عَالِمٌ﴾**
﴿الْغَيْبِ﴾ ..
ما غابَ عَنَّا
﴿وَالشَّهَادَةِ﴾
ما نشاهدُه
ويحضرُنا.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبَشِّرِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ
مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ ٱللَّهُ لهُۥ سُبُلَ
كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَدِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْاْ وَتَصَفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِنْدَهُۥ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱنْقَرُواْ ٱللَّهَ مَا أَسْتَطَعْتُمْ
وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنْفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ
يُقِرْ شَيْئًا مِنْ نَفْسِهِۦ فَٱوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقَرَّضُواْ
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

٢ إقلاب **س** غنة **س** إدغام بلاغثة الحروف والتوبيخ بالأجر إدغام **ك** ن م إخفاء **م** مد متصل **م** منفصل
 (المد اللازم **و** صلة كبرى **و** صلة صغرى إظهار **ك** ن م **د** قلقة أوى طيبى اللون الأزرق لا يلفظ

١١١ إذا طَلَقْتُمْ... إذا أردتم تطليق... **لِعَدَّتِهِنَّ** عند استقبال عدتهن (يطلقها في طهر لم يمسه فيها) **أَحْصُوا الْعِدَّةَ** اضبطوها وأكملوها ثلاثة قُرُوءَ **لَا يَخْرُجْنَ** ولا يجوز لهن أن يخرجن من مساكنهن إلا برضى الطرفين **بِفَاحِشَةٍ** بمعصية شديدة الفحش **مُبَيَّنَةٍ** ظاهرة واضحة

الفحش

١٢١

أَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ

أدوها خالصة

لوجه الله

دون تحيز

يُوعِظُ

به

يعظ الله به

المؤمنين

ليعتبروا

وتلين قلوبهم

مُخْرَجًا

.. من كل

شدة وضيق

وبلاء

١٣١

لَا
يَحْتَسِبُ

لا يظن

ولا يخطر

بباله

ولا يكون في

حسابه

فَهَرُ

حَسْبُهُ

كافيه ما أهمه

في جميع

أموره

بَالِغٌ

أمره بالغ

كل أمر يريد

فلا يفوته منه

شيء

قَدَرًا

أجلًا ينتهي

إليه أو

تقديرًا لا

يتعداه في

مقداره ولا

في زمانه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
اللَّهِ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝ (١) فَإِذَا بَلَغَنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ (٢) وَيَرْزُقْهُ
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ
بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ (٣) وَالَّتِي بَلَغَتْ
مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ۝ (٥)

٢ إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتعقيل بالأحر إدغام
٣ المد اللازم و صلة كبرى و صلة صفى انهارح م م قلقله اوى طبعي اللون الأزرق لا يلفظ



الوَخْدَةُ الْأُولَى



المُخْرَجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلوَخْدَةِ الْأُولَى:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهَايَةِ الْوَخْدَةِ أَنْ:

- ١ يتعرَّفَ أسبابَ النُّزُولِ.
- ٢ يتلو الآياتِ (١-٥) مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ، مراعيًا أحكامَ التَّجْوِيدِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.
- ٣ يُعْظِمَ مَقَامَ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٤ يوضِّحَ وصايا النَّبِيِّ ﷺ الواردةَ فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ الْمُقَرَّرِ.
- ٥ يستخلصَ بعضَ الآثارِ الْإِيمَانِيَّةِ لِاسْمِ اللَّهِ (البصير).
- ٦ يستنتجَ الأحكامَ الَّتِي شرَّعَهَا الْإِسْلَامُ لِحِفْظِ مَقْصَدِي الدِّينِ وَالنَّفْسِ.
- ٧ يستخلصَ أَهْمِيَّةَ انتصارِ الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ.
- ٨ يلتزمَ بِخُلُقِ التَّائِي فِي حَيَاتِهِ.

أسبابُ النزولِ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ؛



نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْجَمًا* عَلَى مَدَى ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَذَلِكَ مِنْذُ بَعَثْتَهُ ﷺ إِلَى قُبَيْلِ انْتِقَالِهِ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَقَدْ تَتَابَعَ نَزُولُهُ خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ إِمَّا سُورَةً كَامِلَةً، أَوْ عِدَدًا مِنَ الْآيَاتِ، أَوْ آيَةً وَاحِدَةً، أَوْ جِزْءًا مِنْ آيَةٍ، وَمِنْ حِكْمِ نَزُولِهِ مُفَرَّقًا: تَثْبِيتُ فُؤَادِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَيْسِيرُ حِفْظِهِ وَفَهْمِهِ وَتَدْبِيرِهِ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢) .

وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، ثُمَّ تَتَابَعَ فَكَانَ مِنْهُ مَا نَزَلَ ابْتِدَاءً دُونَ ارْتِبَاطٍ بِأَسْبَابٍ خَاصَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِوَقَائِعِ الْحَيَاةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْدُثُ فِي عَصْرِ النُّزُولِ، فَكَانَ نَزُولُهُ لِمَحْضِ هِدَايَةِ الْخَلْقِ إِلَى الْحَقِّ، وَهَذَا أَكْثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِثْلُ: قَضَايَا الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ الْغَابِرَةِ، وَالْمَوَاعِظِ، وَوَصْفِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَمِنْهُ مَا نَزَلَ مُرْتَبِطًا بِحَادِثَةٍ وَقَعَتْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ سَوْأَلٍ وُجِّهَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ أَوْ الْآيَاتُ بَيَانًا مَا يَتَّصِلُ بِتِلْكَ الْحَادِثَةِ، أَوْ بِجَوَابِ ذَلِكَ السَّوْأَلِ، وَالَّتِي تَبْدَأُ غَالِبًا بِـ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ﴾، وَمَعْظَمُهَا كَانَتْ عَنِ التَّشْرِيعِ وَالْأَحْكَامِ وَالْأَخْلَاقِ.

وَمِنْ أَمْثَلِهِ مَا نَزَلَ بِسَبَبٍ: مَا رُوي أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعَدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا:

ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيِّ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فقال أبو لهب: تَبَّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ ثُمَّ قَامَ فَانْزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ (المسد: ١)^(١)، فهذه حادثة وقعت في عهدِ الرَّسُولِ ﷺ، ونزلت الآيات بشأنها وقت وقوعها، فتعدُّ هذه الحادثة سببًا لنزول الآيات، وأمَّا ما وَقَعَ قَبْلَ عَهْدِهِ، أو ما سيقع منها بعد وفاته كأحوال يوم القيامة لا يُعدُّ سببًا للنزول، وإنْ تحدَّثَتْ عنها الآيات.

وَيُعَدُّ عِلْمُ أسبابِ النزولِ مِنْ علومِ القرآنِ المُهمَّةِ، فهو يكشفُ الظُّرفَيْنِ الزمانيَّ والمكانيَّ، والسياقَ التاريخيَّ والاجتماعيَّ اللَّذَيْنِ نزلتَ فِيهِمَا الآياتُ، فيوضِّحُ الحالاتِ الاجتماعيةَ كالبدوَّةِ والحضارةِ، وحالاتِ السِّلْمِ والحربِ، وسَعَةِ الرِّزْقِ والجوعِ، ولا سبيلَ إلى معرفة أسبابِ النُّزولِ إِلَّا بالنُّقلِ الصَّحِيحِ الصَّريحِ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ عاصروا الوحيَ والتَّزْيِيلَ، وَسَمِعُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ووقفوا على الأحوالِ والأسبابِ والمناسباتِ التي اقترنتْ بنزولِ الآياتِ، فَعَنَّهُمْ وَحَدَّثَهُمْ يُؤَخِّدُ هَذَا الْعِلْمُ^(٢)، يقولُ ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ، وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيهَا أُنْزِلَتْ»^(٣).



ما نزل بشأنه قرآن وقت وقوعه كحادثة أو سؤال.

(١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٠٨.

(٢) معرفي، سليمان (٢٠٠٣)، في علوم القرآن، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط (١)، ص ٥٠-٥١.

(٣) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٤٦٣.



أَتَأْمَلُ أسبابَ نزولِ الآياتِ الآتيةِ، ثُمَّ أختارُ الفائدةَ المناسبةَ لمعرفةِ سببِ النزولِ مِنَ البطاقاتِ، وأكتبُها في المكانِ المناسبِ:

فَهُمُ الْآيَةُ وَإِزَالَةُ الْإِشْكَالِ.

مَعْرِفَةُ الْحِكْمَةِ مِنَ التَّشْرِيعِ.

مَعْرِفَةُ مَنْ نَزَلَتْ فِيهِ الْآيَةُ.

١

أُنْزِلَتْ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ (البقرة: ١٨٧) وَلَمْ يَنْزَلْ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾، فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَاهُمَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧) فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ. البخاري، الصحيح، رقم

الحديث: ١٩١٧.

٢

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِمَتُ حِطَّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، كَانَ سَبَبُ نَزُولِ الْآيَةِ أَنَّ امْرَأَةً سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَابْنَتَيْنِ لَهَا مِنْ سَعْدٍ تَشْتَكِي عَمَّهُمَا الَّذِي أَخَذَ مِيرَاثَهُمَا، فَقَالَ: يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ. فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ؛ فَالْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تَكُنْ تَعْطِي النِّسَاءَ وَالصِّغَارَ شَيْئاً مِنَ الْمِيرَاثِ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَأَصْلَحَ هَذَا الْوَضْعَ الْمَعْوَجَّ، وَجَعَلَ لَهُمْ نَصِيباً مِنْهُ. أنظر الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٢٠٩٢.

٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ (البقرة: ٢٠٧). نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي الصَّحَابِيِّ صُهَيْبِ بْنِ سَنَانٍ الرَّومِيِّ ﷺ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا خَرَجَ مُهَاجِراً مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَحَقَهُ الْمُشْرِكُونَ فَأَعْطَاهُمْ مَا فِي يَدِهِ وَدَلَّاهُمْ عَلَى مَالِهِ بِمَكَّةَ فَأَخْلَوْا سَبِيلَهُ. السيوطي، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، دار الكتب

العلمية، بيروت، ص ٣٠.



جميع ما سبق من الفوائد تساعد في تسهيل الحفظ، وتيسير الفهم، وتثبيتهما في الذهن، من خلال ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والتساؤلات، والأشخاص، والأزمنة، والأمكنة.



أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:

نتأمل القاعدة الآتية، والمثال عليها، ثم نجيب عن الأسئلة التي تليهما:

وضع العلماء قاعدة متعلقة بأسباب النزول مفادها:

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

كانت سدانة البيت الحرام عند بني عبد الدار، وكان مفتاح الكعبة عند عثمان بن طلحة وكان مشركاً، ويوم فتح مكة أخذ منه الرسول ﷺ مفتاح الكعبة فدخلها وصلى ركعتين، ولما خرج طلب منه عمه العباس أن يسلمه المفتاح ليجمع له شرف السقاية والسدانة*، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، فردّ الرسول ﷺ المفتاح لعثمان مع أنه كان مشركاً.

١ ما سبب نزول هذه الآية؟

٢ ما الحكم الذي تضمنته الآية؟

٣ هل الحكم الذي تضمنته الآية خاص بمن نزلت فيه فقط، أم عام يشمل من نزلت فيه وغيره؟

* السقاية: سقاية الحجاج الماء.

* السدانة: خدمة الكعبة والقيام بشؤونها من فتحها وإغلاقها وتنظيفها.

نستنتج
أن

الآية إذا نزلت بسبب واقعة معينة حصلت في عصر النبي ﷺ، وكان لفظها عاماً، فإن حكمها لا يقتصر على تلك الواقعة، وإنما يكون حكماً عاماً لكل ما شابهها من وقائع ونوازل؛ لأن أحكام القرآن الكريم أحكام عامة لكل زمان ومكان، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

أقيم تعلمي



أولاً: ضع علامة (✓) إذا كانت العبارة صحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ.

٢

معاصرة سبب نزول الآيات
يعد شرطاً لقبول رواية
سبب النزول.

١

تعد الآيات الكريمة التي تناولت
قصة موسى ﷺ مع فرعون من
الآيات التي نزلت بسبب.

٤

الآيات التي لها سبب
نزول يقتصر حكمها على
المواقف التي نزلت فيها.

٣

من شروط اعتبار الحادثة سبباً
للنزول أن تكون قد وقعت قبل
عصر النبي ﷺ.

ثانيًا: صُنِّفَ الآيَاتِ الْآتِيَةِ إِلَى آيَاتِ نَزَلَتْ ابْتِدَاءً، وَأُخْرَى نَزَلَتْ بِسَبَبٍ، مَعَ التَّعْلِيلِ:

م	الآية	التصنيف		التعليل
		نزلت ابتداءً	نزلت بسبب	
١	﴿الْم تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل: ١).			
٢	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).			
٣	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الحجر: ٤٥).			
٤	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (عبس: ١-٢).			

ثالثًا: فُنِّدَ العبارة الآتية: «يُمْكِنُ مَعْرِفَةُ أَسْبَابِ النُّزُولِ بِالْاجْتِهَادِ وَالرَّأْيِ».

رابعًا: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
(البقرة: ١١٥)، اِبْحَثْ فِي مَصَادِرِ التَّعْلُمِ عَنْ سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ، ثُمَّ بَيِّنِ الْفَائِدَةَ الَّتِي
وَجَدْتَهَا مِنْ مَعْرِفَتِكَ لِسَبَبِ النُّزُولِ.

سورة الحُجرات (٥-١)

سورة الحُجراتِ سورةٌ جليلةٌ عميقةُ المعاني مع أنَّ آياتها لا تتجاوزُ ثماني عشرة آيةً، فهي تتضمنُ حقائقَ عظيمةً في العقيدةِ والشرعيةِ، تفتحُ للقلبِ والعقلِ آفاقاً عاليةً تثيرُ في النفسِ معانيَ عظيمةً، بها مِنْ قواعدِ التربيةِ والتَّهذيبِ والتَّوجيهِ ما يتجاوزُ حجمها وعددَ آياتها مئاتِ المراتِ.

أتلو وأفهم:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَانْقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ (الحجرات: ١-٥).

أتعرفُ المعنى:



- | | |
|--------------------------|--|
| ١ ﴿ تَقْدُمُوا ﴾ تسبقوا. | ٤ ﴿ امْتَحَنَ ﴾ اختبر. |
| ٢ ﴿ تَحْبَطَ ﴾ تبطل. | ٥ ﴿ الْحُجُرَاتِ ﴾ بيوتُ أزواجِ النبي ﷺ. |
| ٣ ﴿ يَغُضُّونَ ﴾ يخفصون. | |



تبدأُ السورةُ الكريمةُ بأولِ نداءٍ وأولِ استجاشةٍ للقلوبِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وفي ذلك تشریفٌ وتكریمٌ للمؤمنين، وتنبیهٌ إلى الصِّفةِ التي تربطُهم بهِ سبحانه، فأولى لهم أن يقفوا حيث أرادَ اللهُ تعالى لهم أن يكونوا في موقفٍ المنتظرِ لقضائِهِ وتوجيهاتِهِ، يفعلونَ ما يُؤمرونَ، ويُسلمونَ ويستسلمونَ، فأمرُهُم اللهُ تعالى ابتداءً بحُسْنِ الأدبِ معه، ومعَ رسولِهِ ﷺ بَعْدَ التَّقدُّمِ بقولٍ أو فعلٍ؛ حتَّى يعلموا حُكْمَ اللهِ تعالى ورسولِهِ فيه، فذلكَ منهجٌ في التَّلقي والتَّفْيِذِ، وأصلٌ من أصولِ التَّشريعِ، وهو منبثقٌ من تقوى اللهِ السميعِ العليمِ، واستشعارِ مراقبتِهِ في القولِ والفعلِ.

ثمَّ يدعو اللهُ تعالى المؤمنين بذاتِ النِّداءِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالأدبِ مع نبيِّهم في الحديثِ والخطابِ، وتوقيرِ مقامِهِ بما ينعكسُ في نبراتِهِم وأصواتِهِم، وبما يميِّزُ رسولَ اللهِ ﷺ بينهم، ومجلسَهُ فيهم، فلا يرفعونَ أصواتَهُم فوقَ صوتِهِ، ولا يخاطبُونَهُ بِاسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ كما يخاطبُ بعضهم بعضًا، قالَ تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣)، فيجبُ ألا يكونَ صوتٌ فوقَ صوتِهِ ﷺ، ففي ذلك إيذاءٌ لَهُ ولمقامِهِ، ولا ينبغي الاستخفافُ والاستهانةُ بما يؤذيه، فذلكَ مزلقٌ قد ينتهي بصاحبِهِ إلى حُبوطِ العملِ، وضَياعِ الثوابِ مِنْ حيثُ لا يشعرُ، وهو أدبٌ معه ﷺ سواءً أَكانَ في حضرَتِهِ، أم في غيبَتِهِ، أم عندَ قبرِهِ، أم عندَ قراءةِ حَدِيثِهِ، فلا يلفظُ قارئٌ حَدِيثَهُ بسخريةٍ واستهزاءٍ، ولا يرفعُ أحدٌ صوتَهُ فوقَ صوتِ قارئِ الحديثِ بقصدِ الاعتراضِ أو التَّعالي عليه.

ثمَّ أثنى اللهُ تعالى على المؤمنين الذين ارتفعتْ قلوبُهُم تحتَ وَقَعِ هذا التحذيرِ، فتأدَّبوا في حضرةِ النبيِّ ﷺ بالإجلالِ والتوقيرِ وخفضِ الصَّوتِ، فنوّهَ بتقواهُم، وأنَّ اللهُ اختارَ لَهُمُ التقوى بَعْدَ تمحيصِ، فهو لا يضعُها في قلبٍ إلا وقد تهَيَّأَ لها، وثَبَّتَ أَنَّهُ يستحقُّها، وقد أعدَّ لَهُمُ لتقواهُم وامتثالِهِم المغفرةَ والأجرَ العظيمَ.

ثُمَّ اسْتَكْرَتِ الْآيَاتُ وَنَبَّهَتْ إِلَى جَلَاةٍ بَعْضِ الْأَعْرَابِ، وَفِظَاعَةٍ مَا جَسَرُوا عَلَيْهِ
عِنْدَمَا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي وَقْتِ رَاحَتِهِ فِي حُجْرَتِهِ، وَجَعَلُوا يَنَادُونَهُ مِنْ وَرَائِهَا،
مِمَّا دَلَّ عَلَى بُعْدِهِمْ عَنْ أَصُولِ الْأَدَبِ وَاللِّبَاقَةِ وَالذَّوْقِ. فَلَا يَنْبَغِي الصِّيَاحُ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ فِي حَالِ خُلُوتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ الْأَوَّلَى وَالْأَفْضَلَ لَهُمُ الصَّبْرُ
وَالِانْتِظَارُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ.

وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُوا هَذَا الْأَدَبَ الرَّفِيعَ، وَأَنْ يَتَجَاوَزُوا بِهِ شَخْصَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ، لَا يَزْعَجُونَهُمْ حَتَّى يَخْرُجُوا إِلَيْهِمْ، وَلَا يَقْتَحِمُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى
يَدْعُوهُمْ، مُسْتَرَشِدِينَ فِي ذَلِكَ بِأَدَبِ الْإِسْلَامِ فِي تَخْيِيرِ الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ لِلزِّيَارَةِ،
وَتَجَنُّبِ إِزْعَاجِ النَّاسِ فِي خُلُوتِهِمْ، وَوَقْتِ رَاحَتِهِمْ ^(١).

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



تَضَمَّنَتِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مَعَانِي تَرْبَوِيَّةَ عَظِيمَةٍ، نَقَرُوهَا ثُمَّ نَسْتَخْرِجُ الْآيَةَ
الدَّالَّةَ عَلَيْهَا مِنَ الْآيَاتِ (١-٥) مِنْ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ:

١ إِسَاءَةُ الْأَدَبِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ تُبْطِلُ الْعَمَلَ.

٢ اتِّبَاعُ شَرَعِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ ﷺ مَقْدَمٌ
عَلَى الرَّأْيِ.

٣ اعْتِيَادُ خَفْضِ الصَّوْتِ وَلِينِ الْجَانِبِ فِي
التَّعَامُلِ دَلِيلٌ عَلَى رَجَاحَةِ الْعَقْلِ.

٤ التَّحَلِّيُّ بِالصَّبْرِ وَعَدَمِ اسْتِعْجَالِ الْأُمُورِ فِيهِ
خَيْرِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ.

(١) قطب، سيد، في ظلال القرآن، ج ٢٦، ص ٣٣٥-٣٤٠، بتصرف.

أتأمل وأقوم:



أتأمل التصرفات الآتية، ثم أقومها في ضوء فهمي للآيات الكريمة:

١ التّدافع ورفع الصوت عند زيارة قبر النبي ﷺ.

٢ مناداة أهل الفضل، مثل المعلم والمربي باسمه مجرداً.

٣ الإفتاء بغير علم، ودون الرجوع إلى مصادر التشريع الإسلامي.

أقيم تعلّمي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

١ أمر الله تعالى المسلمين عند مخاطبة الأنبياء والعلماء وكل من له مقام بلزوم خفض.....

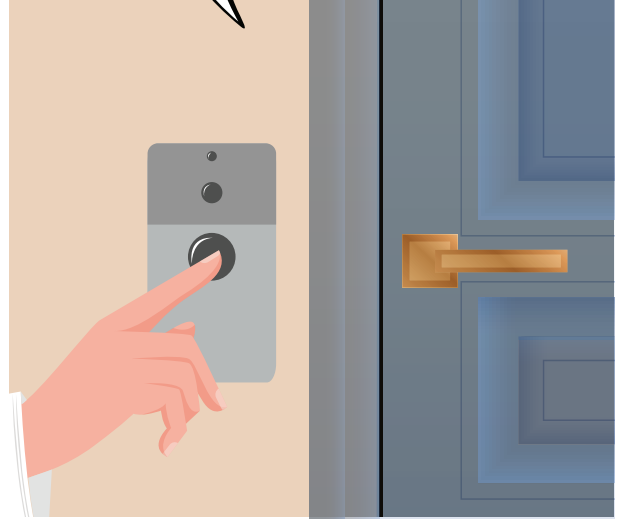
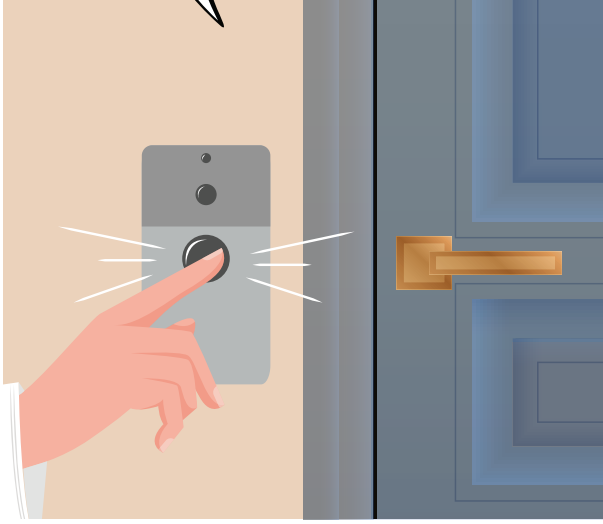
٢ يستفاد من الآيات الكريمة أن المؤمن يحرص على.....
سنة النبي ﷺ.

ثانياً: المتبّع لآيات القرآن الكريم يجد أن الله تعالى لم يخاطب النبي

محمدًا ﷺ باسمه مجرداً، بل خاطبه بـ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾، و﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ مع أنه سبحانه وتعالى نادى غيره من الأنبياء بأسمائهم ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾، ﴿يَا نُوحُ﴾، ما دلالة ذلك؟

ثالثاً: أيُّ الموقضين الآتين يتوافقُ معَ الأدبِ الَّذي وَجَّهَتْ إليه الآياتُ الكريمةُ،

ولماذا؟



وصايا نبوية

أفهم وأحفظ:



عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ:

«يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ».

الترمذي، السنن، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث: ٢٥١٦.

أقرأ وأفهم:



كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي بِالْمَوَاعِظِ الْجَمَّةِ وَالْوَصَايَا الْجَلِيلَةِ، وَالْحِكَمِ الْبَلِيغَةِ فِي الْكَلَامِ الْقَلِيلِ الْيَسِيرِ الْمَخْتَصِرِ، فَقَدْ أُوتِيَ ﷺ جَوَامِعَ الْكَلَمِ، وَكَانَ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ تَرْبِيَةُ الصِّغَارِ وَتَعْلِيمُهُمْ أُمُورَ دِينِهِمْ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يُعَدُّ أَصْلًا فِي تَرْبِيَةِ النَّشْءِ عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، مِنْ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ، وَحِفْظِ حُدُودِهِ، وَسُؤَالِهِ، وَالِاسْتِعَانَةِ بِهِ، وَحُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ، وَقَطْعِ الرَّجَاءِ فِيمَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

وَقَدْ أَلْقَى النَّبِيُّ ﷺ هَذِهِ الْوَصَايَا لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ رَدِيفٌ لَهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَكَانَ غُلَامًا صَغِيرَ السِّنِّ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ، فَقَدْ رَأَى ﷺ أَهْلًا لِهَذِهِ الْوَصَايَا، وَهِيَ وَصِيَّةٌ لِأُمَّتِهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَقَدْ خَاطَبَهُ بِ«يَا غُلَامُ»، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَهَمِّيَّةِ شِدَّةِ انْتِبَاهِ الْمُتَعَلِّمِ وَتَهْيِئَتِهِ لِمَا سَيُلْقَى عَلَيْهِ بِلُطْفِ الْعِبَارَةِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ اسْتِمَالَةِ قَلْبِهِ

لاستقبال العلم والنصح والإرشاد، وعُبرَ بلفظ (كَلِمَاتٍ) لِيُؤْذَنَ أَنَّهَا قَلِيلَةٌ الحفظِ سهلة الاستيعاب^(١).

وجاءت أولى تلك الكلمات «**احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظُكَ**»، فمن لازم تقوى الله، وحفظ حدوده، واستقام على أمره وشريعته، حفظه الله في دينه وديناه؛ يحفظه في دينه فيصونه من الوقوع في المعاصي والآثام، ويحفظ دُنياه بحفظ جسده وماله وأهله وولده، فقد حفظ الله لليتيمين مالههما بصلاح أبيهما ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ (الكهف: ٨٢)، فالجزاء من جنس العمل، ومن حفظ الله يجد الله تعالى تجاهه في كل أحواله، يسدده ويوفقه ويرعاه، فيستشعر معية الله وعنايته، قال تعالى: ﴿ثَاقِبَ أَتْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَكَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا اللَّهُ مَعْنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ (التوبة: ٤٠).

ثم عَقَّبَ النبي ﷺ ببيان أن الأمور كلها بيد الله تعالى، وأن الإنسان يُعَوَّلُ عليه سبحانه بسؤاله وطلب العون منه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، فلا حول ولا قوة للمرء إلا به، والله يحب أن يُسأل، فباب عطاياه مفتوح بالليل والنهار؛ فهو النافع الضار، المعطي المانع، المعز المذل، بيده ملكوت كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، لما في ذلك من حسن الظن به، وصدق التوكل عليه بعد الأخذ بالأسباب، وترك التعلق بمن سواه؛ فالمسلم يجب أن يتربى على الأنفة والاستغناء عن المخلوقين؛ حفظاً لماء وجهه من التذلل والانكسار لغير الله، وحفظ كرامته وعزته من المهانة، فلو اجتمع أهل الأرض كلهم على نفعه أو ضرره، فمن المحال أن يصل إليه نفعهم أو ضررهم دون مشيئة الله تعالى ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ (التوبة: ٥١).

(١) الدرر السنية، الموسوعة الحديثية. <https://dorar.net/hadith/sharh>/تاريخ الاسترجاع:

قد يضطرُّ الإنسانُ إلى الاستعانةِ بالمخلوقِ، وهذا جائزٌ، ولكنَّ عليه أن يجعلَ ذلك وسيلةً وسبباً، لا ركناً يعتمدُ عليه.

أتدبّرُ وأستخلصُ:



أتدبّرُ الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ أكتبُ الوصيةَ المناسبةَ المتَّفَقَةَ معها من نصِّ الحديثِ الشريفِ:

﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (يوسف: ٢٤).

﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (الأنبياء: ٦٩ - ٧٠).

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨).

﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ (الأعراف: ١٢٨).

أفكّرُ وأعبّرُ:



بِمَ تردُّ على مَنْ يظنُّ أنَّ:

النفع والضرب
العرافين والمشعوذين؟

المواعظ المؤثرة يجبُ
أن تكونَ طويلة؟

أَقِمْ تَعْلَمِي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

- ١ يُعَدُّ هذا الحديثُ من جوامعِ الكلمِ؛ لأنَّه حوى وصايا عظيمةً في كلماتٍ
- ٢ حَفِظَ اللهُ يَكُونُ بالوقوفِ على أوامره بالامتثالِ، وعلى نواهيه ب.....
- ٣ يلجأُ المؤمنُ إلى الطبيبِ؛ لأنَّه سبَّبَ للعلاجِ والتداوي، ولكنَّه متيقنٌ أنَّ الشَّافي هو

ثانياً: اقرأ العبارة الآتية، ثمَّ أجب عما يليها:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَالًا يُحْتَذَى بِهِ فِي يَقْظَتِهِ الدَّائِمَةِ، وَبِصِيرَتِهِ الْمُسْتَنِيرَةِ فِي اغْتِنَامِ الْفُرْصِ؛ لِيَحْتَ عَلَى طَاعَةٍ، أَوْ لِيُحْفَظَ لِعِبَادَةٍ، وَيُوجَّهَ وَيُرَبَّى».

- ١ أينَ تجدُ ذلكَ في حديثِ النبي ﷺ؟
 - ٢ كيفَ يستغلُّ المربيُّ هذا النهجَ في تربيةِ النشءِ؟
- ثالثاً:** تأمل النصوصَ الشرعيَّةَ الآتية، ثمَّ استنتج القاعدةَ الشرعيَّةَ المشتركةَ بينها:

قالَ تعالى:

﴿إِنْ نَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾

(محمد: ٧).

قالَ تعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾

(البقرة: ١٥٢).

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ:

«أَحْفَظِ اللهُ يَحْفَظُكَ».

قالَ تعالى:

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾

(البقرة: ٤٠).

اللَّهُ الْبَصِيرُ

أَتَأَمَّلُ وَأَجِيبُ:



أَتَأَمَّلُ الْمَشْهَدَ الْآتِيَّ، ثُمَّ أَبَيِّنُ الْمَدَى الَّذِي يُمْكِنُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يَبْصُرَهُ.





أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ:

لا يرتأب ذو عقلٍ أَنَّ اللَّهَ تعالى موصوفٌ بالكمالاتِ، منزّهٌ عن النقائصِ، والبصيرُ اسمٌ من أسمائه الحُسنى، وصفةٌ من صفاته العُلا، وهي من الصفاتِ الواجبةِ التي لا يمكنُ أَنْ يوصَفَ بضدِّها، فوصفُهُ بالبصرِ ينفي عنه صفةَ العمى، وأنَّى لِمَنْ لا يبصرُ أَنْ يُشَيَّ هذا الوجودَ على ما هو عليه من الزينةِ والجمالِ، والتناسقِ العجيبِ في صورته وحقيقته، والانسجامِ البديعِ في أشكاله وألوانه؟!

وصفةُ البصرِ في حقِّه تعالى كسائرِ صفاته ليسَ بينها وبين خلقه تشابهٌ؛ فإبصارُهُ منزّهٌ أَنْ يكونَ بحدقةٍ وأجفانٍ، قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)؛ لذلك كانَ البصرُ في حقِّه صفةً تتكشفُ بها كمالُ نعوتِ المبصراتِ، فهو يرى جميعَ خلقه بلا استثناءٍ، من غيرِ أَنْ تلتبسَ عليه صورةٌ على صورةٍ، ومن غيرِ أَنْ يتواري عنه دقيقٌ ولا جليلٌ، فهو يرى الخفايا كالجلايا، والبواطنَ كالظواهرِ، يحيطُ بصرُهُ بدقائقِ ذراتِ الوجودِ، لا تخفى على بصره ذرةٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، يرى النملةَ السوداءً على الصخرةِ الصماءِ في الليلةِ الظلماءِ، ويرى جميعَ أعضائها الظاهرةِ والباطنةِ، وسريانَ القوتِ في عروقها الدقيقةِ، تستوي عنده رؤيةُ هذه الأشياءِ في الليلِ والنهارِ، وفي الظلامِ والضياءِ، لا يحدهُ شيءٌ، يبصرُ نياتِ الإنسانِ وبواعثَهُ، وما يخفيه صدرُهُ، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

أمَّا البصيرُ من الخلقِ فلا يبصرُ إلا بالآلةِ الإبصارِ، ولا يقوى على إبصارِ ما لم يكنْ في مقدورِ طاقتهِ البصريةِ أَنْ تراه، فهو لا يرى دقائقَ الأشياءِ كالميكروباتِ الخفيةِ، ومهما تكنْ قوةُ بصره، واتساعُ دائرةِ مبصراته، فإنَّها تظلُّ محدودةً، لا تساوي شيئاً بجانبِ ما يخفى عليه في هذا الوجودِ، كما أنَّه يبصرُ ظواهرَ الأمورِ دونَ حقيقتها، فقد يرى إنساناً عادياً وفقَ المعاييرِ الظاهريةِ التي يحكمُ بها، لكنَّه لا يبصرُ ما ينطوي عليه هذا الإنسانُ من خفايا كالإيمانِ والإخلاصِ، أو الرياءِ والنفاقِ^(١).

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠١٦)، برهان الحق، الكلمة الطبية، مسقط، ط١، ج٢، ص ٤٥١-٤٥٤، ج٧، ص ١٠٢، (بتصرف).

والمؤمن الذي لا يخامرُه شكٌ في كونه سبْحانه يرى كلَّ شيءٍ، جديرٌ به أن يراقب نفسه في جميع أحواله، فلا يجرؤُ بالإقدام على معصيةٍ، ولو كان حيثُ لا تراه العيونُ، ولا تتسلطُ عليه آلةُ تصوُّر حركاته وهمساته، كذلك مَنْ عِلِمَ أَنَّ اللَّهَ تعالى يبصرُ نيَّاته ومقاصده، ارتاحتْ نفسه واطمأنَّ قلبه، وأحسنَ عمله وعبادته، وتمثَّلَ الإحسانَ كما عرَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عندما سُئِلَ، فقال: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (٢).

الجامعُ الفاعلُ الوارثُ المُسيطِرُ الباقي الوكيلُ
 الرؤوفُ المتعالي الخبيرُ الوليُّ المتينُ القويُّ الحقُّ النافعُ الصَّارُ
 الرشيدُ الفحصى الخبيرُ اللطيفُ العذلُ الحكمُ السميعُ الشهيدُ الباعثُ الوليُّ
 الغنيُّ المبدئُ الخليمُ المصورُ البارئُ الخالقُ المُتَكَبِّرُ الجبارُ المذلُّ المُجيدُ الباطنُ
 الأخذُ الثَّوابُ المحييُ العَظِيمُ الغفارُ
 مالكُ الملِكِ المُمِيتُ الغفورُ اللهُ
 المُنتَقِمُ الحيُّ الشكورُ البرُّ الرَّحْمَنُ
 الغَفُوُّ البديعُ القَبُومُ العَلِيُّ القَهَّارُ الرَّحِيمُ الملِكُ القدُّوسُ السَّلامُ الباسطُ المُجِيبُ المؤخِّرُ
 الهاديُّ الواجدُ الكبيرُ الوهابُ الرزَّاقُ الفتَّاحُ العليمُ القابضُ الرقيبُ المُقَدِّمُ
 الصَّبورُ المُجاوِدُ الخفيظُ المُقيتُ الحَسِيبُ الجليلُ الكريمُ المُقْتَدِرُ
 الصَّمدُ ذو الجلال والإكرامِ المُغْنِي

أتعاون مع زملائي:

نتدبرُ النصوصَ الشرعيَّةَ الآتيةَ، ثُمَّ نستخلصُ منها بعضَ الآثارِ الإيمانيَّةِ
 لِاسْمِ اللهِ البصيرِ:

الشعورُ بمعيَّةِ اللهِ تعالى.

١ ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (طه: ٤٦).

٢ ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٤).

٣

﴿وَكُفَىٰ بِرَبِّكَ بُذُوبَ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ (الإسراء: ١٧).

٤

﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ١١٠).

٥

كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا * عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»
البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٣٨٤.

أَتَأْمَلُ وَأَقُومُ:



أَتَأْمَلُ التَّصَرُّفَاتِ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَقُومُهَا فِي ضَوْءِ فَهْمِي لِاسْمِ اللَّهِ الْبَصِيرِ:

يَخْتَرِقُ بَيِّنَاتِ الْآخِرِينَ،
وَيَسْتَخْدِمُ ذَلِكَ فِي الْإِضْرَارِ
بِهِمْ.



تُزَيِّفُ نَتَائِجَ بَحْثٍ عِلْمِيٍّ
يَتَعَلَّقُ بِصِحَّةِ الْبَشَرِ.



يُوْهَمُ وَالِدَتُهُ أَنَّهُ يَذَاكُرُ
دُرُوسَهُ بَيْنَمَا يَسْتَخْدِمُ
الْجِهَازَ اللَّوْحِيَّ.



*ارْبِعُوا: اِرْقُتُوا.

أقيمُ تعلُّمي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

١ الله تعالى يبصرُ ظواهرَ الأشياءِ وبواطنها، بينما الإنسانُ بعينه المجردةِ
يبصرُ فقط.

٢ ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ مَعَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٨) تُبَيِّنُ الآيةُ
الكريمةُ الإنسانَ ألا يجعلَ أهونَ الناظرينَ إليه.

٣ يشيرُ قولُ الله تعالى: ﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٢١٨) وَتَقْلُبَكَ فِي السَّجِدِينَ
(الشعراء: ٢١٨-٢١٩) إلى أَنَّ استشعارَ مراقبةِ الله تعالى يربِّي في المسلمِ خلقَ
.....

ثانياً: قارن بين الموقفين الآتيين من حيث استحضار اسم الله البصير:



ثالثاً: تدبر الآيات الآتية، ثم بين كيف استحضر نبياً الله تعالى (موسى وإبراهيم

عليهما السلام) اسم الله البصير:

موسى

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۖ (٣٥) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۖ (٣٦) وَأَحْلِلْ غَدَّتَهُ
مِنْ لِسَانِي ۖ (٣٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي ۖ (٣٨) وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِ (٣٩) هَرُونَ
أَخِي ۖ (٣٠) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ۖ (٣١) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ۖ (٣٢) كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا
(٣٣) وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا ۖ (٣٤) إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ﴾ (طه: ٢٥-٣٥).

إبراهيم

﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ

شَيْئًا ﴾ (مريم: ٤٢).

رابعاً: ورد اسم الله (البصير) في القرآن الكريم مقترناً ببعض أسماء الله الحسنى،
وأكثرُ اسمٍ اقترنَ به هو اسمُ الله السميعُ، ابحث في مصادرِ التَّعلمِ عن دلالة ذلك.

من مقاصد الشريعة الإسلامية (حِفْظُ الدِّينِ وَالنَّفْسِ)

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ:



لا يمتري أحدٌ أن كلَّ شريعةٍ شرَّعها اللهُ تعالى للنَّاسِ، إنَّما ترمي أحكامُها إلى مقاصدٍ مرْدُّها لمُشرِّعها الحكيمِ، فهي منوطةٌ بحِكمٍ وعللٍ راجعةٍ إلى الصَّالحِ العامِّ للفردِ والمجتمعِ، ومَنْ يَنْفُذُ إلى أعماقِ الأحكامِ الشرعيةِ في الإسلامِ من واجباتٍ ومستحباتٍ ومباحاتٍ ومكروهاتٍ ومحرماتٍ يجدُ لها مقاصدَ ساميةً، وغاياتٍ نبيلةً تستهدفُ في مجملها تحقيقَ السعادةِ للإنسانِ في الدنيا والآخرة.

وتتنوعُ المقاصدُ من حيثُ اعتبارُ المصالحِ التي جاءتِ الشريعةُ الإسلاميةُ لحفظِها بحسبِ تقسيمِ العلماءِ لها إلى ثلاثٍ مراتبٍ هي: **الضرورياتُ**، **والحاجياتُ**، **والتحسيناتُ**؛ **فالضرورياتُ** هي المقاصدُ التي تتوقفُ عليها حياةُ النَّاسِ الدنيويةُ والدنيويةُ؛ فإذا فُقدتْ اختلتِ الحياةُ في الدنيا وشاعَ الفسادُ، وضاعَ النعيمُ في الآخرةِ، **والحاجياتُ** هي التي يحتاجُ إليها النَّاسُ للتيسيرِ عليهم ورفعِ الحرجِ عنهم، وإذا فُقدتْ لا يختلُ نظامُ حياتهم، ولكنَّ يلحقهمُ الحرجُ والمشقةُ، كَقَصْرِ الصلاةِ الرباعيةِ في السفرِ، وإباحةِ الفِطْرِ في رمضانَ للمريضِ والمسافرِ، أمَّا **التحسيناتُ** فهي التي تحسُنُ بها أحوالُ النَّاسِ، وتَجْمَلُ بها تصرفاتهمُ وتكتملُ، كالأخذِ بمحاسنِ العاداتِ ومكارمِ الأخلاقِ التي لا تتعارضُ مع الشريعةِ الإسلاميةِ، ومن ذلك التزيُّنُ باللباسِ وإظهارُ حُسْنِ الهيئةِ^(١).

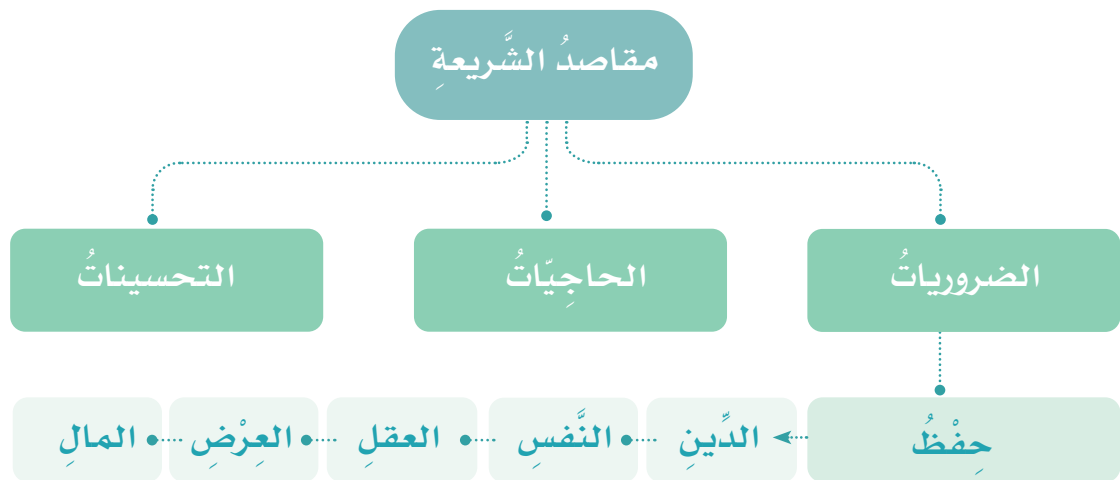
ومن المقاصدِ الضروريةِ التي جاءتِ الشريعةُ الإسلاميةُ لحفظِها ورعايتها ودرءِ المفسادِ عنها ومنعِ الاعتداءِ عليها خمسةٌ، هي: **حِفْظُ الدِّينِ**، **وحِفْظُ النَّفْسِ**،

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الدينية (٢٠١٢)، أعمال ندوة تطور العلوم الفقهية المقاصد الشرعية، ط٢، ص ١٩-٢١. (بتصرف).

وَحِفْظُ الْعَقْلِ، وَحِفْظُ الْعَرَضِ، وَحِفْظُ الْمَالِ. فكلُّ ما يتضمَّنُ حِفْظَ هَذِهِ الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ فَهُوَ مَصْلَحَةٌ، وَكُلُّ مَا يَفُوتُهَا فَهُوَ مَفْسَدَةٌ.

وَقَدْ قُدِّمَ حِفْظُ الدِّينِ؛ لِمَا لَهُ مِنْ أَهْمِيَّةٍ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ، فَالْغَايَةُ الَّتِي خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ لَهَا هِيَ عِبَادَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦)، وَضِيَاعُ الدِّينِ ضِيَاعٌ لِبَقِيَةِ الْمَقَاصِدِ، وَخَرَابُ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا، وَقَدْ شَبَّهَ اللَّهُ حَالَ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَّتْ مِنَ الدِّينِ الصَّحِيحِ بِالْأَمْوَاتِ، وَشَبَّهَ الدِّينَ بِالْحَيَاةِ لِلْأُمَمِ، فَقَالَ: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢).

أَمَّا الْمَقْصَدُ الثَّانِي فَهُوَ حِفْظُ النَّفْسِ، فَقَدْ أَعْلَى الْإِسْلَامُ مِنْ شَأْنِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَرَفَعَ قَدْرَهَا، وَحَافَظَ عَلَيْهَا، وَحَرَّمَ كُلَّ مَا يُوْدِّي إِلَى هَلَاكِهَا؛ فَالنَّفْسُ مُحْتَرَمَةٌ لِدَاتِهَا؛ لِأَنَّ الَّذِي خَلَقَهَا وَبَرَّأَهَا هُوَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ أَكَّدَ اللَّهُ عَلَى عِظَمَةِ النَّفْسِ فَأَقْسَمَ بِهَا ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا﴾ (الشمس: ٧)، وَعَدَّ التَّعَدِّيَ عَلَيْهَا جُرْمًا عَظِيمًا فَقَالَ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).



أَتَعَاوُنُ مَعَ زَمَلَائِي؛



وَضَعَ الْإِسْلَامُ تَوْجِيهَاتٍ لِحِفْظِ كُلِّ مِنَ الدِّينِ وَالنَّفْسِ، نَتَدَبَّرُ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ الْآتِيَةَ؛ لِنَسْتَنْبِطَ بَعْضَهَا:

١

اتِّبَاعُ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ (الرُّومُ : ٣٠).

إِقَامَةُ المفروضة.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحُجِّ الْبَيْتِ»
الترمذي، السنن، رقم الحديث: ٢٦٠٩.

الدَّعْوَةُ إِلَى.....

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فَصَلَتْ : ٣٣).

سُنُّ عَقُوبَاتٍ لـ.....
عن الإسلام.

﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾
(البقرة: ٢١٧).

حِفْظُ الدِّينِ

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾

(البقرة : ١٧٢)

أوجب تناول الطعام
والشراب حفاظاً على بقاء
.....

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا

أَهْلَ لغيرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (النحل : ١١٥)

حَرَّمَ تناول الأطعمة
والأشربة.....

﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (الإسراء : ٣٣).

حَرَّمَ قتل الإنسان لـ
ولغيره.*

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة : ١٩٥).

تجنب كل ما يؤدي بالنفس إلى
كالتدخين وتعاطي المسكرات.

قال رسول الله ﷺ : « تداوا عباد الله »

ابن ماجه، السنن، رقم الحديث: ٣٤٣٦.

الوقاية و..... من الأمراض.

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوا إِلَى الْأَلْبَبِ﴾ (البقرة: ١٧٩).

شُرعت عقوبة للقاتل.

أَقِيْمُ تَعْلَمِي



أولاً: أوجد الرابطَ بين الآيةِ الكريمةِ والمشهدِ الآتي:

قالَ تعالى:

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾

(المائدة: ٣٢).



ثانياً: اقرأ ما جاء في المادة (٢٦٩) من قانون الجزاء العُماني، ثم وضح أثرَ

مثل هذه التشريعات في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية.

جَرَّمَ قانونُ الجزاءِ العُماني التَّطاولَ على الذاتِ الإلهيةِ، والإساءةَ إلى القرآنِ الكريمِ أو تحريفه أو تدنيسه، والإساءةَ إلى الدينِ الإسلاميِّ أو إحدى شعائره، أو سبَّ أحدِ الأديانِ السماويةِ، كما جَرَّمَ التطاولَ على أحدِ الأنبياءِ أو الإساءةَ إليهم، وجَرَّمَ تخريبَ وتدنيسَ مبانٍ أو شيءٍ من محتوياتها إذا كانت مُعدَّةً لإقامةِ شعائرٍ دينيةٍ. **ملحقُ الجريدةِ الرسمية، العددُ (١٢٢٦)، ص(٧٦).**

ثالثاً: قوِّمِ التصرفاتِ الآتيةَ في ضوءِ فهمك للدِّرس:



غزوةُ الأحزابِ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



عندما أجلى النبي ﷺ يهودَ بني النضيرِ من المدينةِ المنورةِ بسببِ خيانتِهِم وتآمرِهِم، توجَّهَ وَفَدُّ مِنْهُمْ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ بِرِئَاسَةِ حُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبَ إِلَى قَرِيْشٍ وَغُظْفَانَ وَبَعْضِ الْقَبَائِلِ الْمَجَاوِرَةِ؛ يُوَلِّبُونَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعِدُّونَهُمْ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِم، حَتَّى أَنَّهُمْ وَعَدُوا غُظْفَانَ بِنَصْفِ ثَمَارِ خَيْبَرَ لِإِغْرَائِهِم بِالْمِشَارَكَةِ، فَاسْتَجَابُوا لَذَلِكَ، فَقَدْ أَيْقَنُوا بَعْدَ مُصَادِمَاتٍ كَثِيرَةٍ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ لَا طَاقَةَ لَهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِئْصَالَ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ مَرَّغَ الْمُسْلِمُونَ سَمْعَتَهُمْ، وَضَيَّقُوا عَلَيْهِمَ تَحْرُكَاتِهِمْ، فَوَجَدُوا فِي تَحْزِينِهِمْ فُرْصَةً سَانِحَةً لِرَدِّ اعْتِبَارِهِمْ، فَخَرَجُوا فِي جَيْشٍ ضَخْمٍ قَوَامُهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مَقَاتِلٍ بِقِيَادَةِ أَبِي سَفْيَانَ، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ عَلَى مِيعَادٍ كَانَ بَيْنَهُمْ.



ولَمَّا بَلَغَ خَبْرُهُمُ النَّبِيَّ ﷺ شَاوَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْقِتَالِ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ أَوْ خَارِجَهَا، فَرَجَحَ رَأْيُ الْقِتَالِ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ؛ فَمَشَهُدُ يَوْمِ أُحُدٍ وَالْقِتَالِ خَارِجَهَا لِأَزَالِ حَاضِرًا، وَلَكِنَّ رَأْيًا جَدِيدًا بَرَزَ إِلَى التَّخْطِيطِ الْعَسْكَرِيِّ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ، وَهُوَ رَأْيُ الصَّحَابِيِّ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِذْ أَشَارَ بِحُفْرِ خَنْدَقٍ يَحْتَمُونَ خَلْفَهُ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الرَّأْيِ^(١).

دَرَسَ النَّبِيُّ ﷺ جُغْرَافِيَةَ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، وَأَمَرَ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ فِي الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ؛ فَهِيَ الْجِهَةُ الْوَحِيدَةُ الْمَكْشُوفَةُ، الَّتِي يَتَوَقَّعُ أَنْ تَدْخُلَ مِنْهَا جِيُوشُ الْأَحْزَابِ، وَأَمَّا بَاقِي الْجِهَاتِ فَمَحَاطَةٌ بِالْجِبَالِ، وَقَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَمَلَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ عَشْرَاتٍ، حَتَّى أَتَمُّوا الْحُفْرَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ بِمَسَافَةٍ طَوِيلَةٍ وَعُمُقٍ كَبِيرٍ يَصْعَبُ اخْتِرَاقُهُ بِالْخَيُْولِ، وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بِهَمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ رَغَمَ مَا يِعَانُونَهُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالتَّعَبِ وَالْجُوعِ وَالْبَرْدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشَارِكُهُمْ، وَيَفْتَتُ مَا عَجَزُوا عَنْهُ مِنَ الصَّخُورِ، وَيُبَشِّرُهُمْ بِالنَّصْرِ، وَيَنْشِدُ مَعَهُمْ؛ لِيُحْفَزَ الْهَمَمُ وَيُخَفَّفَ التَّعَبُ، كَمَا كَانَ يَدْعُو اللَّهَ بِالنَّصْرِ وَهَزِيمَةِ الْأَحْزَابِ.

تَجَهَّزَ الْمُسْلِمُونَ لِلْقِتَالِ بِنَحْوِ ثَلَاثَةِ آلَافٍ مُقَاتِلٍ، وَأَخَذُوا يَحْرَسُونَ الْخَنْدَقَ عَلَى امْتِدَادِهِ حِرَاسَةً قَوِيَّةً، وَجَمَعَ الرَّسُولُ ﷺ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فِي بَيْوتٍ آمِنَةٍ دَاخِلَ الْمَدِينَةِ، فَقَدْ كَانَ مُنْتَبِهًا لِإِمْكَانِيَّةِ غَدْرِ الْيَهُودِ كِعَادَتِهِمْ، فَقَدْ بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ إِحْدَى طَوَائِفِهِمْ وَهُمْ بَنُو قَرِيظَةَ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْحَرَجِ انْسَحَبَ الْمُنَافِقُونَ بِدَعْوَى أَنَّ بَيْوتَهُمْ تَحْصِينَاتُهَا ضَعِيفَةٌ، وَقَامُوا بِدَوْرِ التَّثْبِيطِ عَنِ الْقِتَالِ وَالتَّشْكِيكِ فِي النَّصْرِ.

عِنْدَمَا وَصَلَتْ جِيُوشُ الْأَحْزَابِ كَانَتْ تَخْطِطُ لاجْتِيَاكِ الْمَدِينَةِ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ كَمَا تَتَّبَعَ الرَّسُولُ ﷺ، وَلَكِنَّهَا فُوجِئَتْ بِالْخَنْدَقِ، فَلَمْ تَكُنْ تَتَوَقَّعُ هَذِهِ الْخَطَةَ، وَلَمْ تَخْطُرْ لَهَا عَلَى بَالٍ، فَوَقَعُوا فِي حَيْرَةٍ وَرَبْكَةٍ، وَفَشِلَتْ خَطَّتُهُمُ الْمَرْسُومَةُ، وَجُنَّ جُنُونُ أَبِي

(١) السيابي، أحمد بن مسعود (٢٠١٦)، السيرة النبوية رؤية تحليلية ونظرة تصحيحية، ط ١، مكتبة الضامري،

سفيان، حيث لَمْ تَكُنْ له ولا لقومه خبرةً بقتالِ الخنادقِ، فأخذوا يحومونَ أمامَ الخندقِ بحثًا عن نقطةٍ ضَعْفٍ لاختراقِهِ فلمْ يجدوا، وأخذَ المسلمون يرشقونَهُم بالنَّبْلِ، ويرمونَهُم بالحجارة؛ حتَّى لا يَقْتَحِمُوهُ.

في هذا الوقتِ العَصِيبِ، تواصلَ حُيُّ بْنُ أُخْطَبَ معَ بني قريظةَ وأخذَ يُلِحُّ عليهم، ويغريهم بالانضمامِ إلى جيوشِ الأحزابِ، وصوَّرَ لهم أنَّها نهايةُ الإسلامِ والمسلمينَ، ومعَ هذا الإلحاحِ والإغراءِ نقضَ بنو قريظةَ العهدَ الذي كانَ بينهم وبينَ الرسولِ ﷺ، ووصلَ هذا الخبرُ إلى المسلمينَ، فزاغتِ الأبصارُ، وبلغتِ القلوبُ الحناجرَ، عِنْدَ ذلكَ فَكَّرَ الرسولُ ﷺ باستمالةِ قبائلِ غطفانَ بإعطائِهِم ثلثَ ثمارِ المدينةِ على أنْ يرجعوا فتضعُفَ قوَّةُ الأحزابِ، فاستشارَ زعماءَ الأنصارِ فأشاروا بغيرِ ذلكَ، وأخذَ النبيُّ ﷺ بمشورتِهِم وتراجعَ عن الأمرِ.

ومعَ طولِ أيامِ الحِصارِ، ونَقْصِ التَّموينِ، إذا بُنِعِمَ بِنِ مسعودِ الغطفانيِّ يَأْتِي إلى النبيِّ ﷺ سِرًّا لِيُعْلِنَ إسلامَهُ، فيوجِّهُه النبيُّ ﷺ إلى جيوشِ الأحزابِ ليوَقَعَ بينهمُ، فذهبَ إلى بني قُريظةَ وكانَ صديقًا لهم، فحذَّرَهُم من انتقامِ المُسلمينَ إذا انسحبتْ جيوشُ الأحزابِ، وأشارَ عليهم أنْ يأخذوا رهائنَ من الأحزابِ ضمانًا للالتزامِ بالعهدِ، ثم ذهبَ إلى قُريشٍ وغطفانَ وأوعزَ إليهم ندمَ بني قُريظةَ، وتفاوضَهُم معَ محمدٍ، الذي تمخَّضَ عن اتفاقٍ يسلمونَهُ بموجبِهِ رهائنَ من الأحزابِ؛ ليرضى عنهم، عندها قرَّرَ الأحزابُ الهجومَ على المدينةِ فأرسلوا إلى بني قُريظةَ، وكانَ ذلكَ في يومِ السَّبْتِ فرفضوا؛ لأنَّهُ يومٌ مقدَّسٌ عندهم، وطلبوا من الأحزابِ مجموعةً من الرهائنِ كشرطٍ للمشاركةِ في القتالِ، فتأكَّدَ للأحزابِ صِحَّةُ ما قاله نعيمُ، فساءتِ العلاقةُ بينهم، وتصدَّعَ تحالفُهُم، ثم سلَّطَ اللهُ عليهم في ليلةٍ انهزامِهِم ريحًا عاصفةً باردةً، اقتلعتْ خيامَهُم، وكفَّاتْ قدورَهُم، فخارتْ عزائمُهُم، وأيقنوا بالفشلِ، ففرُّوا هاربين، قالَ تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (الأحزاب: ٩).

لم تكن هذه المعركة معركة خسائر في الأرواح، بل كانت معركة أعصابٍ خسر فيها المشركون سُمتهم وهيبتهم، وانتصر المسلمون، وظهرت صلابتهم في مواجهة الأزمات، فنالوا العزة والرفعة، ولم يبق أدنى تفكيرٍ للمشركين في محاولة الاعتداء على المسلمين بعد هذا اليوم، فكانت هذه الغزوة نهاية مرحلة الدفاع، وبداية مرحلة الهجوم^(٢)، وقد أعلن النبي ﷺ عن هذا التحول بقوله: «الآن نغزوهم ولا يغزونا، نحن نسير إليهم»^(٣).

أَتَدَبَّرُ وَأَقَارُنُ:



أَتَدَبَّرُ الْآيَاتِ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَقَارُنُ بَيْنَ مَوْقِفِ الْمَنَافِقِينَ وَمَوْقِفِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ جِيُوشِ الْأَحْزَابِ:

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٢٢).

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (١٢) وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ (الأحزاب: ١٢-١٣).

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَانِي:



لِغَزْوَةِ الْأَحْزَابِ دُرُوسٌ وَعِبَرٌ مُسْتَفَادَةٌ، أَيْنَ تَجِدُهَا فِي أَحْدَاثِ الْغَزْوَةِ؟

١ الكفرُ ملةٌ واحدة.

(٢) بكر، محمد سعيد (٢٠١٩)، السيرة المستتيرة، ط١، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمّان، الأردن، ص ٣٢٧-٣٥٤. (بتصرف).

(٣) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤١١٠.

٢

الاستفادة من خبرات الآخرين.

٣

المشاركة الفاعلة للقائد أقوى
حافز للتفاني في العمل.

٤

الحرب خدعة.

٥

الله ينصر من ينصره.

أقيم تعلمي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

١ اختار النبي ﷺ والصحابة التحصن في المدينة؛ لأنَّ موقفَ

المدافع المتحصن أقوى من موقفِ

٢ عنصر المفاجأة في غزوة الأحزاب تمثل في

٣ (قد يقوم الفرد بما يعجزُ عنه جيشٌ بكامله)، يظهرُ ذلك في الحيلة التي

قامَ بها بين الأحزاب.

ثانياً: علل: غزوة الأحزاب هي الغزوة الأكثر خطورة في تاريخ السيرة النبوية.

ثالثاً: (ذكرَ مشهدُ مشاركة النبي ﷺ في حفر الخندق بمشاركته في بناء المسجد

النبوي). وضح أهمية هذين العملين في تاريخ الإسلام.

رابعاً: اقرأ الموقف الآتي، ثم وضّح كيف توظّف ما برز فيه من أخلاقيات في حياتك:

شاور الرسول ﷺ كلاً من سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما في أمر إعطاء قبيلة غطفان ثلث ثمار المدينة على أن ينسحبوا من التحالف، فقالا: يا رسول الله، أمراً تحبّه فنصنعه، أم شيئاً أمرك الله به لا بدّ لنا من العمل به، أم شيئاً تصنعه لنا؟ فقال: «إنما شيئاً أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوسٍ واحدة»، فتكلّم سعد بن معاذ وقال: يا رسول الله، قد كنّا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرةً إلا قرى (أي ضيافة) أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزّنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ **ابن هشام، السيرة النبوية، دار الجيل، بيروت، ص ١٣٤، (بتصرف).**

الأناة*

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي سُورَةِ النَّمْلِ عَنْ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عليه السلام أَنَّهُ حَشَرَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ يَوْمًا فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَفَقَّدُ الطَّيْرَ فَلَمْ يَجِدِ الْهُدْهَدَ، وَكَانَ قَائِدًا يَقْظًا حَازِمًا فَسَأَلَ عَنْهُ، وَحِينَ تَثَبَّتْ مِنْ غِيَابِهِ تَوَعَّدَهُ بِالْعَذَابِ فَقَالَ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (النمل: ٢١)، ثُمَّ لَمَّا سَاقَ لَهُ عِذْرَهُ، وَجَاءَهُ بِنَاءٌ يَقِينٌ مِنْ سَبَأٍ تَرِثَتْ وَ﴿قَالَ سَنْنَظُرُ أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (النمل: ٢٧)، فِي هَذَا الْمَوْقِفِ بَرَزَتْ عِدَّةُ صِفَاتٍ فِي النَّبِيِّ الْقَائِدِ سُلَيْمَانَ عليه السلام مِنْهَا الْأَنَاءُ فِي إِصْدَارِ الْأَحْكَامِ، فَهُوَ لَمْ يَقْضِ فِي شَأْنِ الْهُدْهَدِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ حِجَّتَهُ وَيَتَبَيَّنَ عِذْرَهُ، كَمَا أَنَّهُ تَدَرَّجَ فِي إِصْدَارِ الْعُقُوبَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْعَفْوِ الشَّامِلِ لَوْ أَتَى الْهُدْهَدُ بِحُجَّةٍ مَقْنَعَةٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنَ التَّوَدُّعِ.

وَالْأَنَاءُ خُصْلَةٌ عَظِيمَةٌ يَتَّصِفُ بِهَا أَصْحَابُ الْعَقْلِ وَالرِّزَانَةِ، وَهِيَ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْحِكْمَةِ بِخِلَافِ التَّسْرُّعِ الَّذِي يُنبِئُ عَنْ غِيَابِ الْإِرَادَةِ الْقَوِيَّةِ الْقَادِرَةِ عَلَى ضَبْطِ النَّفْسِ تَجَاهَ الْأَنْفِعَالَاتِ الْعَجُولَةِ، فَمَنْ خَالَ الْأَنَاءَ يُحْكِمُ الْإِنْسَانُ أُمُورَهُ، وَيَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا الصَّحِيحَةِ. وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْاسْتِعْجَالَ، وَمَدَحَ الْأَنَاءَ وَأَمَرَ بِهَا، وَعَمَلَ عَلَى تَرْبِيَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ الْكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَطْمِينًا لَهُ وَتَوْجِيهًا عِنْدَ تَلْقَى الْوَحْيِ: ﴿لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (١٦) إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقَرَأْنَاهُ (القيامة: ١٦-١٧)، كَمَا بَيَّنَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

محبة الله تعالى لهذا الخلق عندما قال لأشج عبد القيس: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا
اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ»^(١).

وليس للأناة مدة زمنية ثابتة؛ ولكنها تختلف باختلاف حاجة الأشياء التي تستدعيها
النتائج المطلوبة؛ فالأمور مربوطة بأوقاتها، والعجلة فيها دليل على قلة الصبر، ونقص
الحكمة، والتباطؤ فيها دليل على ضعف الهمة والإخلال إلى الراحة والكسل.

وقصدت الأناة للاستبصار والتأمل والنظر في العواقب؛ فالإنسان إذا أبصر عاقبة
العجلة أمن الندامة، ولا يكون ذلك إلا بتدبر جميع الأمور التي تعرض له، فإذا كانت
رشدًا وصوابًا فليمض، وإذا كانت غيًا وظنًا فليقف حتى يتضح له الحق؛ فعدم التأني قد
يؤدي إلى كثير من العواقب، فقد يسمع الإنسان خبرًا، أو يقرأ نبأ، فيسارع إلى تصديقه،
ويبني على ذلك بعض ردود الأفعال، ثم يتبين له أن الخبر كاذب أو مبالغ فيه، أو يقصد
به غير ما فهمه، فيشعر بالندم، وقد يصاب الإنسان بأذى دون أن يعرف مصدره، فيظن
ظن السوء في هذا، أو يسارع إلى اتهام ذاك، ولو أنه تأنى وتبين، لأدرك مصدر الأذى،
فيكون على بينة وبرهان، فلا يفسد علاقته بمن حوله، لذلك على الإنسان أن يدرّب
نفسه، ويأخذ بالأسباب التي تستجلب بها الأناة، مثل: الصبر، ومصاحبة أهل الصلاح،
ودعاء الله تعالى أن يهديه لأحسن الخلق، فقد كان النبي ﷺ يدعو ربّه قائلاً: «واهدني
لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت»^(٢).

والتأني مطلوب في كل أمور الدنيا إلا ما تعلّق بالآخرة، فقد روي عن النبي ﷺ أنه
قال: «التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ»^(٣) فلا بدّ فيه من المنافسة والمسابقة
والمسارعة^(٤)، قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١).

(١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٧.

(٢) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٧٧١.

(٣) أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٤٨١٠.

(٤) الحارثي، حمود بن جابر بن مبارك. (٢٠٠٩). أهمية الأناة وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى. مجلة الدراسات
الدعوية، ع ٢٤، ص ٢١١-٢٧٦، (بتصرف).

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نتأمل النصوص الشرعية الآتية، ثُمَّ نستخلص منها بعض المواضع التي ينبغي أَنْ يتَأَنَّى فيها الإنسانُ:

١

عن أبي هريرة أن رجلاً دَخَلَ الْمَسْجِدَ يُصَلِّي، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ، فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَارْجَعَ فَصَلَّى ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ، ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: فَأَعْلَمَنِي، قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ، فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِمَا تَيْسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا...». البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٦٦٧.

.....

٢

قال رسول الله ﷺ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٣٤٠.

.....

٣

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (الفرقان: ٦٣).

.....

٤

عن عائشة أنها قالت: «... إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ»

البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٥٦٨.

.....

٥

قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» مسلم، الصحيح،

رقم الحديث: ٥.

.....



أَقْرَأُ الْمَوْقِفَ الْآتِيَّ، ثُمَّ أَشْرَحُ كَيْفَ أُسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي التَّائِي عِنْدَ حُكْمِي عَلَى الْآخَرِينَ:

شَهِدَ رَجُلٌ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِشَهَادَةٍ، فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَعْرِفُكَ، وَلَا يَضُرُّكَ أَنْ لَا أَعْرِفُكَ، أَتَيْتَ بِمَنْ يَعْرِفُكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَعْرِفُهُ، قَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْرِفُهُ؟ قَالَ: بِالْعَدَالَةِ وَالْفَضْلِ، فَقَالَ: فَهُوَ جَارُكَ الَّذِي تَعْرِفُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَمَدْخَلَهُ، وَمَخْرَجَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَعَامَلْتَهُ بِالْدِّينَارِ، وَالْدَّرْهَمِ اللَّذَيْنِ بِهِمَا يَسْتَدَلُّ عَلَى الْوَرَعِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَزَيْفُكَ فِي السَّفَرِ الَّذِي يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: لَسْتُ تَعْرِفُهُ، ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ: أَتَيْتَ بِمَنْ يَعْرِفُكَ. **البيهقي، أبو بكر**

أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، السَّنَنِ الْكُبْرَى، ج ١٠، ص ٢١٣، رقم: ٢٠٤٠٠.

أَقِيِّمُ تَعَلُّمِي



أَوَّلًا: أَكْمِلُ الضَّرَافَ بِمَا يَنَاسِبُ:

- ١ الأناةُ خُصْلَةٌ تُبْعِدُ صَاحِبَهَا عَنِ التَّسَرُّعِ، لَكِنَّهَا لَا تَعْنِي
- ٢ الأناةُ مُؤَشِّرٌ عَلَى عَقْلِ الْإِنْسَانِ.
- ٣ وَجَّهَ الْإِسْلَامُ إِلَى التَّائِي فِي الْإِخْتِيَارِ بَيْنَ الْأُمُورِ، وَأَرْشَدَ إِلَى الْإِسْتِشَارَةِ وَ.....

ثَانِيًا: وَضِّحْ:

١ الأناةُ ثَمَرَةٌ لِتَوْفَرِ صِفَاتٍ كَرِيمَةٍ فِي الْإِنْسَانِ مِنْ أَهْمِّهَا الصَّبْرُ.

٢ تَوْجَدُ عِلَاقَةٌ بَيْنَ التَّائِي وَإِتْقَانِ الْعَمَلِ.

ثالثاً: اشرح كيف تطبّق خُلُق التّائِي فيما يأتي:



رابعاً: وجّه نصيحتك في الحالتين الآتيتين:



يتأخّر دائماً في تسليم الأعمال الموكلة إليه
بُحْجَة الأناة.



تتسرّع في أمورها كلها، وعند نُصحِها بالتأني
تردُّ: بأنّ هذه طبيعتي.

خامساً: استخلص العبرة من المقولة الآتية:

(قال بعض الحكماء: إِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَكْنِيهَا أُمُّ النَّدَامَةِ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ، وَيَجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَيَعِزُّ قَبْلَ أَنْ يَفْكَرَ، وَيَقْطَعُ قَبْلَ أَنْ يَقْدَرَ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يَجْرِبَ، وَيَذُمُّ قَبْلَ أَنْ يَحْبُرَ، وَلَنْ يَصْحَبَ هَذِهِ الصِّفَةَ أَحَدٌ إِلَّا صَحَبَ النَّدَامَةَ، وَاعْتَزَلَ السَّلَامَةَ). القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، زهر الآداب وثمر الألباب، ج٤، ص٩٤٢.

الوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ



المُخْرَجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلوَحْدَةِ الثَّانِيَّةِ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهَايَةِ الوَحْدَةِ أَنْ:

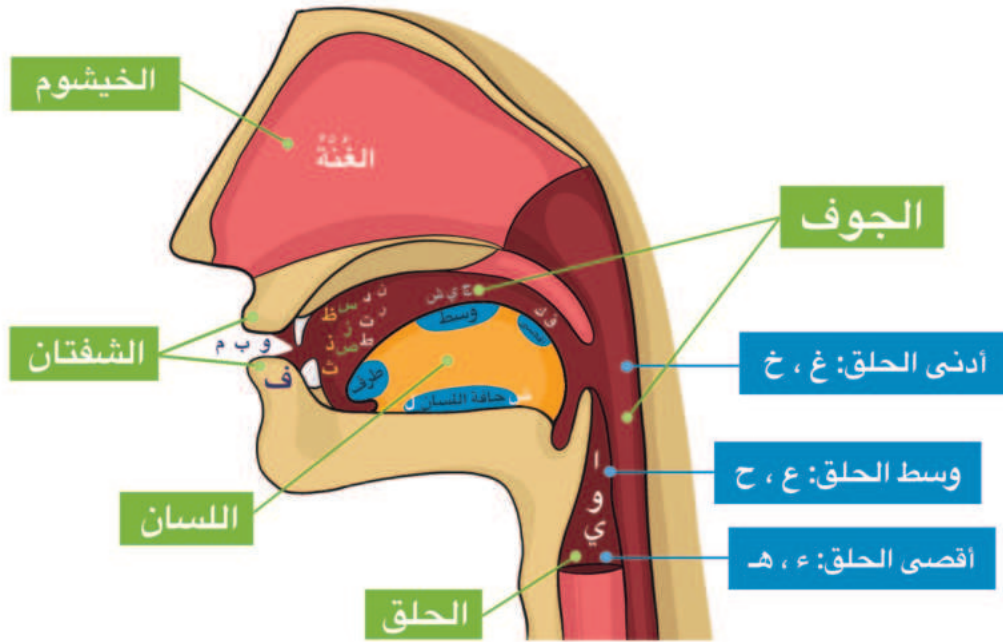
- ١ يتعرَّفَ إدغامَ المتجانسينَ والمتقاربين.
- ٢ يتلو الآيات (٦-١٠) مِنْ سورة الحُجُرَاتِ، مراعيًا أحكامَ التَّجْوِيدِ التي تعلَّمَهَا.
- ٣ يستنبطُ عواقبَ عدمِ التَّثَبُّتِ مِنَ الأخبارِ.
- ٤ يوضِّحَ مقوِّماتِ الشخصيةِ القويَّةِ الواردةَ في الحديثِ الشَّريفِ.
- ٥ يتجنَّبَ الغلوَّ في حياته.
- ٦ يستنتجَ الأحكامَ التي شرعها الإسلامُ لحفظِ العقلِ والعِرْضِ والمالِ.
- ٧ يستشعرَ عِظَمَ خيانةِ الوطنِ مِنْ خلالِ أحداثِ حصارِ بني قريظةَ.
- ٨ يتحمَّلَ مسؤولياتِهِ الفرديَّةَ والمجتمعيَّةَ.

إدغام المتجانسين والمتقاربين

أتذكروا جيب:



أتأمل مخارج الحروف التي درستها سابقًا، ثم أجيب عن الأسئلة الآتية:



١ ما المخرج الذي تخرج منه غالبية حروف اللغة العربية؟

٢ ماذا تلاحظ على الحروف التي تخرج من اللسان؟

٣ ما الرابط بين حروف المجموعات الآتية من حيث المخرج؟

ث ذ ظ

د ت ط

ل ر

ق ك

ب م

أَلْحِظْ وَأَنَاقِشْ:



أَلْحِظْ نَطْقَ الْحَرْفَيْنِ الْمَلُونَيْنِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أَنَاقِشْ:

قَالَ تَعَالَى:

﴿رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ١٩٤).

- ١ الحرفانِ الملونانِ في الآيةِ الكريمةِ اتَّحدا واختلفا صفةً.
- ٢ جاءَ الحرفُ الأوَّلُ بينما جاءَ الحرفُ الثَّاني ونُطِّقا حرفًا واحدًا
- ٣ عندَ النُّطقِ الحرفُ الأوَّلُ في الحرفِ الثَّاني.

المتجانسانِ هما الحرفانِ اللذانِ اتَّحدا مخرَجًا، واختلفا صِفةً*.

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



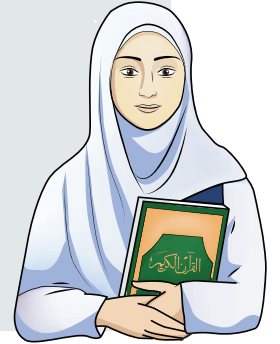
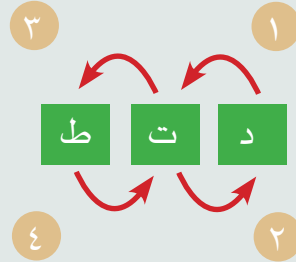
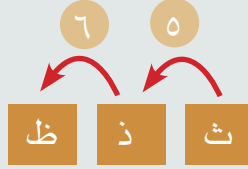
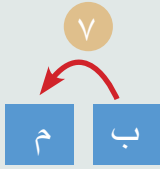
نَتْلُو الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ نَحْدُدُ الْحُرُوفَ الْمُتَجَانِسَةَ وَنَكْتُبُهَا رِسْمًا وَلِفْظًا.

م	الأمثلة	الحرفانِ المتجانسانِ	رسمًا	نُطْقًا
١	﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهْنِئَةً﴾ (المدثر: ١٤).	د، ت	﴿وَمَهَّدْتُ﴾	وَمَهَّتْ
٢	﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ (يونس: ٨٩).	د، ت	﴿﴾	

* الصِّفَةُ: كَيْفِيَّةٌ ثَابِتَةٌ لِلْحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ، كَالجَهْرِ وَالْهَمْسِ، وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالِاسْتِفْهَالِ.

.....	﴿	﴾		﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ (النساء: ١١٣).	٣
.....	﴿	﴾		﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْنُتَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْنُتَكَ ﴾ (المائدة: ٢٨)*	٤
يَلْهَذَاكَ	﴿	﴾		﴿ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَتْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَتْ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (الأعراف: ١٧٦).	٥
.....	﴿	﴾		﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ ﴾ (النساء: ٦٤).	٦
.....	﴿	﴾		﴿ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (هود: ٤٢).	٧

• نلاحظ أن إدغام المتجانسين يكون في الحالات الآتية:



الموضع الوحيد الذي يُغْنِي فيه إدغام المتجانسين جاء في قوله تعالى: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ (هود: ٤٢).



* يكون إدغام المتجانسين ناقصاً عندما تدخل الطاء في التاء؛ لأن الطاء أقوى من التاء، فتذهب ذات الحرف وتبقى صفتُهُ.



المتقاربان

هما الحرفان اللذان تقاربا في المخرج والصفة، أو في أحدهما.

- في ضوء فهمي للقاعدة السابقة، أحاكي نطق إدغام المتقاربين في المثالين الآتيين:



نطقاً	كتابةً
وَقُرَّبٌ	١ ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (طه: ١١٤).
نَخْلَكُمْ	٢ ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾ (المرسلات: ٢٠).

يُمتنع إدغام المتقاربين في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤)؛ لأنَّ السكت* يمتنع الإدغام^(١).



● يكون الإدغام في المتجانسين والمتقاربين إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وذلك في أحرف معينة في القرآن الكريم^(٢).

● ضابط إدغام المتجانسين والمتقاربين في المصحف الشريف: حذف علامة السكون من الحرف الأول، وتشديد الحرف الثاني عدا إدغام الطاء في التاء، فلا يشدد الحرف الثاني.

* السَّكْتُ: قَطْعُ الصَّوْتِ زَمناً دون زمن الوقف من غير تنفسٍ بنية العود إلى القراءة في الحال، ومقداره حركتان، وعلامته في المصحف حرف (س).

(١) (٢) وذلك في رواية حفص من طريق الشاطبية.

أَقِمْ تَعْلَمِي



أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١ الحرفان المتجانسان هما:

ب ل، ر.

أ ت، ث.

د ق، ك.

ج ذ، ظ.

٢ أحد الأمثلة الآتية به إدغام متقاربين:

ب ﴿فَدَّبَّيْنِ الرُّشْدِ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

أ ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ (النمل: ٢٣).

د ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء: ١٥٨).

ج ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران: ٣١).

٣ حكم الحروف المتقاربة في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين: ١٤):

ب الإدغام بغنة.

أ الإظهار.

د الإدغام ناقص.

ج الإدغام بلا غنة.

ثانياً: علّل: انتفاء الإدغام في المثالين الآتيين:

• ﴿قَالَ رَبِّ﴾ (يوسف: ٣٣).

• ﴿أَفَنظَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

ثالثاً: حدّد مواضع الإدغام في الآيات الكريمة الآتية، ثمّ صنّفها إلى إدغام متجانسين أو إلى إدغام متقاربين:

م	الأمثلة	الموضع	إدغام متجانسين	إدغام متقاربين
١	﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ (الكافرون: ٤).	﴿	﴿	
٢	﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (الزخرف: ٣٩).	﴿	﴿	
٣	﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ (الأنبياء: ٥٦).	﴿	﴿	
٤	﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَلَاحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٨٩).	﴿	﴿	
٥	﴿فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلِ نَبِيٍّ يَقِينٍ﴾ (النمل: ٢٢).	﴿	﴿	

سورة الحُجرات (١-٦)

أَتْلُو وَأَفْهَمُ:



قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ
نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ
إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ
الرَّشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أُفْتَلَتَا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ
فَإِنْ فَأَتْ فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ فَاصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ (سورة الحجرات: ٦-١٠) .

أَتَعَرَّفُ الْمَعْنَى:



- | | | | |
|-----------------|-----------------------------------|----------------|----------------------------|
| ١ فَاسِقٌ | ◀ غير موثوقٍ بصدقِهِ وعدالَتِهِ . | ٥ الْعِصْيَانُ | ◀ الامتناعُ عن الانقيادِ . |
| ٢ فَتَبَيَّنُوا | ◀ تَتَبَّعُوا . | ٦ بَغَتْ | ◀ تَعَدَّتْ . |
| ٣ لَعَنِتُمْ | ◀ وقعْتُمْ في الحرجِ . | ٧ تَفِيءَ | ◀ تَرَجَّعَ . |
| ٤ الْفُسُوقَ | ◀ الذَّنْبَ الْكَبِيرَ . | | |

نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ في الوليد بن عتبة بن أبي معيط، بعثه النبي ﷺ إلى بني المصطلق ليجمع الصدقات، وكان بينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع القوم بقدومه خرجوا لتلقيه تعظيماً له ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله فهابهم، فرجع من الطريق إلى الرسول ﷺ، وقال: إن بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي، فغضب الرسول ﷺ، وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم ذلك، فأتوا رسول الله ﷺ وقالوا: سمعنا برسولك فخرجنا نلتقاه ونكرمه ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله تعالى، فبدا له الرجوع، فخشينا أن يكون الذي رده كتاب منك بغضب غضبته علينا، وإننا نعوذ من غضب الله وغضب رسوله. **الواحد، علي بن أحمد، أسباب النزول، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ص ٤٠٧.**

اقرأ وأفهم:



كان النداء الأول في الآيات (١-٥) للمؤمنين في سورة الحجرات لتقرير مصدر التلقي والتشريع، وكان النداء الثاني لتقرير ما ينبغي تجاه الرسول ﷺ من أدب وتوقير، ثم جاء النداء الثالث في هذه الآيات لبيان للمؤمنين كيف يتلقون الأنباء، وكيف يتعاملون معها، ويقرر ضرورة تمحيصها والتثبت من مصدرها، لا سيما إن كان فاسقاً لأنه مضمنة الكذب؛ وذلك حتى لا يشيع الشك بين المؤمنين في كل ما يتناقلونه؛ فالأصل في المؤمنين أن يكونوا ثقات وأنباؤهم مصدقاً مأخوذاً بها، وأن يكون خبر الفاسق استثناءً، وبذلك يستقيم أمر المؤمنين وسطاً بين الأخذ والرفض لما يصل إليهم من أنباء، ولا يتعجلوا في تصرف بناء على خبر كاذب، فيصيبون قوماً بحكم أو تهمة، وهم جاهلون حقيقة أمرهم، فينقلب عليهم عدم

تحرّيهم بالندامة والأسف، فكَمْ مِنْ حُرُوبٍ أوقدت! وكمْ من أرحامٍ قطعت بسببِ
وشايةٍ مغرضةٍ كاذبةٍ!

ثمَّ جاءت الآيةُ التاليةُ لتُذكّرَ المؤمنينَ بالنعمةِ العظيمةِ التي تعيشُ بينهمَ ليدركوا
قيمتها، وهي وجودُ رسولِ الله ﷺ بينهم، فوجودُهُ بينهم لغرضِ الاتِّباعِ والانقيادِ،
وتدبيره لهم بوحيِ الله لما فيه الخير والرحمةُ لهم، ولو تركَ رسولُ الله أوامرَ ربِّه،
وانصاعَ لرغباتهم وآرائهم وأهوائهم في كثيرٍ من أمورِ التشريعِ والإصلاحِ والحوادثِ
المستجدةِ لأصابهم الحرجُ والمشقةُ، بسببِ تفويتِ ما عندهُ ﷺ من الأحكامِ الإلهيةِ
والقوانينِ العادلةِ.

بعدَ ذلكَ يأتي الاستدراكُ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ مذكِّراً إياهم بنعمةِ الإيمانِ الذي شرحَ اللهُ صدورهم
إليه، وكيفَ حسَّنه وجمَّله في قلوبهم، فهو سبحانه الذي أرادَ لهم هذا الخيرَ،
وهو الذي نفَّرَ قلوبهم من الكفرِ والفسوقِ والعصيانِ وبغَّضَها إليهم، فجعلهم بهذا
راشدينَ فضلاً منه ونعمةً، وإسنادُ التحبيبِ والتكرهِ إلى الله تعالى يكونُ بعدَ إرادةِ
المكلفِ اقتفاءً طريقِ الهدايةِ والخلاصِ، وذلكَ كُلُّهُ كانَ عن علمٍ منه سبحانه وتعالى
وحِكْمَةٍ، وفي ذلكَ إحياءٌ لهم بالاستسلامِ لتوجيهِ الله وتدبيره، والاطمئنانِ إلى ما
وراءَهُ من خيرٍ، وتركِ الاستعجالِ والاندفاعِ فيما قد يظنونُهُ خيراً لهم^(١).

وينتقلُ السياقُ بعدَ ذلكَ إلى احتمالِ وقوعِ الشقاقِ الذي قد يُفضي إلى القتالِ
بينَ المؤمنينَ، ويوجِّهُ اللهُ تعالى لقاعدةٍ تشريعيةٍ عمليةٍ مُحَكَّمةٍ لصيانةِ المجتمعِ
المسلمِ من الخصامِ والتفككِ عندَ وقوعِ ذلكَ، وهي الإصلاحُ برأبِ الصدعِ وجمعِ
الكلمةِ، فإنَّ لَمْ تَرْضُخْ إحدى الطائفتينِ إلى الصلحِ واستعلتْ، فعلى المؤمنينَ مقاتلتها
حتَّى تتصاعَ إلى أمرِ الله تعالى بميزانِ العدلِ الذي يُعطي كلَّ ذي حقٍّ حَقَّهُ، والتعبيرُ
القرآنيُّ بـ ﴿وَإِنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ فيه إشارةٌ إلى

(١) بورورو، إبراهيم بن عمر وآخرون، الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز (٢٠١٩)، ط١، ج٤، ص٣١٣، (بتصرف).

أنَّه لا ينبغي أن يقع قتالٌ بينَ المؤمنينَ، وإن وقع فهو نادرٌ؛ فالرابطةُ التي تجمعُ المؤمنينَ هي رابطةُ الأخوةِ، وهي من أصدقِ الروابطِ الإنسانيةِ وأقواها، والأصلُ فيها التعاونُ والتَّسامحُ والتَّناصُحُ والوَحدةُ، أمَّا الخلافُ والقتالُ فهو استثناءٌ يجبُ أن يُردَّ إلى الأصلِ فورَ وقوعه^(٢).

أَتَعَاوُنُ مَعَ زَمَلَائِي:



تضمَّنت الآياتُ الكريمةُ بعضَ القواعدِ التشريعيةِ. نكملُ الفراغاتِ لنُتعرفَ إليها، وإلى موضعِ ورودها في الآياتِ الكريمةِ:

قواعدُ تشريعيةٌ في سورةِ الحجراتِ

الأخوةُ الإسلاميةُ.		الإصلاحُ بينَ المتخاصمينَ.		التَّثبتُ من الأخبارِ.
.....	﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾		﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ﴾	
.....				
.....				

(٢) الصوافي، سعيد بن راشد (٢٠١٧)، المنهج القرآني: أسسه وقواعده في التعامل، دراسة تدرية تأملية في سورة الحجرات، مجلة تدبر، العدد الثاني، ص ١٦٠، (بتصرف).

أَتَأْمَلُ وَأَقُومُ:



تأمل الموقفين الآتيين، وقارن بين النتائج المحتملة لكليهما؛ لتصل إلى السلوك الصحيح الذي ينبغي اتباعه في مثل هذه المواقف:

لن أذهب إلى المدرسة غداً، ولن أذاكر للامتحان.

لقد علقت الدراسة بسبب الانواء المناخية.

رجعت إلى المصادر الموثوقة، ولا صحة للخبر المتداول، سأستعد لامتحان الغد.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

النتائج المحتملة:

التصرف الصحيح.

.....

.....

.....

مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي تحمل كثيراً من الأخبار المتنوعة ذات المصادر المختلفة، تظهر أهمية المنهج الرباني المحكم في التثبت من الأخبار في واقعنا المعاصر، خاصة وأننا نملك - في عالمنا اليوم - إمكانات ووسائل للتثبت تمكننا من الوصول إلى مصادر الأخبار بسرعة فائقة.



أقيمُ تعلّمي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

١ يشير قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥)، إلى عِظَمِ ذَنْبِ نَقْلِ الْأَخْبَارِ.....

٢ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾، يؤكدُ المنهجُ القرآنيُّ أَنَّ الصِّلَحَ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ يجبُ أَنْ يَكُونَ.....

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

ثانياً:

ما دلالة الخطاب بصيغة الجمع للمؤمنين والأفراد للفاسيق في الآية الكريمة؟

ثالثاً: تدبر الآيتين الكريمتين، ثم استنتج منهما أثر تزيين العمل في سلوك الإنسان:

٢ ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (العنكبوت: ٣٨).

١ ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ٧).

لا تسامحها
ولا تصالحها



رابعاً: انقذ الموقف الآتي في ضوء فهمك للدرس.

المؤمنُ القويُّ

أَتَدَبَّرُ وَأُجِيبُ:



أَتَدَبَّرُ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ، ثُمَّ أَسْتَخْلَصُ مِنْهَا مَوَاطِنَ الْقُوَّةِ فِي شَخْصِيَةِ الْمَلِكِ طَالُوتَ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧).



أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ:



عن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ أَحْرَصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِينَ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ. وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ» . مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب الأمر

بالقوة وترك العجز، رقم الحديث: ٢٦٦٤ .



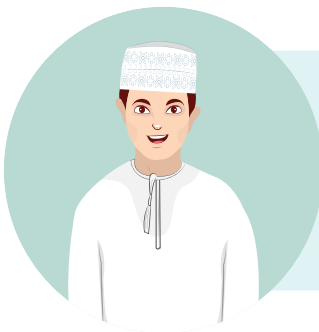
يُوجِّهُ الحديثُ النبويُّ الشريفُ لعدَّةٍ مقوماتٍ تُسهمُ في صناعةِ الإنسانِ، وتكوينِ الشخصيةِ القويةِ، فهو يحوي تعاليمَ نافعةً، ووَصاياَ جامعةً تَبُثُّ في نفسِ المؤمنِ القُوَّةَ، والتوكُّلَ على الله، والرِّضا، وتحوُّلهُ إلى فردٍ نافعٍ فاعِلٍ مؤثِّرٍ، يَمَلَأُ الدُّنْيَا خَيْرًا وَعَطَاءً وإِحْسَانًا.

يبدأ الحديثُ الشريفُ ببيانِ خيريةِ (المؤمنِ القويِّ) وأفضليته، فهو القويُّ في إيمانه، وبدنه، وعلمه، وعمله، ورأيه وعزيمته، وصبره؛ أي القُوَّةُ بجميعِ معانيها المعنويةِ والماديةِ، ففيها خيرٌ لنفسه وللآخرين. والإسلامُ دينُ قُوَّةٍ، وعزَّةٍ، ورفعةٍ، دائماً وأبداً يُوجِّهُ المسلمينَ إلى أسبابِ القُوَّةِ، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، والقويُّ مُؤَهَّلٌ للقيامِ بالمسؤولياتِ والمهمَّاتِ في مجاله أكثرَ من غيره، قالَ اللهُ تعالى في وصفِ موسى ﷺ على لسانِ إحدى الفتاتين اللتين سقى لهما: ﴿يَتَابَتِ اسْتَجِرَّةُ ابْنِ خَيْرٍ مَنْ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

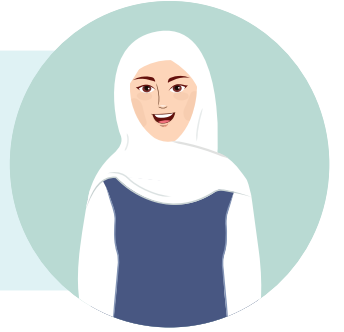
ثمَّ يوجِّهُ النبيُّ ﷺ لاتخاذِ الأسبابِ التي تجعلُ المؤمنَ قوياً، وأولها الحرصُ على توجيهِ طاقاته لما ينفعه في أمرِ دينه ودنياه، فلا يشتغلُ إلا بما هو نافعٌ، ولكنَّ عليه معَ عمله وسعيه أن يستعينَ باللهِ تعالى؛ لأنَّه لا يمكنُ أن يقومَ وينهضَ بما هو بصددِه من الأعباءِ والأعمالِ إلا بعونِ الله، فيطلبُ المددَ والتوفيقَ منه، فإنَّه لا حَوْلَ لَهُ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ. ومع الاستعانةِ باللهِ ينبغي للمؤمنِ أن يثابرَ ولا يتناقلَ ويتكاسلَ، فكثيراً ما يخطئُ الإنسانُ ويضعُ له برامجَ، وخططاً، وتصوراتٍ، ولكنَّ إذا جاءَ وقتُ التنفيذِ والعملِ خارتَ عزيمته، فلا يحققُ مبتغاهُ، سواءً في العبادةِ، أو في طلبِ العلمِ، أو في التجارةِ، أو في غيرِ ذلك.

ومن القوة التي أشار إليها الحديث الرضا بما قدره الله تعالى، فبعد بذل الجهد والأخذ بالأسباب والاستعانة بالله تعالى قد تكون النتيجة عكس المتوقع فلا يحصل الإنسان على ما يريد ويرجو، فعليه هنا أن يرضى بما قدره الله له، ولا يتأسف على ما فات بقوله: «لو أنني فعلتُ كان كذا وكذا»؛ ففي ذلك فتح لباب الوسائس والندم والحسرة، وهي من عمل الشيطان، ولكن عليه أن يقول مُستسلماً وراضياً، ومؤملاً الخير: «قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ»؛ فإنه فعَّال لما يريد، ولا رادَّ لقضائه، ففي ذلك شحذٌ لهُمَّتِهِ، ودفعٌ بنفسه في مستقبل أمرها لما هو أحسن وأفضل، فلا يقعد عن السعي والعمل فيكون في موضع الضعف.

ومما تجدر الإشارة إليه أن النبي ﷺ أكد أن الخير موجود في المؤمن القوي والضعيف معاً؛ لاشتراكهما في الإيمان «وفي كل خير»، فلا يُتوهم أن المؤمن الضعيف لا خير فيه، ولكن فضل القوي على الضعيف، وكان الأحب إلى الله تعالى؛ لأن نفعه متعدٍ إلى غيره، أما الضعيف فنفعه قاصر على نفسه غالباً، فقوة الفرد مصدر لقوة المجتمع؛ لذلك ينبغي للمؤمن أن يُسخر قوته وطاقاته فيما يجلبُ النفع والصالح لنفسه ومجتمعه، ولا يُحجم؛ فالقوة للمؤمن وسيلة، والإصلاح هدف وغاية، وليست القوة بالجبروت واستضعاف الخلق والإضرار بهم^(١).



سنأخذ بأسباب القوة؛ لننفع أنفسنا
ومجتمعنا.



(١) سعد، الدرراني عبد الله عبد الغني (٢٠١٦)، مقومات الشخصية الناجحة كما يصورها حديث

المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، مجلة قطاع أصول الدين، العدد ١١،

ج٢، مكتبة الإيمان، الجزيرة، مصر، ص٧٧٦-٨٦٦، (بتصرف).

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نَتَأَمَّلُ الشَّكْلَ الْآتِيَّ، ثُمَّ نَوْضِّحُ كَيْفَ تُسَهِّمُ هَذِهِ الْأَسْبَابُ فِي بِنَاءِ الشَّخْصِيَّةِ الْقَوِيَّةِ:



﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾
(الشعراء: ٦٢)



أَفْهَمُ لِأَطْبِقَ:



أَتَدَبَّرُ النَّصَّ الشَّرْعِيَّ الْآتِيَّ، ثُمَّ أَحَدُّدُ حَكْمَ اسْتِخْدَامِ لَوْ (جَائِزٌ، غَيْرُ جَائِزٍ) فِي الْمَوَاقِفِ
التَّالِيَةِ مَعَ التَّعْلِيلِ:

رُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا
اسْتَدْبَرْتُ، مَا سَقَتُ الْهَدْيَ، وَلَحَلَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا».
البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٧٢٢٩.

يَجُوزُ اسْتِخْدَامُ (لَوْ) عِنْدَ الرِّغْبَةِ فِي الْاسْتِزَادَةِ مِنَ الْخَيْرِ، أَوْ فِي
مَوْضِعِ تَعْلِيمِ النَّاسِ، فَمَوْضِعُ النَّهْيِ هُوَ مَا كَانَ فِيهِ مَعَارِضَةٌ لِقَدْرِ اللَّهِ.



لو تطوَّعْتُ في خدمة المتضررين من الإعصار، لكانَ خيرًا لي.

٣



لو أنَّكَ ركَّزْتَ على تنمية مهاراتك في التحدُّث والتواصل مبكرًا، لأفادكَ ذلك الآن.

٢



لو أنَّي لَمْ أسلكَ هذا الطريق، لما وَقَعَ لي هذا الحادث.

١

أقيِّمُ تعلُّمي



أولاً: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خطٌّ إذا كان خطأ:

م	العبارة	العلامة / التصويب
١	المؤمنون في الخيرية ومحبة الله تعالى لهم متساوون.	
٢	إلقاء اللوم على الآخرين أو على الظروف عند الفشل يعدُّ عجزًا.	
٣	يقول الله تعالى على لسان المنافقين: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاقْتُلُوا﴾ (آل عمران: ١٥٦)، حكم استخدام (لو) في هذا الموضع جائز.	

ثانيًا:

يقولُ عبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ رضي الله عنه: «إِنِّي لَأَمَقْتُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِعًا، لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ». الأصبهاني، أبو نعيم (١٤٠٧)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مج ١، ج ١، ص ١٣٠.

أَيْنَ تَجِدُ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ؟

ثالثًا: «القوة تختلف من زمنٍ إلى آخر، والتقدم التقني اليوم أصبح من أبرز معالم القوة في العصر الحديث، وما لم تأخذ الأمة المسلمة بأسباب القوة المعاصرة فستظلَّ عالةً على غيرها». وضح كيف تكتسب القوة في المجال التقني.

رابعًا: تأمل العبارة الآتية، ثم وضح أثرها في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة:

نعم نحن من ذوي الإعاقة، ولكن ذلك لا يعني أننا غير فاعلين، فلنا بصمة في المجتمع.



خامسًا: ابحث في مصادر التعلم عن أثر إسلام شخصية قوية كسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسلمين.

الغلو في الدين

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْلَصُ:



أَتَدَبَّرُ آيَةَ الْكَرِيمَةِ، ثُمَّ أَسْتَخْلَصُ السِّمَةَ الَّتِي وُصِفَتْ بِهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ:



وسُطِيَّةُ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ مَنْ أَبْرَزَ خِصَائِصِهِ، فَالْإِسْلَامُ يَقْدِّمُ الْمَنْهَجَ الْوَسْطَ فِي كُلِّ شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِ الْحَيَاةِ؛ فِي التَّصَوُّرِ وَالْإِعْتِقَادِ، وَفِي التَّعْبُدِ وَالسَّلُوكِ، وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿الضَّرْطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الْفَاتِحَةُ: ٦)، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ وَضُوحِ هَذَا الْمَنْهَجِ، فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ انْحَرَفُوا عَنْهُ إِمَّا بِالْإِعْرَاضِ وَالتَّقَلُّبِ وَالتَّضْيِيعِ، وَإِمَّا بِالْغُلُوِّ وَالتَّشَدُّدِ بِمَجَاوِزَةِ الْحُدُودِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى.

وكَلِمَةُ الْغُلُوِّ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ، جَاءَتْ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ نَهْيِ أَهْلِ الْكِتَابِ - وَالنَّصَارَى مِنْهُمْ بِالذَّاتِ - عَنِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النِّسَاءُ: ١٧١)،

فَقَدْ جَاوَزَ النَّصَارَى الْحُدُودَ بِرَفْعِ سَيِّدِنَا عِيسَى ﷺ مِنْ مَقَامِ النَّبَوَةِ إِلَى مَقَامِ الرُّبُوبِيَّةِ الَّذِي لَا يَحِقُّ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، فَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، كَمَا أَنَّهُمْ جَاوَزُوا حُدُودَ اللَّهِ عِنْدَمَا ابْتَدَعُوا الرِّهَابَانِيَّةَ* فَحَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ حَقَّهَا فِي التَّمَتُّعِ بِطَيِّبَاتِ

* الرِّهَابَانِيَّةُ: الْعُزْلَةُ عَنِ النَّاسِ وَتَرْكُ التَّزَوُّجِ؛ تَجَنُّبًا لِمَا يُشْغِلُ عَنِ الْعِبَادَةِ، وَذَلِكَ بِسُكْنَى الصَّوَامِعِ وَالْأَدِيرَةِ.

الحياة الدنيا، وهي لم تكتب عليهم، ولم يؤمروا بها، قال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَارِعُوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (الحديد: ٢٧)، وعلى النقيض من ذلك جعل اليهود الحياة الدنيا هي الهدف الأسمى والغاية القصوى ﴿وَلَنَجْذِثَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ﴾ (البقرة: ٩٦)، وأمام هذا الغلو جاء الإسلام فأعطى كل ذي حق حقه، ووفق بين الدين والدنيا، وبين حظ النفس من الحياة، وحق الرب في العبادة، قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (النقص: ٧٧)، فلم يأت الإسلام ليضيّق على الناس، ويضع عليهم القيود والأغلال، أو يكلفهم ما لا يطيقون من الأفعال، بل جاء للتيسير عليهم ورفع الحرج عنهم، فقد قال الله تعالى بعد تفصيل الوضوء والتميم: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦)، وقال في بيان فريضة الصيام ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وفي مشروعية الرخص ما يدل على رفع الحرج، فلو كان الشارع قاصداً للمشقة في التكليف، لما كان ثم ترخيص ولا تخفيف، قال ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»^(١).

وقد حذر النبي ﷺ أمته من الغلو في أدق المسائل، فقد روى ابن عباس أن الرسول ﷺ قال له، وهو على راحلته بعد أن أفاضوا من مُزدلفة إلى منى لرمي جمرة العقبة: «الْقُطُّ لِي حَصَى». فلقط له سبع حصيات هن حصى الخذف*، فجعل النبي يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ: «أَمَّا لَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا»، ثُمَّ قَالَ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»^(٢)، وعند النظر إلى العمل الذي استدعى أن يقول النبي ﷺ هذه الكلمات، نجد أن ذلك كان في أمر

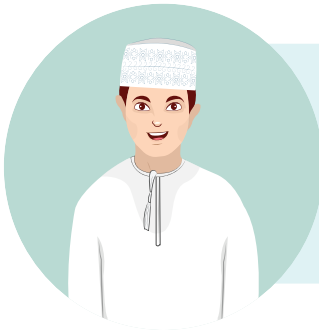
(١) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٣٩.

* حصى الخذف: الحجارة الصغيرة، وهي أكبر من الحصص، ودون البندق، وقيل: نحو حبّ الباقلاء.

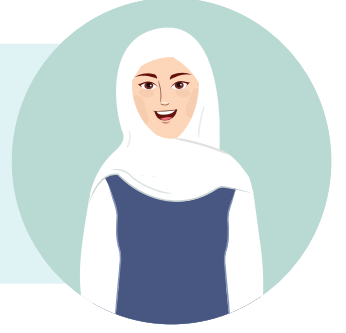
(٢) ابن ماجه، السنن، رقم الحديث: ٣٠٢٩.

يسير هو الحصى التي يُرمى بها، لكنّه ﷺ يريد من ذلك تنبيه أُمّته أنّ النهي عن الغلو في الدين هو نهْيٌ مطلق في المسائل كلّها، صغيرها وكبيرها، كذلك النهْيُ هنا وإن كان سببه خاصًا، إلا أنّه نهْيٌ عن كلّ غلو في الدين، سواء أكان في الاعتقاد أم في العبادات أم في المعاملات.

والغلو في حقيقته نتاج قصور في الفهم، أو تأويل خاطئ للنصوص الشرعية في الكتاب والسنة، فتفسّر النصوص تفسيرًا متشددًا يتعارض مع السّمة العامّة للشرعية، ومقاصدها الأساسية، إما ظنًا أنّ في التشديد والمشقة زيادة في الأجر والمثوبة، وإما انتصارًا لرأي، وإما لهوى في النفس، وكذلك من أسبابه أخذ العلم من غير أهله، ممّن لا يعرف قواعد الدين، وأصول التشريع، وكذلك التعصّب والتبعية للأشخاص وآرائهم ولو جانب الصّواب، ورفض كلّ ما يخالفها، والتقليد دون تمحيص خاصّة لما يُبث من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولعلّ السبب الرئيس الذي يؤدي إلى الغلو هو البعد عن هدي القرآن، وسنة رسول الله ﷺ اللّذين يُشكّلان درع وقاية من الضلال والانحراف (٣).



تَجَنَّبُ الْغُلُوَّ لَا يَعْنِي التَّسَاهُلَ وَالتَّقَلُّتَ مِنَ
الدين وواجباته؛ فالمطلوب من المسلم
الاستقامة من غير تشدد ولا تهاون.



(٣) عبدالرحمن العكك، خالد (٢٠٠٩)، عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجها في ضوء القرآن

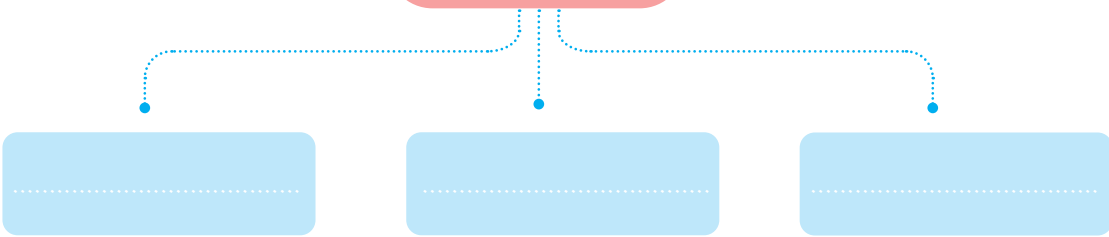
والسنة، دار المكتبي، دمشق، ط٣، (بتصرف).



نَقْرَأُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ الْآتِيَّ، ثُمَّ نُكَمِّلُ الْمَخْطُطَ الَّذِي يَلِيهِ:

جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ - أَيِ جَمَاعَةٍ - إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيُّنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». (البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٠٦٣)

مظاهر الغلو



التَّوْجِيهُ النَّبَوِيُّ

سبب الغلو

اتَّبَعَ النَّبِيُّ ﷺ تَصْحِيحَ الْفَهْمِ الْخَاطِئِ بِالْحَوَارِ الْمَفِيدِ، وَوَجَّهَهُمْ لِلاتِّبَاعِ لَا الْإِبْتِدَاعِ.





أَتأملُ مظاهرَ الغلوِّ الآتية، ثُمَّ أبينُ كيفَ أجتنبُها مسترشداً بتوجيهِ النصوصِ الشرعيةِ المُدرّجة:

﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْتِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤).

١ الغِلْظَةُ وَالشَّدَّةُ فِي الْحَوَارِ مَعَ الْمَخَالِفِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْفِكْرِ.

﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).

٢ تَقْدِيسُ الصَّالِحِينَ وَالتَّوَجُّهُ إِلَيْهِمْ بِالِدَعَاءِ، وَالِاسْتِغَاثَةِ بِهِمْ فِي الشَّدَائِدِ.

﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (طه: ٢٦).

٣ التَّعَصُّبُ لِلرَّأْيِ وَالْهَوَى، وَرَفْضُ الْأَرَآءِ الْمَخَالِفَةِ رَغْمَ مُوَافَقَتِهَا لِلْحَقِّ.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

٤ الْإِعْتِقَادُ أَنَّ تَضْيِيقَ الْعَيْشِ، وَخَشَوْنَةَ اللَّبَسِ، وَإِهْمَالَ الْهَنْدَامِ مِنَ التَّدِينِ وَالْوَرَعِ.

أَقِمْ تَعْلَمِي



أولاً: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

م	العبارة	العلامة / التصويب
١	الالتزام بشعائر الدين، والمحافظة على حدود الله، وامتثال أوامره <u>لا يعد غلوًا</u> .	
٢	يوجهه قول الله تعالى: ﴿فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ (هود: ١١٢) للاستقامة من غير إفراط ولا تفريط.	
٣	الزيادة في عدد ركعات الصلاة المفروضة عن الحد المشروع بنية زيادة الأجر <u>جائز</u> .	

ثانيًا: تدبر الآية الكريمة الآتية، ثم استنبط منها الأساليب التي توضح سماحة الإسلام وبُعده عن الغلو في الدعوة:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

ثالثاً: أنقد التصرفات الآتية في ضوء فهمك للدرس:

١ يحاور غير المسلمين بغلظةٍ وحِدَّةٍ عَبْرَ وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ؛ ليفرضَ رأيَه عَلَيْهِم.

٢ يتشدَّدُ في الأحكامِ الشرعيةِ، فيجعلُ المستحبَّ واجباً، والمكروهَ حراماً.

٣ يرفضُ الفطرَ في نهارِ رمضانَ، معَ توصيةِ الطبيبِ الأمينِ له بضرورةِ تناولِ الطَّعامِ وأخذِ الدواءِ.

٤ تتساهلُ في اللباسِ الشرعيِّ بدعوى البُعدِ عن الغلوِّ.

رابعاً: ابحث في المصحف الشريف عن الآية الأخرى التي وردت فيها كلمة (الغلو)، واكتبها.

مِنْ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (حِفْظُ الْعَقْلِ وَالْعَرِضِ وَالْمَالِ)

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



العقل له مكانةٌ كبيرةٌ في الإسلام، فهو أساسُ التكليفِ، وآلةُ الفهمِ، ووسيلةُ الإدراكِ للتمييزِ بينَ الحقِّ والباطلِ، والصوابِ والخطأِ، والنفعِ والضررِ، وهو أداةُ الاستكشافِ والإبداعِ والاختراعِ؛ لذلك أثنى اللهُ تعالى على المتفكرينَ الذين يستعملون عقولهم فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٠)، ودعا إلى كلِّ ما يؤدي إلى تنميةِ العقلِ فأمرَ بالقراءةِ والتأملِ والتدبُّرِ، ومنعَ كلَّ ما من شأنه أن يغيَّبَ العقلَ عن مهامِّه، ويشلَّ طاقته وحركته الفكرية، فحرَّم الخمرَ، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: ٩٠)، ويلحقُ بذلك جميعُ المؤثراتِ العقليةِ كالمخدراتِ والتدخينِ، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»^(١)، كما نهى اللهُ تعالى عن التقليدِ، وذمَّ ما كان عليه الجاهليون من تقليديهم لآبائهم، وحذَّرَ من الوقوعِ تحتَ سيطرةِ الدجلِ والخرافةِ والشعوذةِ. ومن حفظِ الإسلامِ للعقلِ أنه حدَّدَ مجالاته التي يخوضُ فيها حتَّى لا يضلَّ؛ فهو محدودُ الطاقاتِ والمَلَكاتِ، لا يستطيعُ أن يدركَ كلَّ الحقائقِ مهما أوتيَ من قدرةٍ، وقد لا يعرفُ الحكمةَ من التشريعِ؛ لذلك وجَّهَ الإسلامُ بالاستسلامِ والتسليمِ للوحي في كثيرٍ من الأمورِ.

(١) مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٠٠٣.



كما اهتَمَّت الشريعةُ بالنوعِ الإنسانيِّ، وحافظتْ على استمرارِ بقائه عن طريق النّسلِ القائم على الطهر والعفة، لا على الفوضى كما في بعض المجتمعات؛ إذ قد يعيش الفردُ كلَّ حياته دونَ أنْ يعلمَ أباه وأُمّه، وجعلت الشريعةُ حفظَ **العِرْضِ** ضرورةً مكملّةً لحفظِ الدّينِ والنفسِ، وعدّت الاعتداءَ عليه كبيرةً من الكبائر بعد الشّركِ وقتلِ النفسِ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (الفرقان: ٦٨)، وجاءت بالقواعد والآداب التي تحمي الأعراض، فشرعَ اللهُ الزواجَ وحرّمَ الزنا ودواعيه وما يقربُ إليه من قولٍ أو فعلٍ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢)، ووَضَعَ عقوباتٍ زاجرةً لمن يتهمُ الناسَ ويقدحُ في أعراضهم دونَ بينة؛ فأعرضَ الناسَ مصونةً. قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ٢٣).

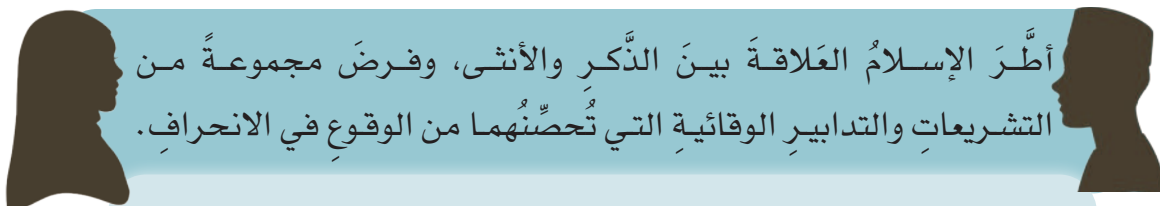


أمّا **المالُ**، فقد عدّه الإسلامُ قوامَ الحياةِ وركناً من أركانِ الدُّنيا والدّينِ، فهو يُلبّي حاجاتِ الإنسانِ الأساسيةَ المتمثلةَ في قوته وملبسه ومسكنه وتقله، فيكونُ سبباً لعيشِ صاحبه بَعْفَةً وكرامةً، كما أن كثيراً من الفرائض تحتاجُ إلى المالِ لإقامتها وأدائها حقَّ الأداء، لذلك عدّت الشريعةُ الإسلاميةُ حفظه مقصداً ضرورياً لا تقومُ الحياةُ ولا تستقيمُ إلا به، ووُضعت من التشريعات ما يضبطُ وسائلَ تحصيله، وما يحفظه من التعدي والضّيع والإتلاف، فحثّت على الكسبِ الحلالِ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾ (الملك: ١٥)، وحرّمت كُنزَ الأموال؛ لأنّه يمنعُ حركةَ الاقتصاد، ويُفسدُ التوازنَ الماليَّ والتجاريَّ، وشرعتْ أحكاماً لصيانةِ المالِ من الاعتداءِ بغيرِ وجهٍ حقٍّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: ٢٩)، فحرّمت الرِّبا والسرقة والغشّ والاحتيال، وأوجبت الوضوحَ في التعاملاتِ الماليةِ والتوثيقَ بالكتابةِ والإشهادِ والرَّهْنِ؛ لتجنّبِ مواطنِ المنازعاتِ والخصوماتِ.



ينبغي للإنسان أن يكون ذا ثقافة مالية تُمكنه من اتخاذ قراراتٍ صحيحةٍ وفعّالة فيما يخص التعامل مع المال، من حيث طرق اكتسابه، ووجوه إنفاقه، كما أن الوعي المبكر بأهمية الادخار يُعدُّ مقدمةً للوفرة المالية التي تُمكنه من الدخول في عالم الاستثمار.

أتعاون مع زملائي:



أطر الإسلام العلاقة بين الذكر والأنثى، وفرض مجموعةً من التشريعات والتدابير الوقائية التي تُحصنهما من الوقوع في الانحراف.

نتدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم نستنبط منها بعض هذه التدابير:

حَرَمَ

﴿وَلَا يَذْرِبُكَ زَيْنَتُهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ (النور: ٣١).

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾

(الاحزاب: ٣٢)

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بامرأةٍ إِلَّا

مع ذي محرمٍ». البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٥٢٣٣

أَوْجَبَ

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (النور: ٣٠).

﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١).

﴿وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ (النور: ٣٣).



أفكر في التصرفات الآتية، ثم أنقدّها في ضوء فهمي للدرس:



١

تهاونت في كتابة الدين، معتمدة على ما بينها وبين الدائنة من ودّ وقرابة، فهي ترى أنّ كتابة الدين دليل على عدم الثقة والشك.

٢

يخوض في الغيبات التي لم تردّ نصوص شرعية بشأنها.



٣

تفاعل مع رسائل النصّب والاحتيال التي أوهمته بفوزه بجوائز، وأدلى ببياناته البنكية.

٤

رفض نصوصاً شرعية ثابتة بحجة أنّ عقله يراها غير منطقية.

أقيّم تعلّمي



أولاً: تأمل الموقف الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



- ١ سمّ المشكلة التي وقعت فيها الفتاة.
- ٢ ما الأسباب التي جعلتها تقع في هذه المشكلة؟
- ٣ ما التصرف الأمثل في هذا الموقف؟

ثانياً: كيف تدحض المقولة الآتية في ضوء فهمك للدرس:

«المال وسخ الدنيا» ؟

ثالثاً: بم تنصح من يندفع إلى تجربة السجائر الإلكترونية أو المخدرات بدافع الفضول، مبيناً له مخاطر ذلك؟



رابعاً: وضح كيف تطبّق النزاهة في التعامل مع المال العام في حياتك.

حصارُ بني قريظة

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



لما ردَّ اللهُ تعالى كيدَ الأحزابِ، وانصرفتْ حشودُها عن المدينةِ تجرُّ ذِيولَ الفشلِ والهزيمةِ والخيبةِ، وكفى اللهُ المؤمنينَ القتالَ، بقيَ يهودُ بني قريظةَ وحدهم، وبقيتْ خيانتُهم العُظمى التي فضحتْ طواياهم، إذ لولا العنايةُ الإلهيةُ لكادتِ الأحزابُ أَنْ تَحترقَ المدينةُ داخلياً من جهةِ بني قريظةَ، فَهُمَّ عملياً قد خانوا مدينتَهم بنقضهم العهدِ، وهو أمرٌ كانَ كفيلاً بأنْ يُفنيَ دولةَ الإسلامِ، ويصيبها في مقتلٍ؛ لذلكِ بلغتْ مشاعرُ التغيُّظِ في نفوسِ المسلمين تجاهَهُم ذروتَها، فما الذي دفعَ بني قريظةَ أَنْ ينضموا إلى جيوشِ الأحزابِ، وهم لَمْ يَرَوْا في جوارِ النبي ﷺ إلا البرَّ والوفاءَ؟

لذلكِ ما كاد رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَرجعَ إلى بيتِهِ، ويضعَ سلاحَهُ حتَّى جاءَهُ جبريلُ ﷺ عندَ الظهرِ يأمرُهُ بالتوجُّهِ إلى بني قريظةَ، في إشارةٍ إلى الحزمِ وعدمِ التهاونِ في التعاملِ مع الخيانةِ، وضرورةِ الاستعجالِ في مباغَةِ العدوِّ قبلَ أَنْ يعيدَ ترتيبَ أمورِهِ، فصدَّعَ النبي ﷺ بالأمرِ وشدَّدَ على المسلمينَ أَنْ يسارعوا في إنفاذِهِ،



وأمر أن يؤدّن في الناس: «لا يُصلّين أحدُ العصر إلا في بني قريظة»^(١)، وتحرك المسلمون من فورهم في موكبٍ عظيم، وأدركتهم صلاةُ العصر في الطريق، فمنهم من صلاها في الطريق، ومنهم من صلاها في بني قريظة، فأقر النبي ﷺ الفريقين، ولم يعتب على أحدهما.

ومع محاولة المسلمين مباغته بني قريظة، فإنهم كانوا على أهبة الاستعداد، فقد كانوا يعلمون فداحة جرمهم، فكانوا يترقبون القصاص، ولجؤوا إلى حصونهم، وقد قذف الله في قلوبهم الرعب، فحاصرهم جيش المسلمين بضعا وعشرين ليلة.

كانت حصون بني قريظة منيعة، مع توافر العدة والمؤونة، والآبار، وكان باستطاعتهم أن يثبتوا لمدة أطول، إلا أنهم لما اشتد عليهم الحصار، وأيقنوا أن النبي ﷺ غير منصرف عنهم، بدأ اليأس والخوف يتسلل إليهم، فبلغوا مرحلة التخبُّط سريعا، وبدؤوا يتشاورون داخليا لإيجاد الحلول لمأزقهم، إلا أن مشاورتهم مع سيدهم كعب بن أسد لم تُسفر عن رأي يرضيهم، ففكروا في الاستعانة بحلفائهم من الخارج، وبعثوا إلى رسول الله ﷺ أن يرسل إليهم أبا لبابة، وكان على علاقة قديمة بهم ليستشيره في أمرهم: أينزلون على حُكم محمد؟ فحذّرهم عظم العقوبة التي ستحل بهم، فخافوا وطلبوا أن يحكم الرسول ﷺ فيهم سيد الأوس سعد بن معاذ رضي الله عنه، وقد كان الأوس وبنو قريظة حلفاء في الجاهلية، فظنوا أن هذه الصلة تنفعهم، وأنه سيتساهل معهم، فأرسل الرسول ﷺ ليؤتي بسعد بن معاذ رضي الله عنه؛ وكان قد أصيب في ذراعه يوم الأحزاب، فأتي به، فلما دنا قال النبي ﷺ: «لأنصار: قوموا إلى سيديكم»، ثم قال سعد رضي الله عنه قولته المشهورة: «لقد أن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم»، وحكم فيهم بحكم الله ورسوله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ معقبا على حكمه: «قضيت بحكم الله»، فأنزل الله تعالى فيهم قوله: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۖ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (الأحزاب : ٢٦-٢٧).

(١) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٤١١٩.

وبذلك استوصلت بنو قريظة، وقُطِعَ دابُّهم، وخلت المدينة المنورة من الوجود اليهودي الذي كان عنصراً خطراً، لديه القدرة على الكيد والمكر، وإحاكة الدسائس والمؤامرات، وانتهى حلم قريش بوجود حليف لهم داخل المدينة، وثبت أن المسلمين ذوو شوكة ومنعة^(٢).

أتعاون مع زملائي:



نقرأ المواقف الآتية، ثم نستخرج دلالتها:

١

سرعة استجابة المسلمين لأمر الخروج إلى بني قريظة رغم أنهم كانوا متعبين من حصار جيوش الأحزاب الذي استمر قرابة الشهر.

٢

إقرار النبي ﷺ لفعل الصحابة وفهمهم لقوله: « لا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ »، فلم يعتب على أحد الفريقين في اجتهاده.

٣

قول رسول الله ﷺ لِلْأَنْصَارِ عِنْدَ قُدُومِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ رضي الله عنه: « قَوْمُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ » مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٦٨ .

٤

موافقة سعد بن معاذ رضي الله عنه لحكم الله ورسوله في بني قريظة.

(٢) الصلابي، علي محمد محمد (٢٠٠١)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، ط١، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ص ٢٧٩، (بتصرف).



أعلل:

تجرّم جميع الدساتير والأعراف الدّولية قديمًا وحديثًا خيانة الوطن، وتصفّها بالخيانة العظمى، وخاصةً إذا كانت في زمن الحرب، وتضع لها أشدّ العقوبات.

أقيم تعلّمي



أولاً: أين تجد المعاني الآتية في أحداث حصار بني قريظة:

٢ بعض المواقف تتطلب قرارًا حاسمًا سريعًا، ولا تحتل التأجيل؟

١ للهزيمة النفسية أثر كبير في الخسارة؟

ثانيًا: علّل: طلب بني قريظة أن يحكم فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه.

ثالثًا: «النظر في مآلات الأمور أمر معتبر، فقد لا يحسب الإنسان عواقب قراراته، مثلما حدث لبني قريظة عندما ساندوا الأحزاب، ووثقوا في وعد حلفائهم بالدفاع والنصرة لهم، إلا أن وعدهم كان سرابًا، فقد تخلّوا عنهم، وتركوهم يواجهون عاقبة خيانتهم». كيف تستفيد من ذلك في حياتك؟

تَحْمُلُ الْمَسْئُولِيَّةُ *

أَقَارِنْ وَأَعْبِرْ:

أَقَارِنْ بَيْنَ الْمَوْقِفَيْنِ الْآتَيْنِ، وَأَخْتَارِ الْمَوْقِفَ الْإِيجَابِيَّ، مَعَ التَّعْلِيلِ:



أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:

إِنَّ مِنْ مَقَوِّمَاتِ نَهْضَةِ الْأُمَمِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَدَعَائِمِ تَشْيِيدِ الْحَضَارَاتِ تَحْمُلُ الْمَسْئُولِيَّةِ، الَّتِي تُعَدُّ بَدَايَةَ فِي طَرِيقِ الْبِنَاءِ الْحَضَارِيِّ، وَلَبَنَةً فِي مَسِيرَةِ الْإِصْلَاحِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَقَدْ حَظِيَ هَذَا الْمَوْضُوعُ بِاهْتِمَامٍ وَأُولَوِيَّةٍ كَبِيرَةٍ، وَظَهَرَتْ أَصْوَاتُ تَتَادِي بِمِصْطَلَحَاتٍ، مِثْلُ: **(الْحَيَاةُ الْمَسْئُولَةُ)**، وَ**(الْمَجْتَمَعُ الْمَسْئُولُ)**، وَ**(الْمَوْاطِنُ الْمَسْئُولُ)**، وَقَدْ أُعْطِيَ الْإِسْلَامُ أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً لِتَحْمُلِ الْمَسْئُولِيَّةِ، فَأَعْلَى مِنْ قِيَمَتِهَا، وَأَمَرَ بِهَا، وَعَدَّ الْقِيَامَ بِهَا وَاجِبًا دِينِيًّا، وَرَبَطَهَا بِمَنَاطِ التَّكْلِيفِ وَهُوَ **(الْعَقْلُ)**، كَمَا رَبَطَهَا **(بِالْإِرَادَةِ وَحَرِيَّةِ الْاِخْتِيَارِ)**؛ فَالتَّكْلِيفُ فِي أَصْلِهِ تَحْمُلُ مَسْئُولِيَّاتٍ؛ لِذَلِكَ إِذَا فَقِدَ الْعَقْلُ وَانْتَفَتِ الْإِرَادَةُ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْإِنْسَانِ الْمَسْئُولِيَّةُ.

* **المسؤولية:** شعور المرء بتبعيته في كل أمر يوكل إليه، وتحملها يكون بالالتزام بأدائها، والعمل بالواجبات المترتبة عليها.

وقَدْ وردَ في القرآنِ الكريمِ ما يدلُّ على معنى تحمُّلِ المسؤوليةِ مثلُ لفظِ الأمانةِ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾ (الأحزاب: ٧٢)، فلفظةُ الأمانةِ هنا تدلُّ على المسؤوليةِ بمعناها العريضِ، وهي القيامُ والحِفاظُ على ما عُهِدَ بهِ إليه ورعيُّه، والإخلالُ بهِ سهوًا أو تقصيرًا يُعدُّ تفريطًا وإضاعةً، وإنْ كانَ عمدًا فيكونُ خيانةً^(١)، فالمسلمُ مكلفٌ مسؤولٌ عن كلِّ شيءٍ جعلَ الشارعُ له سلطانًا عليه، أو قدرةً على التصرفِ فيه، والأصلُ الاشتقاقيُّ لكلمةِ المسؤوليةِ هو (السؤالُ)، فأنَّ يكونَ المرءُ مسؤولاً معناه أنَّ يُسألَ عن أقواله وأفعاله وقراراته، قال تعالى: ﴿وَلَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣)، فالمسؤوليةُ في الإسلامِ مرتبطةٌ بالجزاءِ ارتباطًا وثيقًا، ليسَ الجزاءُ الدنيويُّ فقط بل الأخرويُّ أيضًا، فالإنسانُ محاسبٌ على مسؤولياته يومَ القيامةِ، فلا ملاذَ له من ذلك، ولنَ تشفعَ له تعليلاته الواهيةُ، إذا لمَ يَقمَ بحَقِّها، ولنَ يقفَ أحدٌ خارجٌ دائرةَ المحاسبةِ، والوقوفُ سيطولُ كلما كَبُرَتْ مساحةُ المسؤوليةِ، وزادَ حجمُ الأمانةِ، قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصفات: ٢٤).

ودائرةُ المسؤوليةِ في المنظورِ الإسلاميِّ ممتدةٌ وواسعةٌ، فلا يوجدُ شخصٌ خالٍ من المسؤولياتِ، ولا يُتصوَّرُ أنَّ المسؤوليةَ هي لمنْ تقلَّدَ منصبًا فقط، فكلُّ في مكانه مسؤولٌ، مهما كانَ موقعه؛ فالأمُّ في الأسرةِ، والطالبُ في المدرسةِ، والعاملُ البسيطُ في المصنعِ، والموظفُ الصغيرُ في المكتبِ، والممرضةُ في المستشفى، والقائدُ العسكريُّ، ورجلُ السياسيةِ، جميعُهُم في موقعٍ مسؤوليته، قال الرسولُ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ

(١) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، مج ٩، دار سحنون، تونس، ص ١٢٩، بتصرف.

رَعِيَّتِهِ»^(٢)، والمسؤولية في الإسلام ليست مسؤولية فردية فَحَسْبُ، فهناك مسؤولية مجتمعية، وهي أكثر تأثيراً ووقوعاً على حركة التغيير الحضاري؛ لذلك على كل فرد أن يتحمل قسطاً من عبء هذه المسؤولية الكبرى، ويشارك في تشكيل الواقع من حوله وتغييره، فقد خلد القرآن موقف رجل جاء من أقصى المدينة يسعى ليحذر قومه ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْفُوهُمُ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (يس: ٢٠)، كما أن المسؤولية في الإسلام تشمل بُعداً آخر، وهو مسؤولية الإنسان تجاه البيئة التي يعيش فيها بجميع الكائنات التي تحتويها، فيجب أن يجعل الإنسان ذلك ضمن نطاق مسؤولياته، فلا يأتي بتصرف غير مسؤول يتسبب في الإضرار بها.

ويُعدُّ نهوض الشخص بأمره على أساس حس المسؤولية، وعدم نسبة عواقبها إلى الآخرين أو الإلقاء باللائمة على الأقدار مؤشراً على النضج، ودلالة على الوعي، بينما يُربط الاستهتار بالمسؤوليات بعدم النضج، وعدم التأهل الأخلاقي، وهو السبب الرئيس في الفشل والإخفاق، فمن السهل التوصل من المسؤولية، ولكن من الصعوبة تفادي النتائج المترتبة عليها^(٣).

أَتَعَاوُنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نقرأ الفقرة الآتية، ثم نجيب عما يليها:

جاء في سورة يوسف أن ملك مصر طلب تفسير رؤيا أدهشته، وهي أن سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، فعجز المعبرون عن تفسير هذه الرؤيا، وقالوا: أضغاث أحلام، ثم إن نبي الله يوسف ﷺ فسرها للملك وهو في السجن، وعبر عنها بجذب يصيب مصر

(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٢٥٥٨.

(٣) الشيخ، محمد (٢٠١٤)، المؤنس في القيم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط ص ١٦٥-١٩٤،

سَبْعَ سَنِينَ بَعْدَ سَبْعٍ مِنَ الْخَصْبِ، وَلَمْ يَكْتَفِ ﷺ بِتَأْوِيلِ الرُّؤْيَا فَقَطْ، وَلَكِنَّهُ مِنْ تَمَامِ نَصِحِهِ وَإِخْلَاصِهِ أَرْشَدَهُمْ إِلَى خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ تَتَجَوَّاهَا بِهَا مَصْرٌ مِنْ عَوَاقِبِ الْقَحْطِ، بِتَرْشِيدِ اسْتِهْلَاكِ الْقَمْحِ، وَحِفْظِ الْبَذْرِ، وَزِرَاعَتِهَا فِي الْمَوْسَمِ الْمُنَاسِبِ، فَلَمْ تَكُنْ إِسَاءَتُهُمْ إِلَيْهِ وَسَجْنُهُمْ إِيَّاهُ، وَهُوَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الظُّرُوفِ مَانِعًا لَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِمَسْئُولِيَّتِهِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ فِي نَفْعِ النَّاسِ، فَلَمَّا أُبْلِغَ الْمَلِكُ بِتَفْسِيرِ يُوسُفَ ﷺ طَلَبَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ، لِيَجْعَلَهُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَمَوْضِعَ ثَقَّتِهِ وَأَهْلَ مَشُورَتِهِ، فَلَمَّا قَابَلَهُ يُوسُفُ ﷺ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُوَلِّيَهُ إِدَارَةَ الْأُمُورِ الْمَالِيَّةِ قَائِلًا: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٥٥)، وَقُرِنَ هَذَا الْعَرَضُ بِمَوْهَلَاتٍ مَنْ يَنَاطُ بِهِ أَمْرُ الْخِدْمَةِ، فَأَجَابَهُ الْمَلِكُ إِلَى طَلْبِهِ؛ لِمَا رَأَى فِيهِ مِنْ مَقُومَاتٍ، وَقَدْ كَانَ ﷺ عِنْدَ حَسَنِ الظَّنِّ، فَتَصَرَّفَ عَلَى الْوَجْهِ الْأَرشِدِ وَالْأَصْلَحِ، وَأَنْقَذَ مَصْرَ مِنَ الْأَزْمَةِ. الزَّحِيلِي، وَهْبَةُ (١٩٩١) التفسير المنير، ج ١٢، ١٣، دار الفكر المعاصر، دمشق، ص ٢٧٤، ص ٩، (بتصرف).

تَصَرَّفَ يُوسُفُ ﷺ بِمَا يُمْلِيهِ عَلَيْهِ حُسُّ الْمَسْئُولِيَّةِ تَجَاهَ الْأَزْمَةِ الْاِقْتِسَادِيَّةِ فِي مَصْرَ. نَذَكُرُ التَّدَابِيرَ الَّتِي اتَّخَذَهَا حَيَالُ ذَلِكَ، وَنُوضِّحُ نَتَائِجَهَا.



أستنتج الآثار المحتملة للإخلال بالمسؤوليات في المواقع الآتية:

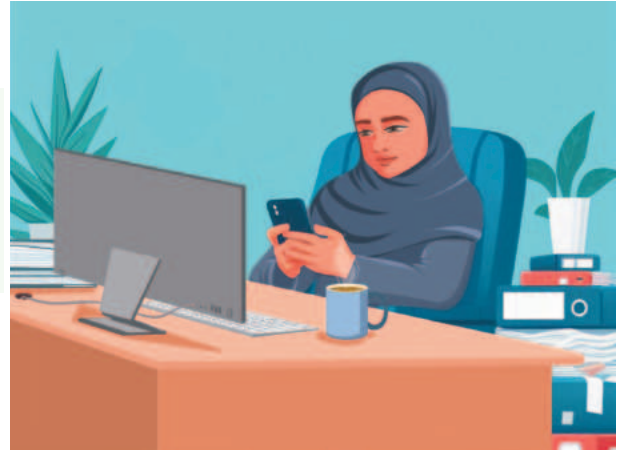
لا يلتزم بالاشتراطات الصحية في
مطعمه .



يتهاون في معايير الأمن والسلامة في
تسليك التوصيلات الكهربائية للزبائن .



تشتغل بهاتفها وقت الدوام الرسمي،
وتؤخر تخلص معاملات الناس .



أَقِمْ تَعْلَمِي



أَوَّلًا: ضَعْ عِلَامَةً (✓) فِي الْمَوْضِعِ الْمُنَاسِبِ:

م	الآيَةُ	تَحْمُلُ المسؤولية	عَدُمُ تَحْمُلِ المسؤولية
١	﴿فَإَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٤).		
٢	﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٩).		
٣	﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ (مريم: ٥٥).		
٤	﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا أَلَلَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (الأعراف: ١٦٤).		
٥	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (يوسف: ٥٣).		

ثَانِيًا: اشرح العبارة الآتية في ضوء فهمك للدرس:

لا ينبغي النظر إلى المسؤولية على أنها تشريفٌ فحسبُ، فالجانبُ التكليفيُّ فيها أكبرُ.

ثالثاً: قيّم المواقف الآتية إلى تصرف (مسؤول، غير مسؤول)، مع التعليل:

١ لا يؤدي الصلاة إلا إذا ذكر من قبل والديه.

٢ شارك في تنظيف الفلج ضمن فريق العمل التطوعي في قريته.

٣ تحرص على إغلاق أجهزة التكييف والإنارة قبل الخروج من المكان.

٤ عقد أهل الحي لقاءً لتدارس وضع أسرة جارهم المتوفى.

رابعاً: أنقد المواقف الآتية في ضوء فهمك للدرس:



يتحمس في البداية لتحمل المسؤوليات الكثيرة، ويرشح نفسه لها ويطلبها بنفسه، ثم يتراخى ويهملها ولا يقوم بحققها؛ بحجة أنها كثيرة.



لا تأخذ مسؤولياتها على محمل الجد، ولا تقوم بها، وعندما تعاتب تقول:

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ



المُخْرَجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلْوَحْدَةِ الثَّالِثَةِ:

يَتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ:

- ١ يتعرَّفَ المدَّ للسكونِ العارضِ.
- ٢ يتلو الآياتِ (١-١٥) من سورة مريمَ، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التَّجْوِيدِ الَّتِي تَعَلَّمَهَا.
- ٣ يُدَلِّلَ على قدرةِ اللَّهِ تعالى من خلالِ استجابتهِ لدعاءِ سيِّدنا زكريا عليه السلام.
- ٤ يتجنَّبَ الغيبةَ ومجالسَها.
- ٥ يتعرَّفَ اسمَ اللَّهِ (المصوِّر).
- ٦ يوضِّحَ الأحكامَ الشرعيَّةَ التكليفيَّةَ في الإسلامِ.
- ٧ يتأسَّى بسيرةِ الصحابيِّ خالدِ بنِ الوليد رضي الله عنه.
- ٨ يستشعرَ نعمةَ الأمنِ في حياته.

المدُّ للسُّكُونِ العَارِضِ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



الحرفُ السَّاكِنُ

سكُونٌ عَارِضٌ

سكُونٌ يَطْرَأُ عَلَى الحَرْفِ الْآخِرِ فِي الكَلِمَةِ
عِنْدَمَا نَقُفُ عَلَيْهَا، مِثَالُهُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

سكُونٌ أَصْلِيٌّ

سكُونٌ مُوجُودٌ فِي بَنِيَّةِ الكَلِمَةِ يَبْقَى مُلَازِمًا
لِلحَرْفِ، مِثَالُهُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)

سُمِّيَ المدُّ للسُّكُونِ العَارِضِ بِهَذَا الاسْمِ؛ لِأَنَّ الْقَارِئَ يَقِفُ
عَلَى مَا بَعْدَ حَرْفِ المدِّ بِسُكُونٍ عَارِضٍ، وَيَنْدَرِجُ فِيهِ نَوْعَانِ
مِنَ المدِّ: المدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ، وَمدُّ اللَّيْنِ.



أَلْحِظْ وَأَسْتَنْتِجْ:



أَلْحِظْ نَطْقَ حَرْفِ المدِّ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ، ثُمَّ أُنَاقِشُ:



١ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١).

٢ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ (الواقعة: ٢٨).

٣ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان: ٥١).

* فالعربُ لَا يَبْدُوْنَ بِسَاكِنٍ، وَلَا يَقِفُونَ عَلَى مُتَحَرِّكِ.

١ ما حروف المدّ الواردة في الأمثلة السابقة؟ وأين وقعت؟

٢ ما نوع السكون على الحرف الأخير في الآيات عند الوقف عليه؟

أُستنتج
أنَّ

- المدّ العارض للسكون: هو أن يأتي حرف المدّ قبل آخر حرف في الكلمة وقد سُكّنَ لل..... عليه.
- المدّ العارض للسكون يُمدُّ جوازًا أو أربع أو ست حركات.
- السكون في المدّ العارض ليس بل يزول عند وصلٍ أو آخر الآيات بالتي تليها، ويصبح مدًا طبيعيًا.

أتعاون مع زملائي:

نفهم القاعدة الآتية، ثمَّ نحدّد مواضع مدّ اللين في سورة قريش:

- **مدّ اللين:** أن تقع الواو أو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر حرف في الكلمة التي نقفُ عليها.
- يُمدُّ مدّ اللين جوازًا حركتين أو أربع أو ست حركات.
- ينتفي مدّ اللين حال الوصل، بحيث يكون النطق بحرفيه بمقدار تحقّق الحرف فقط.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ① إِيْلَهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ② الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ④

يُحذفُ السكونُ في الرَّسْمِ القرآنيِّ من حرفِ المدِّ، مثالُ: ﴿لَحَافِظِينَ﴾،
بينما يُثبتُ على حرفِ اللين، مثالُ: ﴿الْغَيْبِ﴾.

أتلو وأصنّف:



أتلو الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثُمَّ أصنّفُ المدَّ في الكلماتِ الملونةِ حالَ الوقفِ إلى مدٍّ
عارضٍ للسكونِ، ومدٍّ لينٍ:



م	الأمثلة	المدُّ العارضُ للسكونِ	مدُّ اللينِ
١	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾ (المؤمنون: ١١١).		
٢	﴿ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك: ٤).		
٣	﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (غافر: ٣).		
٤	﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).		

أقيمُ تعلّمي



أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١ يندرجُ المدُّ العارضُ للسكونِ ومدُّ اللينِ ضمنَ قسمِ المدِّ:

ب الطبيعي.

أ الفرعي.

د البديل.

ج اللازم.

٢ سبب المد العارض للسكون ومد اللين:

أ السكون الأصلي.

ب الهمز.

ج السكون العارض.

د الحركة.

٣ أحد الأمثلة القرآنية الآتية ليس به مد لين:

أ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ﴾ (الكهف: ٨٢).

ب ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣).

ج ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ٤).

د ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ (مريم: ٦١).

ثانياً: بين حكم المد في كلمة ﴿يَنْقُونَ﴾ عند الوقف والوصل.

﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ٣٢).

ثالثاً: قارن بين المد العارض للسكون ومد اللين من حيث الآتي:

م	نوع المد	الحروف	الحكم	المقدار
١	المد العارض للسكون			
٢	مد اللين			

رابعاً: حاك نطق المد العارض للسكون ومد اللين في الآية الكريمة الآتية:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).



سورة مريم (١-١٥)

ابتدأت سورة مريم بالحروف المقطعة ﴿كَهَيْعَصَ﴾ التي فيها تنبيهٌ للسامعين، وتحدُّ للجاحدين بأنَّ يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم، فهو مركَّبٌ من الحروف نفسها التي يستعملونها في كتاباتهم وأشعارهم، وغلبَ على هذه السورة جوُّ الرَّحمةِ والرِّضا واللَّجوءِ إلى الله تعالى، وقد اشتملت على أعاجيب القصصِ وخوارق العادات، كولادة يحيى وعيسى عليهما السلام.

أتلو وأفهم:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ١ ذَكَرْ حَمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْهُ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦ يَزَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ٧ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٨ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ٩ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١١ يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥ (مريم: ١-١٥).



النهاية في الكبر

خائبًا

لا تلدُ

الأقارب

ضعف

المكان المخصص للعبادة.

- | | | | |
|-------|------------------|-------|----------------|
| | ◀ ٤ عِتِيًّا | | ◀ ١ وَهَنَ |
| | ◀ ٥ عَاقِرًا | | ◀ ٢ شَقِيًّا |
| | ◀ ٦ الْمَحْرَابِ | | ◀ ٣ الْمَوْلَى |



كَانَ زَكْرِيَا عليه السلام نَبِيًّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي اصْطَفَاهَا اللَّهُ تَعَالَى وَفَضَّلَهَا عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، حَيْثُ كَانَ لَهَا مَحْرَابٌ خَاصٌّ تَتَعَبَّدُ فِيهِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَباعتبار كِفَالَةِ زَكْرِيَا عليه السلام لَهَا كَانَ يَزُورُهَا، فَيَجِدُ عِنْدَهَا رِزْقًا، قِيلَ فَاكْهَةٌ فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، فَسَأَلَهَا مَتَعَجِّبًا: مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟! قَالَتْ: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، عِنْدئذٍ تَحَرَّكَتْ فِي نَفْسِ زَكْرِيَا الشَّيْخِ الْكَبِيرِ الَّذِي لَمْ يُوهَبْ ذُرِّيَّةً تِلْكَ الرِّغْبَةُ الْفَطْرِيَّةُ الْقَوِيَّةُ فِي الْوَلَدِ، مَعَ عِلْمِهِ عليه السلام أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ أَسْبَابَ الْإِنْجَابِ الطَّبِيعِيَّةَ، فَقَدْ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي الْكِبَرِ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ عَاقِرًا، وَلَكِنَّهُ لِكَمَالِ إِيْمَانِهِ، وَحُسْنِ ظَنِّهِ بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى، وَنَفُوذِ مَشِئَتِهِ، أَقْبَلَ عَلَى الدَّعَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، فَدَعَا رَبَّهُ بِثَقَّةٍ وَيَقِينٍ أَنْ يَهَبَهُ الذُّرِّيَّةَ الطَّيِّبَةَ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨) .

وَقَدْ قَصَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ رَحْمَةَ اللَّهِ بِعَبْدِهِ زَكْرِيَا عليه السلام فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، حِينَ دَعَا

رَبِّهِ فِي عُزْلَةٍ خَلَصَ فِيهَا لِرَبِّهِ، دَعَاءٌ خَفِيًّا مُسْتَوْرًا عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ، فَتَوَسَّلَ إِلَى رَبِّهِ بِضَعْفِ حَالِهِ، فَقَدْ وَهَنَ عَظْمُهُ - وَإِذَا وَهَنَ الْعَظْمُ، الَّذِي هُوَ عِمَادُ الْبَدَنِ، ضَعُفَ الْبَدَنُ كُلُّهُ -، وَاشْتَغَلَ رَأْسُهُ بِالشَّيْبِ، ثُمَّ أَلَحَّ إِلَى اللَّهِ بِعَوَائِدِهِ الْجَمِيلَةِ وَفَضْلِهِ عَلَيْهِ، بِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَفِيًّا، وَلِدَعَائِهِ مُجِيبًا، فَلَمْ يَرُدَّهُ خَائِبًا أَبَدًا مَا دَعَاهُ، فَهُوَ الْآنَ أَحْوَجُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُ وَيَتَمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ بَعْدَ أَنْ صَوَّرَ حَالَهُ، وَقَدَّمَ رَجَاءَهُ عَرَضَ مَا يَطْلُبُهُ، وَذَكَرَ مَا يَخْشَاهُ، فَهُوَ يَطْلُبُ الْوَلَدَ؛ حَرَصًا عَلَى نَصْرَةِ الدِّينِ وَاسْتِمْرَارِهِ؛ لِأَنَّهُ يَخْشَى أَنْ يُضَيِّعَ قَرَابَتَهُ أَمَانَةَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ لَيْسَ لَدَيْهِ ذُرِّيَّةٌ يَقُومُونَ بِهَذِهِ الْمَهْمَةِ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ عَاقِرًا.

ثُمَّ تَأْتِي الِاسْتِجَابَةُ فِي رِعَايَةِ وَعُطْفٍ، فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِبُشْرَةٍ إِيَّاهُ بِغِلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى، لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَنْ يُوَافِقُهُ فِي هَذَا الْاسْمِ مِنْ قَبْلِ وُجُودِهِ، وَهَذِهِ مَنَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِأَبْوَيْهِ، فَأَبُوهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَأُمُّهُ عَاقِرٌ، فَكَأَنَّمَا رَدَّ اللَّهُ إِلَى أَبِيهِ شَبَابَهُ فِي حَيَاةِ وَلَدِهِ، فَكَانَ لَهُ إِحْيَاءٌ، وَخَلَقَ اللَّهُ الْحَيَاةَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ، فَكَانَ مِنْهُ الْوَلَدُ ^(١)، فَردَّ متعجبًا لعظم العطية التي أُعْطِيَهَا، وَمُنْبَهًا إِلَى مَوْضِعِ الْغَرَابَةِ ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾! فَاجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ هَيِّنٌ سَهْلٌ، وَذَكَرَهُ بِمَثَلٍ قَرِيبٍ مِنْ نَفْسِهِ، فَخَلَقَ الْوَلَدَ مِنْهُ مَعَ كِبَرِ سَنِّهِ، وَعُقْمِ زَوْجِهِ لَيْسَ بِأَعْجَبَ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ قَبْلُ، وَكَانَ مَعْدُومًا، فَهُوَ لَا يَعْجُزُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، عِنْدَهَا طَلَبَ زَكْرِيَا ﷺ مِنْ رَبِّهِ عَلَامَةً؛ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبُهُ بِمَا وَعَدَ بِهِ، فَكَانَتْ أَمَارَةً تَحْقُقُ الْبُشْرَةَ إِلَّا يَقْدِرَ عَلَى كَلَامِ النَّاسِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَهُوَ سَوِيُّ الْخَلْقَةِ، لَا يُعَانِي مِنْ عِلَّةٍ أَوْ مَرَضٍ، فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا اللَّهَ وَعَظِّمُوهُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ؛ شُكْرًا لَهُ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، إِذْ وَهَبَهُ ابْنًا يَحْمِلُ الرِّسَالَةَ مِنْ بَعْدِهِ.

(١) أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير (د.ت)، (د.ط)، دار الفكر العربي، ج ٩، ص ٤١٣.

إِنَّ قِصَّةَ زَكْرِيَا وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَمَلُّهُ النَّفْسُ يَقِينًا بِالْقُدْرَةِ الرِّبَانِيَّةِ، وَتَبَيَّنَ فَضْلُ الدُّعَاءِ الْخَفِيِّ؛ حَتَّى لَا يَبْأَسَ أَحَدٌ مِنْ فَضْلِهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ، فَقُدْرَتُهُ فَوْقَ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ، وَلَا تَتَقَيَّدُ بِهَا، فَقَدْ كَانَ الْفِكْرُ السَّائِدُ عِنْدَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ هُوَ رِبْطُ النَّتَائِجِ بِأَسْبَابِهَا فَقَطْ، فَكَانَ لَا بَدَّ مِنْ تَصْحِيحِ هَذَا الْفِكْرِ وَبَيَانِ بُطْلَانِهِ بِأَنْ تَكُونَ الْأَشْيَاءُ بِغَيْرِ أَسْبَابِهَا الَّتِي اسْتَقَرَّتْ أَفْهَامُهُمْ عَلَيْهَا (٢).

أَجِيبُ:

أورد زكريا عليه السلام قبل سؤال ربه الولد ثلاثة من آداب الدعاء هي:

٣ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ
وَرَأَى وَكَانَتْ أَمْرَاتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ
مِنْ أَلِيٍّ يَعْقُبَ ۖ﴾

إظهار النبيل من
الدعاء.

٢ ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ
رَبِّ شَقِيًّا ۖ﴾

الاعتراف ب.....

١ ﴿إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
وَأَسْتَعِلُّ الرُّأْسُ شَيْبًا ۖ﴾

التوسل بإظهار

(٢) عبدالمطلب، رحاب رفعت فوزي (٢٠١٥)، القدرة الإلهية والأسباب في القرآن الكريم- سورة مريم أنموذجًا، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص ٢٨٩.



أَقْرَأُ النَّصَّ الْآتِي، ثُمَّ أَجِيبُ:

حَرَصَ سَيِّدُنَا زَكَرِيَّا عليه السلام فِي دَعَائِهِ عَلَى صَلَاحِ الذُّرِّيَةِ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَذَكَرَ رَجَاءَهُ فِي ذَلِكَ الْوَلَدِ ﴿وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ أَيَّ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ خَلْقِهِ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ، وَبَشَّرَهُ بِيَحْيَى عليه السلام، وَبَعْدَ أَنْ جَاءَ يَحْيَى عليه السلام إِلَى عَالَمِ الْوُجُودِ، وَتَرَعَرَغَ وَصَارَ صَبِيًّا، أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ التَّوْرَةَ بَجِدِّ وَاجْتِهَادٍ حَفْظًا وَفَهْمًا وَتَطْبِيقًا، وَفَضَّلَهُ بِصِفَاتٍ، وَآتَاهُ مِنَ الْمَوْهَلَاتِ مَا تَمَكَّنُهُ مِنَ الْقِيَامِ بِمَسْئُولِيَةِ مَا كُلَّفَ بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ جَزَاءَهُ فَقَالَ: ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾، فَهُوَ فِي عَنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ مِيلَادِهِ إِلَى مَبْعَثِهِ، وَهَذِهِ الْمَوَاطِنُ الثَّلَاثَةُ هِيَ أَوْحَشُ مَا تَكُونُ عَلَى الْإِنْسَانِ؛ فَهِيَ ابْتِدَاءُ مَرَاكِجِ: الْقُدُومِ إِلَى الدُّنْيَا، ثُمَّ الْارْتِحَالِ عَنْهَا، ثُمَّ وَرُودِ الْآخِرَةِ، فَيَكُونُ الْإِنْسَانُ فِيهَا فِي غَايَةِ الضَّعْفِ، وَقَلَّةِ الْحِيلَةِ.

٣

كَيْفَ تَكُونُ وَلَدًا
صَالِحًا مَقْتَدِيًّا بِنَبِيِّ
اللَّهِ يَحْيَى عليه السلام؟

.....
.....

٢

مَا صِفَاتُ الْوَلَدِ
الصَّالِحِ مِنْ خِلَالِ
فَهْمِكَ لِلآيَاتِ؟

.....
.....

١

وَضَّحْ أَهَمِّيَّةَ نِعْمَةِ
الْوَلَدِ الصَّالِحِ.

.....
.....

يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الذُّرِّيَةَ أَنْ يُقَيِّدَهَا بِالذُّرِّيَةِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي يُرْجَى الصَّلَاحُ وَالْخَيْرُ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الذُّرِّيَةَ قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِلشَّقَاءِ، كَمَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿وَأَمَّا الْعَالَمُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَ أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ (الكهف: ٨٠).



أقيمُ تعلّمي



أولاً: استشهد من الآياتِ الكريمةِ على المعاني الآتية:

.....	اليقينُ بقُدرةِ اللهِ تعالى المطلقة.
.....	حُسْنُ تسميةِ الولدِ.
.....	حَمْلُ أمانةِ العلمِ بحرصٍ وجدٍّ وعزمٍ.
.....	المصلحون يحملون همَّ مَنْ يكملُ مسيرةَ الصلاحِ مِنْ بعدهم.

ثانياً: تدبر الآياتِ الكريمةَ الآتيةَ، ثمَّ استنتج منها الأمرَ الخارقَ للعادة:

م	الآياتُ	الأمرُ الخارقُ للعادة
١	﴿يَزَكِّرِيَا إِنَّا بُشِّرُكَ بِعُلْمٍ﴾	
٢	﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾	
٣	﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	

ثالثاً: ارجع إلى المصحف الشريف، وابحث عن الموضوع الثالث الذي ورد فيه دعاءُ زكريا ﷺ لطلب الذرية، واكتبه.

اجْتِنَابُ الْغِيْبَةِ

أَتَأْمَلُ وَأُجِيبُ:



١ صِفِ الموقفَ الذي تشاهدُه.

٢ توقَّعْ شعورَ الزميلِ الذي يتحدثانِ عنه لو عَلِمَ بما يقوله عنه زميلاه.

أَفْهَمُ وَأُحْفَظُ:



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا
يَكْرَهُ، قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا
تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَهُ».

مسلم، الصحيح، بابُ تحريمِ الغيبةِ، رقمُ الحديثِ: ٢٥٨٩.



نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْ سَيِّئِ الْأَخْلَاقِ، فَحَرَّمَ الْغَيْبَةَ تَحْرِيمًا مُغْلَظًا، وَعَدَّهَا مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَجَاءَ النَّهْيُ عَنْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِتَعْبِيرٍ يُدْهِشُ الْعُقُولَ لِقُوَّةِ أَلْفَاظِهِ، وَدَقَّةِ مَعَانِيهِ، حَيْثُ صَوَّرَ اللَّهُ بِشَاعَةِ الْغَيْبَةِ بِمَنْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ وَهُوَ مَيِّتٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ يُوكِّدُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى حُرْمَةِ الْغَيْبَةِ بِشَتَّى صَوَرِهَا، وَأَوْضَحَ فِيهِ الضَّابِطَ الْمَحْدَدَ لَهَا، وَهُوَ ذِكْرُ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ فِي غِيَابِهِ تَلْمِيحًا أَوْ تَصْرِيحًا بِقَصْدِ الْعَيْبِ عَلَيْهِ، سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ فِي دِينِهِ أَمْ دُنْيَاهُ، أَمْ بَدَنِهِ أَمْ نَفْسِهِ، أَمْ خُلُقِهِ أَمْ خَلْقِهِ، أَمْ مَالِهِ أَمْ ثَوْبِهِ، أَمْ حَرَكَتِهِ، فَيَقُولُ عَنْهُ بِأَنَّهُ مُتَكَبِّرٌ أَوْ ظَالِمٌ، أَوْ كَثِيرُ النَّوْمِ وَالْكَلامِ، أَوْ ثَوْبُهُ وَسَخٌّ، أَوْ يَصِفُهُ بِالْقَصْرِ أَوْ الطُّوْلِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ، فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةٍ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُرِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» ^(١)، أَيِ خَالَطَتْهُ مَخَالِطَةٌ يَتَغَيَّرُ بِهَا طَعْمُهُ وَرِيحُهُ لَشِدَّةِ نَتَانِهَا، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَكَيْفَ بِمئاتِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي يُوْذِي بِهَا عِبَادَ اللَّهِ، فَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى عَدَمِ الْاسْتِهَانَةِ بِالْغَيْبَةِ، فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَحْتَرِزُ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ كَالزُّنَا، وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَلَكِنَّهُ لِلْأَسْفِ لَا يَبَالِي أَنْ يَمْسَكَ لِسَانَهُ عَنِ الْغَيْبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥) .

وَالْغَيْبَةُ لَا تَكُونُ بِالتَّلَفُظِ بِالْكَلامِ فَقَطْ، بَلْ تَشْمَلُ الْكِتَابَةَ وَالْإِشَارَةَ وَالْإِيمَاءَ وَالتَّهْمَزَ وَاللَّمْزَ وَالْاسْتِمَاعَ وَالْحَرَكَةَ وَالْمَحَاكَاةَ، فَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ فِي الْغَيْبَةِ الْمَحْرَمَةِ الَّتِي تُؤْذِي الْمُسْلِمَ وَتَمَسُّ كِرَامَتَهُ وَتَكْشِفُ عِيوبَهُ أَمَامَ غَيْرِهِ، وَيُظَنُّ بَعْضُ النَّاسِ بِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ الْآخِرِينَ بِأَوْصَافٍ مُتَحَقِّقَةٍ فِيهِمْ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْغَيْبَةِ، وَكَأَنَّ الْحَقِيقَةَ تُبَيِّحُ لَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَحَ الْغَيْبَةَ وَحَدَّهَا لِإِزَالَةِ هَذَا اللَّبْسِ فِي الْفَهْمِ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا يَقُولُ مِنَ الْعَيْبِ فَقَدْ اغْتَابَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَهُ،

(١) أَبُو دَاوُدَ، السَّنَنِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ٤٨٧٥ .

والبُهتان: هو ذِكْرُ المُسْلِمِ أَخَاهُ بِمَنْقَصَةٍ لَيْسَتْ فِيهِ كَذِبًا وَافْتِرَاءً عَلَيْهِ، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي حَضْرَتِهِ أَمْ فِي غِيَابِهِ، فَإِذَا قَالَ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ: بَأَنَّهُ سَارِقٌ وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهَذَا يُعَدُّ بَهْتَانًا، وَذَنْبُهُ أَعْظَمُ مِنَ الْغِيْبَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الْأَحْزَابُ: ٥٨).

والتلذُّذُ بِذِكْرِ مَسَاوِي النَّاسِ مُؤَثِّرٌ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ وَالْحَقْدِ وَالِاسْتِحْقَارِ الَّذِي يُبْطِنُهُ الْمَغْتَابُ، وَقَدْ تَكُونُ الْغِيْرَةُ وَالْحَسَدُ وَالْغِيْظُ بَاعَثًا لِلْغِيْبَةِ وَالرَّغْبَةِ فِي التَّقْلِيلِ مِنْ شَأْنِ الْآخَرِينَ وَمَكَانَتِهِمْ، كَمَا قَدْ يَتَّخِذُ بَعْضُ النَّاسِ الْخَوْضَ فِي عِيُوبِ الْآخَرِينَ وَاسْتِقْصَاءَهُمْ مَادَّةً لِلتَّسْلِيَةِ وَالْهَزْلِ وَالضَّحْكِ فِي الْمَجَالِسِ؛ لِذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ الْأَخِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الْخَاصِّينَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْغِيْبَةِ لِلتَّذْكِيرِ بِالسَّبَبِ الْبَاعِثِ عَلَى تَرْكِ الْغِيْبَةِ وَهِيَ الْأُخُوَّةُ، فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَرَفَّعَ عَنِ غِيْبَةِ أَخِيهِ، وَلِيَحْذَرَ مِنَ الْجُلُوسِ فِي مَجَالِسِ الْغِيْبَةِ؛ حَتَّى لَا تَكُونَ سَجِيَّةً فِيهِ، فَيَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّخْلُصُ مِنْهَا، فَهِيَ سَبَبٌ فِي الْعِدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْخِصَامِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَرِيدُ لِلْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مُتَمَاسِكًا كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، وَكَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، وَالْغِيْبَةُ تُمَزِّقُ هَذَا الْجَسَدَ.

اقترح حلاً:

لَقَدْ بَدَأَ فِي الْغِيْبَةِ. مَاذَا أَفْعَلُ الْآنَ؟



اجْتَمَعَتْ بَعْضُ الطَّالِبَاتِ فِي بَيْتِ إِحْدَاهُنَّ، وَفِي أَثْنَاءِ الْحَدِيثِ أَخَذْنَ يَغْتَبِنَ إِحْدَى الزَّمِيلَاتِ، اسْتَكْرَتْ حَلِيمَةً ذَلِكَ وَشَعَرَتْ بِالضَّيْقِ.

ما التصرفُ المناسبُ الذي ينبغي أن تقومَ بهِ حليمةٌ لتتجنبَ الإثمَ؟

في بعض الأحيان إذا قيلَ للمغتَابِ: لا تغتَبُ فلانًا، يردُّ بثقةٍ وعدمِ مبالاةٍ: أنا مستعدُّ أن أقولَ هذا الكلامَ بوجودِهِ. وما عَلِمَ أن ذلكَ أشدُّ إيذاءً لأخيه، فهو يؤذيه في وجهِهِ. وانتقاصُ المسلمِ في حضرتهِ شتمٌ وسبٌّ له، والمسلمُ مصونُ الكرامةِ في حضرتهِ وغيبتهِ.

أفهم وأقيم:

أقيمُ المواقفَ الآتيةَ حسبَ فهمي للحديثِ الشريفِ:



١ تَلَطَّفَ في نصيحِ زميله الذي يُكثِرُ مِنْ ذِكْرِ مساوئِ جاره، والعيبِ عليه قائلًا: هَلَّا اشْتَغَلْنَا بعيوبِ أنفسِنا.

٢ عندما أُخْبِرَ عن صديقه المريضِ، قالَ منتقصًا منه: عافانا الله ممَّا ابتلاه بهِ، ربَّما أصابَهُ المرضُ بسببِ كثرةِ ذنوبِهِ.

٣ استمعَ إلى الغيبةِ، ولم يُشاركْ فيها.

٥ تواصلَ الاختصاصيُّ الاجتماعيُّ معَ وَلِيِّ أَمْرِ طَالِبٍ، لِيُخْبِرَهُ عن سُلُوكِ ابنِهِ في المَدْرَسَةِ.

٤ تُرْسِلُ في أحدِ تطبيقاتِ التواصلِ الاجتماعيِّ ما يعيبُ زميلَتَهَا- وهي غيرُ موجودةٍ في المجموعة- قاصدةً الاستمتاعَ بتعليقاتِ المجموعةِ عليها.



من المؤسف أنَّ الغيبةَ خرجتْ بحلَّةٍ جديدةٍ معَ التقنيةِ الحديثةِ، ففي كلِّ يومٍ يبرزُ تطبيقٌ جديدٌ يُسهِّلُ التواصلَ بينَ الناسِ، ويفتحُ العديدَ منَ المجالسِ في أكثرَ منْ نافذةٍ، وبذلكَ أصبحَ منَ السهلِ التعرُّضُ للآخرينَ، والنيلُ منهمُ منَ قِبَلِ ضعافِ النفوسِ، وما كانَ يُخجلُ منَ الحديثِ عنه في حضرةِ الناسِ أصبحَ سهلاً في تلكَ النوافذِ الخفيةِ، فتعكَّرَ صفوُ أجهزتنا مثلما تكدَّرتْ مجالسُنا بسببِ سوءِ الاستخدامِ.

أقيمُ تعلُّمي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسبُ:

- ١ ردُّ الصحابةِ ﷺ العِلْمَ لله والرَّسولَ ﷺ دليلٌ على حُسْنِ معهما.
- ٢ مُسْتَمِعُ الغيبةِ والمغتَابِ يشتركانِ في
- ٣ نستنتجُ منَ قولِ الرَّسولِ ﷺ: «الْغَيْبَةُ تُفْطِرُ الصَّائِمَ وَتَقْضِي الْوُضُوءَ» (٣) أَنَّ الغيبةَ بعضَ العباداتِ.

ثانياً: استخرجْ منَ الحديثِ الشَّرِيفِ بعضَ ما يدلُّ على منهجِ النَّبيِّ ﷺ في تعليمِ أصحابه:

من منهجِ النَّبيِّ ﷺ في تعليمِ أصحابه

الكلامُ الجامعُ
والموجزُ.
.....

الاستعطافُ في الكلامِ.
.....

طرحُ السَّوَالِ لإثارةِ
الانتباهِ.
.....

(٣) الربع، المسند، رقم الحديث: ١٠٨.

ثالثاً: قارن بين الغيبة والبُهتان فيما يأتي:

البُهتان	الغيبة	أوجه المقارنة
.....		التعريف
.....		الحكم الشرعي
.....		مثال

رابعاً: وضح كيف تسهم المعينات الآتية على ترك الغيبة:

.....	اختيار الصَّحبة الصَّالحة.
.....	الاستثمار النافع للوقت.
.....	وضع الإنسان نفسه مكان الشخص الذي أُغْتِيبَ.



خامساً: يُفكِّرُ زميلُكَ في أعمالٍ يقومُ بها ليكفِّرَ بها عن خطئِهِ في حقِّ صديقِهِ الذي اغتابَهُ، ساعدهُ في البحثِ عن بعضِ هذه الأعمالِ بالرجوعِ إلى مصادرِ التعلُّمِ.

اللَّهُ الْمَصُورُ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



وردَ اسمُ اللَّهِ تعالى (المصوِّر) مرَّةً واحدةً في القرآن الكريم، وجاءَ مقترناً باسميَّهِ تعالى: (الخالق، والبارئ)، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الحشر: ٢٤)، وهذا الاقتران والترتيب لا يعني أنها مترادفة المعاني، فكلُّ منها معناه الخاصُّ، حيثُ قدَّرَ اللَّهُ تعالى وجودَ المخلوقِ أولاً، ثُمَّ برَّاهُ بإيجاده من العدم وإنفاذه، ثُمَّ صَوَّرَهُ بإضفاء الملامح والصفات التي تميِّزه عن غيره، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ (الأعراف: ١١) .

وتصوُّيرُ الإنسان يكونُ في الأرحام، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (آل عمران: ٦)، فقد طبعَ اللَّهُ كلَّ مخلوقٍ بصورةٍ خاصَّةٍ، وهيئةٍ مفردةٍ تميِّزُ جنسه عن سائر الأجناس، بل تميِّزه عن سائر الأفراد من بني جنسه على اختلافها وكثرتها (١)، فالبشرُ يختلفون في هيئتهم وصفاتهم عن الطير والحيوان، ثُمَّ إنَّ كلَّ فردٍ من البشر لا يمكنُ أن يتطابق مع الآخر، فهذا ذَكَرٌ وتلك أنثى، وهذا طويلٌ وذاك قصيرٌ، وهذا أبيضٌ، وذاك أسمرٌ، وهذا يُشبهُ أباهُ، وهذا يُشبهُ أمَّهُ، وذاك يُشبهُ خالهُ، وآخر يُشبهُ عمَّهُ، وهكذا، فإذا نظرت إلى فردٍ من الناس فإنَّكَ تعرفُهُ بمجردِ النظرِ إلى وجهه، وهذه من معجزاتِ التصويرِ الإلهيِّ، فمع أنَّ تركيبَ الوجه لا يختلفُ من إنسانٍ إلى آخر، إذ يتكوَّن من العينين والأنف والفم، فإنَّه تبارك وتعالى يصوِّرُ من هذه التركيبَةِ عدداً لا نهايةَ لَهُ من الوجوه، فلا يوجدُ شخصٌ يمكنُ أن يتطابق مع شخصٍ آخر حتَّى ولو كانا توأمين، فكلُّ ملامح وجهه، ونبرة صوتِهِ، وبصمة يده؛ قال اللَّهُ تعالى: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ سُوءَى بَنَانُهُ﴾ (القيامة: ٤) . وليسَ ذلك في الإنسان فقط، فكذلك كلُّ

(١) الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠١٦)، برهان الحق، ج ٧، ط ١، الكلمة الطيبة، مسقط، ص ٦٦، (بتصرُّف).

المخلوقات. إلا أَنَّ اللهَ تعالى خَصَّ الإنسانَ بمزيدٍ مِنَ العنايةِ والتَّكريمِ إذَّ أحسنَ صورته^(٢)، قالَ تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمُ﴾ (غافر: ٦٤).

وليسَ التَّصويرُ في الصُّورِ الظَّاهِرةِ الجليَّةِ التي تتراءى للأبصارِ فقط، ولكنَّه يشملُ الحقائقَ الباطنةَ الخفيَّةَ، فكَمَ في الخلاياِ وجزئياتِها منَ مشاهدٍ تتجلَّى فيها قدرةُ اللهِ تعالى وعظمةُ تصويره، التي لا يمكنُ للإنسانِ رؤيتها بالعينِ المجرَّدةِ، وإنَّما تحتاجُ إلىِ مختبراتٍ وتحاليلٍ علميَّةٍ، ومجاهرٍ دقيقةٍ. وهذا أمرٌ يستحقُّ التدبُّرَ الطويلَ، والشكرَ الجزيلَ، والأدبَ الجمَّ معَ اللهِ تعالى الَّذي صوَّرَ خَلْقَه وفقَ تقديره وعلمه وحكمته بصورةٍ تتناسبُ معَ مصالحهم ومنافعهم.

أتأملُ وأجيبُ:



أتأملُ المشهدَ الآتي، ثُمَّ أجيبُ عما يليه:



﴿وَمَنْ آيَنِيهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ الْمَنَاجِمَ وَالْوَنُكُمُ﴾ (الروم: ٢٢).

كيفَ أتعاملُ معَ هذا الاختلافِ في ضوءِ إيماني باسمِ اللهِ (المصور)؟

(٢) عقيلٌ، عقيل حسين (٢٠٠٩) موسوعةُ أسماءِ اللهِ الحسنى، ج٢، ط١، دارُ ابنِ كثيرٍ، دمشق، ص١٨٩، (بتصرُّفٍ).



تَخَيَّلْ أَنْ نَظْهَرَ بِالشَّكْلِ الدَّاخِلِيِّ لِأَجْسَامِنَا مِنَ الْجِهَازِ الْعَظْمِيِّ أَوْ الْعَصْبِيِّ أَوْ الْهَضْمِيِّ، كَيْفَ سَتَظْهَرُ أَشْكَالُنَا؟ بِالتَّأَكِيدِ سَتَكُونُ مُخِيفَةً، فَمِنْ وَاجِبِنَا شُكْرُ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَحْسَنَ صَوْرَنَا.

أَتَعَاوُنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نَتَدَبَّرُ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ نَسْتَخْلَصُ مِنْهَا بَعْضَ الْآثَارِ الْإِيمَانِيَّةِ بِاسْمِ اللَّهِ الْمَصُورِ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤). الرُّضَا بِخَلْقَةِ.....

٢ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِ إِبْلِيسَ: ﴿وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْرِتْ﴾ خَلَقَ اللَّهُ ﴿(النساء: ١١٩)﴾. تَجَنَّبُ..... خَلْقِ اللَّهِ.

٣ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الذي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ (الانفطار: ٦-٨). عَدَمُ.....

٤ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٩١.

٥ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٥٦٤. تحسِينُ الْخَلْقَةِ وَ.....

حُكْمُ عَمَلِيَّاتِ التَّجْمِيلِ

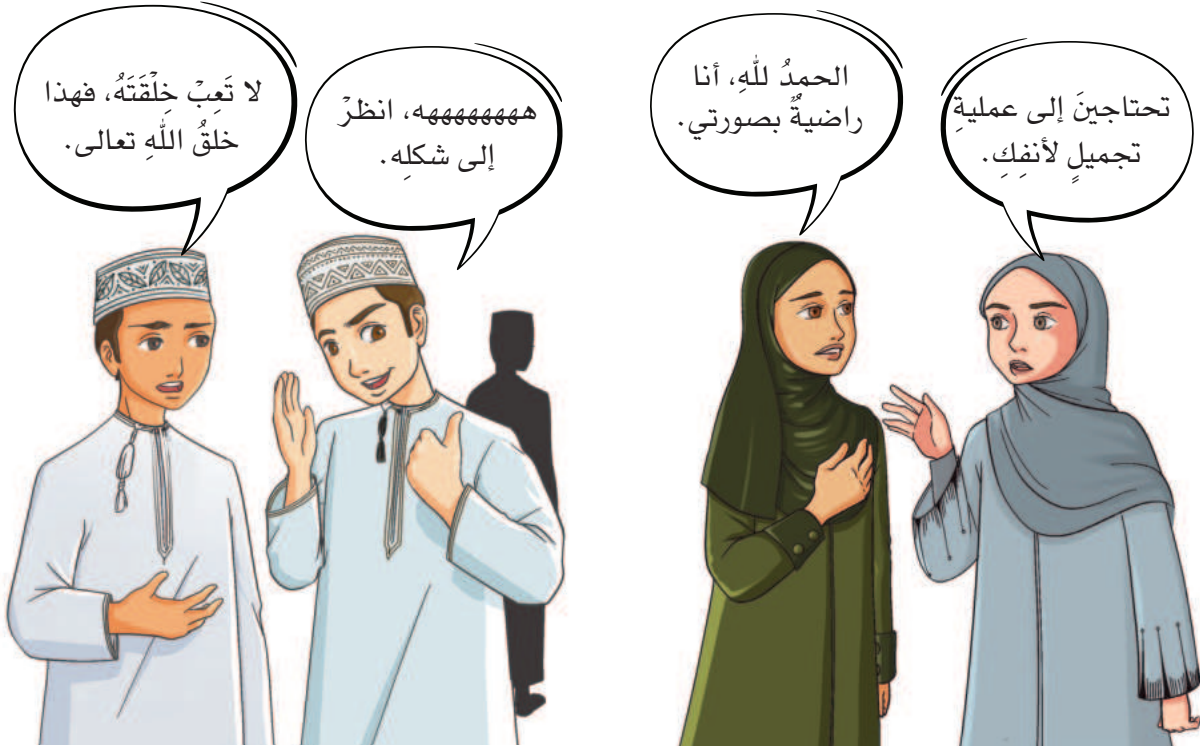


« عَمَلِيَّاتُ التَّجْمِيلِ يَخْتَلِفُ حُكْمُهَا مِنْ عَمَلِيَّةٍ لِأُخْرَى، فَإِنْ كَانَتْ عَمَلِيَّاتُ التَّجْمِيلِ تَبْدِيلًا لَخَلْقِ اللَّهِ، بَحِثُ يُغَيِّرُ الْإِنْسَانَ مَا فَطَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ، فَهَذَا غَيْرُ جَائِزٍ، فَإِنَّهُ مِنْ وَحْيِ الشَّيْطَانِ، الَّذِي قَالَ فِيمَا ذَكَرَهُ مِنْ قَصْدِهِ فِي إِغْوَاءِ الْإِنْسَانِ ﴿وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١١٩)، فَتَبْدِيلُ خَلْقِ اللَّهِ أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَسَاغٍ قِطْعًا، أَمَّا إِنْ كَانَتْ لِأَجْلِ إِزَالَةِ تَشَوُّهُ وَقَعَ لِلْإِنْسَانِ، وَهُوَ يُوَدِّي بِهِ إِلَى الضَّرَرِ جَسَدِيًّا وَنَفْسِيًّا، بَحِثُ يَشْعُرُ دَائِمًا كَأَنَّهُ أَمَامَ النَّاسِ مُزْدَرَى وَمُحْتَقَرٌ، وَيَنْعَكُسُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَلَا مَانِعَ مِنْ إِزَالَةِ التَّشَوُّهَاتِ فَحَسْبُ، مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلِ لَخَلْقِ اللَّهِ. » الخليلي، أحمد بن حمد (٢٠٢٠)، الفتاوى (المرأة الجزء الثاني)، ترتيب: بدرية بنت حمد الشقسية، الكلمة الطيبة، مسقط، ط١، ص ٩٧٠.

أَقِيْمُ تَعْلُمِي



أولاً: قِيَمُ الْمَوْقُفِيْنَ الْآتِيَيْنِ فِي ضَوْءِ فَهْمِكَ لِلدَّرْسِ:



ثانيًا: وضح الهدى النبوي المستنبط من الحديثين الآتين:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ
فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، وَلَا يَقُلْ: قَبَّحَ اللَّهُ
وَجْهَكَ» أحمد، المسند، رقم الحديث: ٩٦٠٤.

ورد عن النبي ﷺ أنه إذا نظر إلى المرأة
قال: «اللَّهُمَّ أَحْسَنْتَ خَلْقِي، فَأَحْسَنْ
خُلُقِي» أحمد، المسند، رقم الحديث: ٣٨٢٣.

ثالثًا: اقرأ المقال الآتي، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:



وتمارسُ مواقعُ التواصل الاجتماعيّ ضغوطًا على الشباب تدفعُ بهم إلى إجراءِ عملياتِ التجميل للحصولِ على الوجه المثاليّ، ونَبَّه الباحثون لتطبيقاتِ التلاعبِ بالوجه وتحسين المظهر، التي يمكنُ أن تكونَ حافزًا للإقدام على جراحاتِ تجميليةٍ في المستقبل، إذ يستعملون هيتهم المعدلة الرشيقة بشكل كبير في العالم الافتراضيّ، ويخفون واقعهم الحقيقيّ.

<https://doc.aljazeera.net/reports> / ٣١/١٠/٢٠١٩ تاريخ الاسترجاع: ٢٠٢٣/١٠/٦ (بتمرف) .

صناعة التجميل.. كيف تحوّل الهوس العالمي بالمظاهر إلى تجارة؟

أصبحت صناعة التجميل تسجل أرقامًا فلكية في السنوات الأخيرة، ويصعب تحديد رقم لعائدات عمليات التجميل، ولكن العالم يشهد إقبالًا متزايدًا، حتى أصبحت عمليات التجميل تجذب مختلف شرائح المجتمع.

ومن أسباب ارتفاع الإقبال على التجميل، ارتباطه بالتغيرات التي يشهدها المجتمع، والميل نحو الحصول على الشكل المثالي الذي تسوّق له بعض وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعيّ، التي تنفق ميزانيات ضخمة في حملاتها الترويجية، مع الاستعانة بمؤثري مواقع التواصل الاجتماعيّ للوصول إلى أكبر شريحة من الناس.

٢ عدد بعض أسباب المشكلة.

١ حدّد المشكلة الواردة في المقال.

٣ اقترح حلولاً لهذه المشكلة.

رابعاً: ارجع إلى أحد كتب التفسير، ثم استخرج من الآيتين تجلي جمال تصوير
الله تعالى:

﴿الْمَرْتَرَانِ أَنَّهُ أُنْزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ
جُدُدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾ (فاطر: ٢٧-٢٨) .



الحُكْمُ الشَّرْعِيُّ التَّكْلِيفِيُّ

أَتَأْمَلُ وَأُجِيبُ:



أَتَأْمَلُ الْمَشْهَدَ الْآتِيَّ، ثُمَّ أُحَدِّدُ مَحَوْرَ الْحَدِيثِ:



أُحِلُّ وَأُفْهَمُ:



كُلُّ عَاقِلٍ بَالِغٍ مُخْتَارٍ.

• الْقَلْبِيَّةُ، مِثْلُ: الْإِيمَانِ بِاللَّهِ.
• الْجَوَارِحُ، مِثْلُ: الصَّلَاةِ.

الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ

الحُكْمُ الشَّرْعِيُّ التَّكْلِيفِيُّ هُوَ: **خَطَابُ اللَّهِ** الْمَتَعَلِّقُ بِأَفْعَالِ الْمُكَلِّفِينَ
اقتضاءً أو تخييراً.

مَا يَتَسَاوَى فِيهِ الْفَعْلُ وَتَرْكُهُ.

المباح.

المكروه.

طلبُ تركٍ.

الحرام.

طلبُ فعلٍ.

المندوب.

الواجب.



نكمل الفراغَ لنتعرفَ الأحكامَ الشرعيَّةَ التكلِيفيَّةَ:

الأحكامُ الشرعيَّةُ التكلِيفيَّةُ

٥	٤	٣	٢	١
المباحُ		المُحرَّمُ		الواجبُ أو الفرضُ
هو ما خيَّرَ الشارعُ بينَ فعلِهِ وتركِهِ، فلا يثابُ فاعلُهُ، ولا يعاقبُ تاركُهُ.	هو ما طلبَ الشارعُ تركَهُ طلبًا غيرَ لازمٍ، فيثابُ تاركُهُ ولا يعاقبُ فاعلُهُ.		هو ما طلبَ الشارعُ فعلَهُ طلبًا غيرَ لازمٍ، فيثابُ فاعلُهُ، ولا يعاقبُ تاركُهُ.	هو ما طلبَ الشارعُ فعلَهُ طلبًا جازمًا، لازمًا، فيثابُ فاعلُهُ ويعاقبُ تاركُهُ.
..... ١ ٢	١. إغماضُ العينينِ في الصلاةِ. ٢	 ١ ٢	١. كتابةُ الدَّينِ. ٢	 ١ ٢

■ الواجبُ أو الفرضُ ينقسمُ إلى قسمينِ هما:



فرضُ عينٍ: وهو ما طلبَ الشارعُ فعلَهُ مِنْ كُلِّ مكلَّفٍ، كالصلواتِ الخمسِ وصيامِ رمضانَ.

فرضُ كفايةٍ: وهو ما إذا قامَ به البعضُ سقطَ عن الباقيينَ، وإذا لم يَقمَ به أحدٌ أثموا جميعًا على تركِهِ، كردُّ السَّلامِ، وصلاةِ الميِّتِ.

■ يثابُ المسلمُ على المباحِ إذا اقترنَ بالنيةِ الحسنةِ.



أَقْرَأُ بَعْضَ الصِّيَغِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ التَّكْلِيفِيَّةِ، ثُمَّ أَسْتَنْبِطُ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ مِنَ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْجَدُولِ بِنَاءً عَلَى فَهْمِي لِهَذِهِ الصِّيَغِ:

فَعْلُ الْأَمْرِ، كَتَبَ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ، قَضَى، فَرَضَ، أَمَرَ. ١ الواجبُ	سُنَّةٌ، تَطَوُّعٌ، نَافِلَةٌ، قَرَبَةٌ. ٢ المندوبُ	أَحَلَّ، أَبَاحَ، نَفَى الْإِثْمَ، نَفَى الْجَنَاحَ، نَفَى الْحَرَجِ. ٣ المباحُ
النَّهْيُ، التَّحْرِيمُ، الْاجْتِنَابُ، عَدَمُ الْجَوَازِ، نَفْيُ الْحِلِّ، مَا تَرْتَّبَ عَلَى فَعْلِهِ وَعَيْدٌ، أَوْ عَقُوبَةٌ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ لَعْنٌ. ٤ المحرَّمُ	كَرِهَ وَمَا يُشْتَقُّ مِنْهُ، ذِكْرُ الثَّوَابِ عَلَى التَّرِكِ مَعَ عَدَمِ ذِكْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ. ٥ المكروهُ	

م	النص الشرعي	الحكم الشرعي
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).	
٢	﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ (المائدة: ١).	

.....	٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠).
.....	٤	قال رسول الله ﷺ: «... وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أَحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبَّهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ...» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٦٥٠٢.
.....	٥	قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٤٧٧.

أَقِمْ تَعْلَمِي



أولاً: ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

م	العبارة	الإجابة		
١	يخرجُ من الخطابِ التكليفيِّ.	البالغُ	المجنونُ	العاقلُ
٢	الحكمُ الشرعيُّ التكليفيُّ الملزمُ فعله.	فرضُ العينِ	الحرامُ	المكروهُ
٣	كلُّ ما يثابُ فاعله.	الفرضُ	المكروهُ	المندوبُ
٤	الأصلُ في الأشياءِ.	التحريمُ	الكراهةُ	الإباحةُ

ثانياً: علّل: حاجة المسلم إلى معرفة الأحكام الشرعية مُتجددة في كلِّ زمانٍ ومكانٍ.

.....

ثالثاً: اشرح العبارة الآتية: «ترك الفعل المكروه أولى من الإتيان به».

.....

.....

رابعاً: تأمل النصوص الشرعية الآتية، ثم بين كيفية تطبيقك للحكم الشرعي المستنبط منها:

م	النص الشرعي	التطبيق
١	﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة: ٢٣٨).	
٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨).	
٣	قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لِأَمْرَتُهُمْ بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ٨٨٧ .	
٤	﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).	

خامساً: ما توجيهك لمن تحير في مسألة فقهية، ثم أفتى نفسه بالحكم الشرعي دون أن يسأل أهل الذكر؟

.....

.....



خالدُ بنُ الوليدِ رحمته الله

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ:



شهد التاريخ الإسلامي في حياة الرسول ﷺ وبعد وفاته قادة عظاماً كان لهم أثر كبير، وقدم راسخة في الدعوة إلى الله، ونشر دينه، والدفاع عنه، وقد اشتهر أمرهم، وتواتر فضلهم على مرّ العصور، ومنهم الصحابي الجليل خالد بن الوليد رحمته الله، الذي لم يعرف التاريخ الإسلامي قائداً حربياً فذاً ذا عبقرية نادرة، وحكمة باهرة، وشجاعة فائقة مثله، كونه قائداً منتصراً في المعارك التي خاضها.

وقد كان لنشأته أثر كبير في تكوين شخصيته، فهو ينتمي إلى قبيلة بني مخزوم، وهي إحدى القبائل التي تزعمت السيادة في قريش كبنو هاشم وبنو أمية، وكان من مسؤولياتها القبّة، وهي إعلان الحرب، والقيادة العسكرية للخيول، وكان أبوه الوليد بن المغيرة واسع الثراء، وذا جاه كبير، وزعامة في قومه، وقد عهد لابنه خالد قيادة الخيل منذ صباه الباكر؛ لما توسّم فيه من مخايل الفروسية، فنشأ نشأة عسكرية.

وكان خالد فتى ناشئاً يوم جاء النبي ﷺ بالدعوة، فنفر منها كما نفر منها أبوه - الذي كان يطمع أن تكون النبوة في بني مخزوم -؛ لذلك ما إن بلغ خالد مبلغ الزعامة في القتال حتى كان قائداً الميمنة يوم أحد، وهو الذي تولى الهجمة التي مالت بكفة النصر إلى جانب المشركين، عندما التفّ من وراء الجبل مستغلاً ترك الرماة مواقعهم، كما شارك في غزوة الأحزاب، وكان يطوف بخيله أمام الخندق

يلتمس مكاناً تقحم منه الخيل فأعيأه، وفي الحديبية بعثته قريش للتصدي للنبي ﷺ عندما خرج إلى مكة معتمراً، وهم أن يهجم عليه هو وأصحابه وهم يصلون صلاة الخوف* في سكينه، فمنعته رهبة الصلاة، ونخوة الفارس المحجم عن الغدر، وسرى في نفسه آنذاك أن لمحمد سرّاً وأن الرجل ممنوع.

واستمر خالد يواجه المسلمين قرابة العشرين سنة دون أن يفتر أو يكل، وكان على مر هذه السنين يشاهد مراكز القوى تتبدل، والإسلام يعلو، والكفر يخفت، كما مات الرعماء الذين كانوا يخيمون بجمودهم على العقول، ومات أبوه الكاره للإسلام، عندها بدأ خالد يشاء: فيم هذا العداء؟ أمن أجل الكعبة، ومحمد يراها ويحترم جوارها، أم من أجل العصبية، وشرف محمد شرف العرب أجمعين، أم من أجل الكرامة، ومحمد يصون للعزير كرامته ويعرف للحسيب قدره؟ ومن أين لمحمد ذلك النصر المبين بعد النصر المبين؟ وفي تلك الأثناء التي اشتد فيها الدفع والجذب في ضمير خالد لم يزل يتردد حتى قبلته رسالة من أخيه الوليد بن الوليد يدعوها إلى الإسلام، وقد سبقه نبي الله ﷺ يسأل عنه قائلاً له: «أين خالد؟ ما مثل خالد يجهل هذا الإسلام؟» **أين خالد؟ ما مثل خالد يجهل هذا الإسلام؟** جعل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له، ولقدّمناه على هذا محمد تليق هي الدعوة التي جاءت في أوانها، وكان إسلام خالد هو الجواب، ثم إن لشخصه الذي ظهر بقلن النبي ﷺ أن يستغفر له ربه عن ماضيه، فأجابته أن الإسلام يجب ما قبله.

هنا لم يفتخر خالد النبي ﷺ ثلاث سنوات، وضع خلالها كفاياته المتفوقة في خدمة الإسلام، فشارك في كثير من السرايا والغزوات كغزوة مؤتة وغزوة حنين وفتح مكة، يتوقف على هذا النبي ﷺ خالداً حوله، ورفع قدره وهو قافل من معركة مؤتة التي استشهد فيها للعشاة لمين قادة المسلمين، والتي كاد أن يسحق فيها جيش الروم المسلمين لولا عزيمة خالد وخططه العبقريّة، التي استطاع من خلالها وقف الخسائر في جيش الإسلام، والخروج ببقيتهم سالمين، فرأى الناس في ذلك الانسحاب هزيمة، بينما عرف النبي ﷺ أن انسحاباً كهذا كان من الاستحالة بمكان، فهو انسحاب عسكري لا هزيمة، لذلك سمّاه «سيف الله»، وهو حقيق بذلك اللقب العظيم على أوسع مداه، سمّاه بذلك قبل أن يهزم المرتدين في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقبل أن يهزم الفرس والروم، ويشارك في الفتوحات الكبرى، وقبل أن يصون للإسلام جزيرة العرب^(٢).

* صلاة الخوف: هي الصلاة المكتوبة يحضر وقتها والإنسان في حالة خوف شديد كأن يطلبه عدو أو يترصد به سبع ولها كيفية خاصة.

(٢) العقاد، عباس محمود (٢٠١٣)، عبقريّة خالد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، (بتصرف).



أَتَأْمَلُ خُطَّةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّتِي رَسَمَهَا لِلانْسِحَابِ التَّكْتِيكِيِّ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ، ثُمَّ أَطَبَّقَهَا عَلَى الرَّسْمَةِ فِيمَا يَأْتِي:

عندما تولَّى خالدُ الرايةَ في غزوةِ مؤتةَ رأى أنَّ خيرَ ما يُصنعُ في ذلكَ الحينِ هو الارتدادُ المأمونُ، وأنَّ أوَّلَ ما عليه أن يفعلهُ هو أن يوقعَ في رُوعِ عدوِّهِ أنَّهُ لا ينوي الارتدادَ، بلَّ ينوي الهجومَ أو يقصدُ إلى الحيلة؛ لذلكَ بدَّلَ مواقفَ الجيشِ تحتَ الليلِ، فنقلَ الميمنةَ إلى اليسرةِ، ونقلَ اليسرةَ إلى الميمنةِ، وجعلَ مؤخرةَ الجيشِ في موضعِ المقدمةِ، والمقدمةَ في موضعِ المؤخرةِ، ورصدَ من خلفِ الجيشِ طائفةً يثيرونَ الغبارَ، ويكثرُرونَ الجلبةَ عندَ طلوعِ الصباحِ، فلمَّا رأى العدوُّ ذلكَ توهَّموا أنَّ مددًا جديدًا أقبلَ على جيشِ المسلمين، ثُمَّ انسحبَ خالدٌ بجيشه فلم يتبعوه؛ ظنًّا منهم أنَّه كمينٌ صنعه لهم.



جيش الروم



الميسرة



الميمنة



جيش المسلمين

أفكر واستنتج:



في موتِ خالدٍ عبرةٌ عظيمةٌ، فقد كانَ دائماً في قلبِ المعاركِ، مُقْبِلاً غيرَ مدبرٍ، مقتحمًا لا يحسِبُ للموتِ حسابًا، ولا يَأْبَهُ بِمَنْ يَواجِهُهُ، إلا أَنَّهُ لَمْ يَمِتْ في ساحةِ معركةٍ، بَلْ تُوفِّيَ على فراشِ المرضِ، وهنالكَ قالَ: «لَقَدْ شَهِدْتُ كِذًّا وَكِذًّا زَحْفًا، وما في جَسَدِي مَوْضِعٌ إلا وفيهِ ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ، أوْ طَعْنَةٌ رَمَحٍ، أوْ رَمِيَةٌ سَهْمٍ، ثُمَّ ها أنا ذا أَمُوتُ على فراشي حَتْفَ أَنْفِي، كما يَمُوتُ البَعِيرُ، فلا نَامَتْ أَعْيُنُ الجِبناءِ»، وتلكَ حِكمةُ اللَّهِ فَلَوْ قُتِلَ في ساحةِ القتالِ، فسوفَ يُقالُ سَقَطَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي سَلَّهُ على المُشركينَ، وهذا سَيتَرُكُ أثراً عَظيماً في نفوسِ المسلمينَ، فضلاً عَن شِماتَةِ أعداءِ الإسلامِ.

استنتجَ عبرةً أخرى مِن وفاةِ خالدِ بنِ الوليدِ رضي الله عنه على فراشه مع كثرةِ مُشاركتهِ في الغزواتِ والمعاركِ.



أولاً: استخرج من سيرة الصحابي خالد بن الوليد رحمته الله ما يشير إلى هذه المعاني:

تأثر الناسي بأسرته وبيئته.

الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل.

تقدير الناس وإنزالهم منازلهم.

قوة تأثير الكلمة في النفس.

ثانياً: سمى النبي صلوات الله عليه خالدًا رحمته الله بسيف الله، وذلك تقدير كبير، ووسام نبوي عظيم، وقد عضدت سيرته بعد ذلك أنه كان جديرًا بهذا اللقب، مستحقًا له، ما دلالة ذلك؟

ثالثاً: «كان خالد رحمته الله يرى أن ثبات الجيش من أهم عوامل إحراز النصر، وفي غزوة اليرموك اتخذ ما يعزز من ثبات الجنود في ساحة القتال»، ابحث في مصادر التعلم عن ذلك، واكتبه.

نِعْمَةُ الْأَمْنِ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



الأمنُ نعمةٌ مِنْ أَجْلِ النِّعَمِ وأعْظَمِهَا؛ فالأطمئنانُ النفسيُّ، والاستقرارُ، وانتفاءُ الخوفِ مطلبٌ أساسيٌّ، وضرورةٌ مِنْ ضروراتِ حياةِ البشرِ على هذه الأرضِ، وقد وضعَهُ كثيرٌ مِنَ العلماءِ على رأسِ الحاجاتِ الإنسانيةِ؛ إذ لا تتحقَّقُ مصالحُ العبادِ إلا بوجودِهِ، ولا تزدهرُ الحضاراتُ إلا بانتشارِهِ.

وقد دعتْ جميعُ الشَّرَائِعِ السَّماويةِ إلى تحقيقِ الأمنِ، وحرَّصَ الإسلامُ على تمكينِ الأمنِ في المجتمعاتِ، فشرعَ مِنَ الأحكامِ، ووضعَ مِنَ الوسائلِ ما يجعلُ الأفرادَ يهنؤونَ بالأمنِ والاستقرارِ دونَ خوفٍ مِنْ كُلِّ ما مِنْ شأنِهِ أَنْ يُهدِّدَ حياتَهُمْ، وسلكَ الإسلامُ في ذلكَ مسالكَ متعددةً، فوضعَ العقوباتِ الزاجرةَ لِمَنْ تسوَّلَ لَهُ نفسُهُ الاعتداءَ على الآخرينَ، وقبلَ ذلكَ حقَّقَ العدلَ والمساواةَ، ودفعَ الناسَ إلى الأخوةِ، والإحساسِ بالمسؤوليةِ تجاهَ بعضهم بعضاً، خصوصاً تجاهَ الضُّعفاءِ والمُعوزينَ؛ لأنَّ الخائفَ لا يهنأُ بعيشٍ، ولا يرتاحُ لَهُ بالٌ، فالخوفُ بلاءٌ عظيمٌ، وكانَ عقاباً لبعضِ الأممِ عندما كفرتْ، قالَ تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢)، كما كانَ الأمنُ مِنْ بعدِ الخوفِ مثوبةً للمؤمنينَ، قالَ اللَّهُ تعالى: ﴿وَلْيَسِّدْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥)^(١).

وقد جاءَ طلبُ الأمنِ متقدِّماً على طلبِ الرِّزْقِ في دعاءِ إبراهيمَ عليه السلامُ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ (البقرة: ١٢٦)؛ لأنَّ الأمنَ إذا استتبَّ وشاعَ بينَ

(١) الناشبُ، عبدُ الرحمنِ بنُ عليٍّ (٢٠١٠)، الأمنُ في القرآنِ الكريمِ، ط١، دارُ الجنادريةِ، الأردنُّ، ص ١٣.

الناس انطلقوا في اطمئنانٍ لكسبِ رزقهم، وتدييرِ أمورِ حياتهم، فلا يمكنُ التلذُّذُ بالطعامِ وسائرِ أنواعِ الرِّزْقِ الأخرى مع الخوفِ والضرعِ والقلقِ وتوقُّعِ حلولِ المكروهِ في كلِّ حينٍ.

وقد أدركَ النبيُّ ﷺ أثرَ الأمنِ في تحقيقِ الاستقرارِ الذي تقومُ بهِ الدولُ، فهاجرَ وأصحابه إلى المدينة التي كانت ملاذًا آمنًا للمسلمين، اجتمعت فيه نفوسهم، وتآلفت قلوبهم، فأقاموا شعائرهم مطمئنين، وقد عملَ النبيُّ ﷺ كلَّ ما من شأنه أن يجعلَ المجتمعَ المدنيَّ آمنًا، فأخى بينَ المهاجرينَ والأنصارِ، وأصدرَ وثيقةَ المدينة التي نظَّمت العلاقاتَ بينَ جميعِ الطوائفِ فيها، وقد نصَّ أحدُ بنوِها صراحةً على حقِّ التمتعِ بالأمنِ لجميعِ ساكنيها إلا مَنْ أثمَ وظلمَ، وكانَ ذلكَ منهجًا سارَ عليه النبيُّ ﷺ في قيادته، حتَّى عندما عادَ إلى مكة فاتحًا، ورغمَ ما لاقاهُ المسلمونَ من التعذيبِ والتخويفِ على أيدي كفارِ قريشٍ عندما كانوا مستضعفينَ فيها قبلَ الهجرة، فإنَّه ﷺ لم يبادلْ أهلها ظلمًا بظلمٍ، ولا إرهابًا بإرهابٍ، وإنَّما فتحَ لأهلِ مكة بابَ الأمانِ واسعًا فأعلنَ أنَّه «مَنْ دخلَ دارَ أبي سفيانٍ فهو آمنٌ، ومَنْ ألقى السلاحَ فهو آمنٌ، ومَنْ أغلقَ بابَه فهو آمنٌ»^(٢). ومنَ هذا البابِ دخلَ الناسُ في دينِ الله أفواجًا.

وقد جعلَ النبيُّ ﷺ تحقُّقَ الأمنِ أوَّلَ النِّعمِ التي يحوزُ بها الإنسانُ السَّعادةَ في الدُّنيا، بل جعلها بمنزلةِ مَنْ ملكَ الدُّنيا بأسرها فقال: «مَنْ أصبحَ منكم آمنًا في سِرِّبه، معافًى في جسده، عندَهُ قوتٌ يومِهِ فكأنما حيزَتْ لَهُ الدُّنيا»^(٣)؛ لذلكَ وجبَ استشعارُها، وشُكْرُ الله عليها، والمشاركةُ في المحافظةِ عليها، كلٌّ حسبَ موقعه ومجاله، فهي مسؤوليَّةٌ مشتركةٌ، فبِنِعمةِ الأمنِ تزدهرُ الحياةُ، وتغدقُ الأرزاقُ، ويطمئنُّ الناسُ، وتتوثقُ الروابطُ، ويأنسُ الجميعُ، وتودَى الحقوقُ، ويسودُ العدلُ.

(٢) مسلم الصحيح، رقم الحديث: ١٧٨٠.

(٣) الترمذِيُّ السنن، رقم الحديث: ٢٣٤٦.

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نتدبر النصوص الشرعية الآتية، ثم نستخرج منها بعض التوجيهات التي تهدف إلى تحقيق الأمن في المجتمعات:

وجوب طاعة الله ورسوله وأولي الأمر.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء: ٥٩).

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَرْوَعَ مُسْلِمًا»
أبو داود، السنن، رقم الحديث: ٥٠٠٤.

قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ٢٥٦٤.

﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُكْفَرُوا بِكُمْ وَلَكُمْ بِهَذَا آيَاتُ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ﴾ (الأنفال: ٤٦).

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩).



أقومُ المواقفَ الآتيةَ في ضوءِ شعوري بأهميةِ حفظِ الأمنِ:

قَادَ سيارَتَهُ برعونةٍ تعبيرًا عنْ
فرحتِهِ بفوزِ فريقِهِ المفضلِ؛ ممَّا
أخافَ مستخدمي الطريقِ.

٢

.....
.....

استجابَ لرسائلِ التحريضِ التي
وردتْ لَهُ عبرَ حسابٍ في إحدى
وسائلِ التواصلِ.

١

.....
.....

أدلى بشهادةٍ كاذبةٍ للتسترِ على
خطأ قريبِهِ.

٤

.....
.....

لجأَ إلى أخذِ حقِّهِ بيدهِ دونَ
الاحتكامِ إلى الجهاتِ المختصةِ.

٣

.....
.....

أقيمُ تعلّمي



أولاً: أكمل الفراغَ بما يناسبُ:

١ امتنَّ اللهُ على قريشٍ في الآيةِ الكريمةِ ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ

خَوْفٍ﴾ (قريش: ٤) بِنِعْمَتِي و
.....

٢ الالتزامُ بالأخلاقِ الفاضلةِ الأمنِ المُجتمعيِّ.

ثانيًا: «تحقيق الأمن هو نتاج تضافر الجهود على مستوى الأفراد والمؤسسات في المجتمع»، في ضوء ذلك:

١ بين دور الجهات الآتية في تحقيق الأمن:



خفر السواحل.



المدرسة.



الأسرة.

٢ بوصفك طالبًا، كيف تسهم في تحقيق الأمن؟

ثالثًا: عبّر عن ثمرات انتشار الأمن والاستقرار في ربوع وطنك.



الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ



المُخْرَجَاتُ التَّعْلِيمِيَّةُ لِلْوَحْدَةِ الرَّابِعَةِ:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بِنهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ:

- ١ يتلّو الآياتِ (٤١-٤٤) من سورة العنكبوتِ، مراعيًا تطبيقَ أحكامِ التَّجْوِيدِ التي تعلَّمَهَا.
- ٢ يستنبطُ وَهْنَ مَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ الْكَافِرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
- ٣ يعتدلَ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ.
- ٤ يتعرَّفَ بعضَ دلالاتِ اسمِ اللَّهِ (الغني).
- ٥ يشكرَ اللَّهَ تعالى الغني.
- ٦ يتعرَّفَ كَيْفِيَّةَ أداءِ الْعُمْرَةِ.
- ٧ يتأسَّى بسيرةِ الصحابيِّ سلمانِ الفارسيِّ رضي الله عنه.
- ٨ يحترمَ خصوصياتِ الآخرين.

سورة العنكبوت (٤١-٤٤)

سورة العنكبوت مكيّة، وموضوعها العقيدة في أصولها الكبرى، مثل: (الوحدانية، والرّسالة، والبعث والجزاء)، وتسمية السورة الكريمة بصيغة الإفراد (العنكبوت) يشير إلى الحياة الفردية لها، وذلك في مقابلة سورتي النحل والنمل، والتي جاءت التسمية فيها بالجمع؛ للحياة الجماعية لتلك الحشرات^(١).

أتلو وأفهم:



قال الله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ (سورة العنكبوت: ٤١-٤٤).

أقرأ وأفهم:



يضربُ الله تعالى الأمثال للناس في القرآن الكريم لتقريب المعاني إلى الأفهام، ولمناقشة الخصوم المعاندين المكابرين، ولإقناعهم بالرأي السليم السديد، فتمثيلُ

المعقولات بالمحسوسات يزيدُها وضوحًا وبيانًا، فهي للنَّاسِ لأجل انتفاعهم وتعليمهم، وقدَّ أشادَ اللهُ تعالى بأمثاله وما جاءتْ عليه من الدِّقَّةِ والبراعةِ والإحكام، ومن ذلك قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧) .

وفي الآياتِ الكريمةِ يضربُ اللهُ تعالى مثلًا لِمَنْ يَتَّخِذُ من دونهِ معبوداتٍ فتكونُ له مُتَكَلِّلاً ومُعْتَمِدًا، سواءً أكانتْ من الأصنام أم مِنْ غيرِها من بني البشر، فمثلُهم كمثلِ العنكبوتِ، اتخذتْ بيتًا لتأوي إليه، وتحتمي به من الأهوالِ والأخطارِ، فلمْ يغنِ عنها شيئًا عندَ حاجتها، فهو مِنَ النَّاحِيَةِ الماديَّةِ البحتةِ أضعفُ بيتٍ على الإطلاق؛ فهو لا يدفعُ عنها حرًّا ولا بردًا، ولا ريحًا عاصفةً، ولا مطرًا هاطلاً، ولا يدفعُ عنها أخطارَ المهاجمين فهو يزولُّ بأقلِّ تحريكٍ، وَمِنَ النَّاحِيَةِ المعنويةِ؛ فهو أبعدُ البيوتِ عن صفةِ البيتِ؛ فهو بيتٌ محرومٌ من معاني السَّكَنِ والمودةِ والرحمةِ، حيثُ الروابطُ الأسريَّةُ والاجتماعيَّةُ هشةٌ؛ وتنعدمُ فيه أواصرُ القربى، وتسودهُ الخيانةُ والغدرُ والقسوةُ؛ فالعنكبوتُ الأنثى هي التي تبني البيتَ ﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾، وتَغْزُلُ خيوطه، وهي تقتلُ ذكراها وتأكله، والأبناءُ يأكلُ بعضهم بعضًا، وقدَّ أُعِدَّ هذا البيتُ في الأصلِ ليكونَ مَصِيدَةً لكلِّ مَنْ يفكرُ في زيارته من الحشراتِ، فهو أكثرُ البيوتِ شراسةً ووحشيةً، فالوهنُ الَّذي أخبرَ عنه اللهُ تعالى ليسَ في الخيطِ؛ بَلْ في البيتِ الَّذي نُسِجَ مِنْهُ هذا الخيطُ الَّذي يوصفُ بالقوَّةِ والمتانةِ كما أثبتَه العلمُ الحديثُ^(٢).

فكذلك هؤلاء المشركونَ لَمْ يَغْنِ عنهم أولياؤُهُم الَّذين اتَّخذوهم من دونِ اللهِ شيئًا، فهي معبوداتٌ عاجزةٌ عن طلبِ الخيرِ لنفسِها أو دفعِ السوءِ عنها، فكيف



(٢) <https://www.eajaz.org> وكالة الشؤون التنفيذية، رابطة العالم الإسلامي، تاريخ الاسترجاع: 2024/1/5 م.

تتفعُّ عابديها؟! فاللجوءُ إليها، والاحتماءُ بها كاحتماءِ العنكبوتِ ببيتها، وهو تشبيهٌ تمثيليٌّ؛ فالمُشركون في ضَعْفِ عُقُولِهِمْ، وسوءِ تَدْبِيرِهِمْ واختيارِهِمْ، أَشَبُّهُوا العنكبوتَ في ضَعْفِهَا وسوءِ تَدْبِيرِهَا لِنَفْسِهَا، وأولياؤُهُمْ أَشَبُّهُوا بَيْتَ العنكبوتِ في الوَهْنِ والضَّعْفِ وعدمِ الغِناءِ. والتَّعْبِيرُ بِ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ لِدُنُو مرتبَتِها ومكانَتِها، فهي لحقارتِها وقِلَّةِ الاعتدادِ بها لا تُسَمَّى شيئاً^(٣)، فكيف للعاقلِ أَنْ يتركَ القادرَ الحكيمَ، ويشغلَ بعبادةٍ مَنْ ليسَ بشيءٍ؟

وإذا كانَ ما اعتمدَه المشركون بهذا الضَّعْفِ والوهنِ، فإنَّ ما اعتمدَه المؤمنون هو اللهُ القويُّ العزيزُ الغالبُ لهذهِ الأصنامِ ولعابِدِها، الَّذي خلقَ السماواتِ السبعَ على علوِّها وارتفاعِها وحُسْنِها، وخلقَ الأرضَ وما فيها بالحقِّ، لَمْ يَخْلُقْهُمَا لَعِبًا وَلَا عِبًّا، وإنما ليقومَ أمرُهُ وشرعُهُ، ويرى عبادَه قدرته وحكمته، ما يدلُّهم أَنَّهُ معبودُهُم الحقُّ، والمؤمنون الَّذين تفتَّحتْ بصائرُهُم، واهتزَّتْ مشاعرُهُم يدركون هذه الحقيقةَ، فقوَّةُ اللهِ وحدها هي القوَّةُ، ووَلَايَةُ اللهِ هي الوَلَايَةُ، وما عداها ضئيلٌ هزيلٌ^(٤).

يُعَدُّ هذا المثلُ من أحسنِ الأمثالِ، وأدلُّها على بُطلانِ الشِّرْكِ، وخسارةِ صاحِبِه، وفيه تصغيرٌ لشأنِ المشركين، وتحقيرٌ لاعتقادِهِمْ؛ فتشبيهُ الإنسانِ بالحيوانِ والحشراتِ ذمٌّ له وإذلالٌ، وتزليلٌ لمرتبته، كما اشتملت الآياتُ الكريمةُ مدحًا وثناءً لمن يتدبَّرُ الأمثالَ بأنَّه من أهلِ العلمِ، وفي ذلك تعريضٌ لمن يستهزأُ بها بأنَّهم ليسوا أهلًا لفهمِ دَلالاتِها، فالعالمون ينتفعون بهذهِ الأمثالِ، أمَّا الكفارُ فقد عَمَدُوا إلى السُّخْرِيَّةِ، وإعابةِ ضربِ الأمثالِ، فجاءَ ردُّ اللهِ عليهم أَنَّهُ سبحانه لا يستكفُ من ضربِ الأمثالِ بما هو أصغرُ وأحقُّ من تلكِ التي استصغروها واستحققروها، طالما كانَ المُمَثَّلُ له بمَثَلِ حقارتِها وصغرِ شأنِها، فقالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (البقرة: ٢٦).

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ١٨، دار سحنون، تونس، ص ٢٥٢، (بتصرف).

(٤) قطب، سيد (١٩٨٦)، في ظلال القرآن، مج ٥، ط ١٢، دار الشروق، القاهرة، ص ٢٧٣٧، (بتصرف).



جاءت صيغة التأكيد في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ للدلالة على أن أولياء المشركين في أنزل مراتب الضعف، فأى معنى أبلغ من معنى أكده الله تعالى من عدة أوجه؟ منها: أدخل إن ﴿وَإِنَّ﴾، وجاء بأفعل التفضيل ﴿أَوْهَنَ﴾، وأضافه إلى الجمع ﴿الْبُيُوتِ﴾، وأتى في خبر إن باللام ﴿لَبَيْتُ﴾، وما بعد تمثيل الله تمثيل. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٤٨٤، (بتصرف).

أتعاون مع زملائي:



نتأمل الآيتين الكريمتين، ثم نعبر عن وجه الربط بين المثليين الواردين فيهما والمثل الوارد في سورة العنكبوت:

٢ قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ. وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: ٧٣).

١ قال تعالى:

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسُطُ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (الرعد: ١٤).

أقيم تعلّمي



أولاً: حدّد من الآية الكريمة ما يأتي:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَِيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

وجه الشُّبّه	المشبه به	المشبه
.....		
.....		

ثانيًا: تدبّر الآيات الآتية، ثمّ استخلص أثر اعتماد المؤمنين على الإله الحقّ:

١ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة: ٢٥٧).

٢ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج: ٣٨).

٣ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ (فاطر: ١٠).

٤ ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آل عمران: ١٠١).



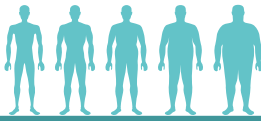
ثالثًا: «نبّهت الآية (٤١) من سورة العنكبوت بطريقة عجيبة وغير مباشرة على أهمية صلاح الأسرة، وكيف يمكن تجنب وقوع الفساد فيها». وضّح ذلك.

الاعتدالُ في الطَّعامِ والشَّرابِ

أَتَأْمَلُ وَأَعْبُرُ:

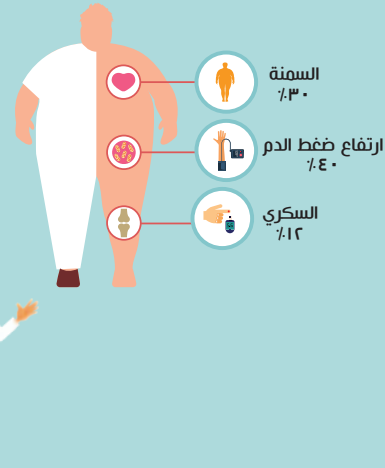
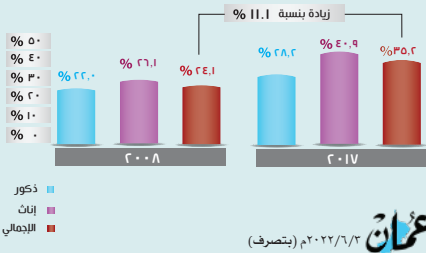
أَتَأْمَلُ التَّقْرِيرَيْنِ الْآتِيَيْنِ، ثُمَّ أَجِيبُ:

نسبة الأمراض المزمنة المنتشرة في سلطنة عُمان من إجمالي عدد السكان



نسبة الوفاة بسبب الأمراض المزمنة تشكل النسبة الأكبر وتصل إلى حوالي ٧٢٪

زيادة مستوى انتشار السمنة بين البالغين في عُمان بشكل ملحوظ خلال الفترة ما بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٧



١ أُلْحَدُ النَّسَبَ الْبَارِزَةَ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي سُلْطَنَةِ عُمان.

كشَفَ تَقْرِيرٌ نُشِرَ عَنِ الْإِتِّحَادِ الْعَالَمِيِّ لِلسُّمْنَةِ فِي عَامِ ٢٠٢٣ أَنَّ الْمَوْشِرَاتِ تَشِيرُ إِلَى أَنَّ ٥١٪ مِنْ سَكَّانِ الْعَالَمِ سَيَعَانُونَ مِنَ السُّمْنَةِ أَوْ زِيَادَةِ الْوِزْنِ بِحُلُولِ عَامِ ٢٠٣٥، وَأَنَّ مَعْدَلَاتِ السُّمْنَةِ تَرْتَفِعُ بِسُرْعَةٍ، خَاصَّةً بَيْنَ الْأَطْفَالِ، أَيْ مَا يَتَجَاوَزُ ٤ مِلْيَارَاتِ نَسْمَةٍ سَيَعَانُونَ مِنَ السُّمْنَةِ أَوْ زِيَادَةِ الْوِزْنِ خِلَالِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَامًا الْمَقْبَلَةِ. وَأَنَّ عَلَى صَانِعِي السِّيَاسَةِ وَالْقَرَارِ التَّحَرُّكَ الْآنَ لِمَنْعِ تَدَهُّورِ الْوَضْعِ؛ فَالْتَّكَلِّفَةُ الَّتِي سَيَتَحَمَّلُهَا الْمَجْتَمَعُ سَتَكُونُ كَبِيرَةً بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الصَّحِيَّةِ.

[https://www.aljazeera.com/news/2023/3/3/](https://www.aljazeera.com/news/2023/3/3/https://www.aljazeera.com/news/2023/3/3/) تاريخ الاسترجاع:

١/٧ / ٢٠٢٤م

٢ أَعْبُرُ عَنْ أَهْرَ الْمَوْشِرَاتِ الْوَارِدَةِ فِي التَّقْرِيرِ.



عَنِ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقِيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ، فَتَلَّتْ لِلطَّعَامِ، وَتَلَّتْ لِلشَّرَابِ، وَتَلَّتْ لِلنَّفْسِ».

ابن ماجه، السنن، كتاب الأطعمة، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع، رقم الحديث: ٣٣٤٩.

أقرأ وأفهم:



الغذاء من أعظم النعم الإلهية، فهو أساس حياة الإنسان منذ أن كان جنيناً في بطن أمه وحتى آخر عمره، فمن الغذاء تتكوّن خلايا الجسم وأنسجته، واستجابة الإنسان لغريزة الطعام والشراب أمر فطري؛ حتى ينمو ويعيش ويتحرّك ويعمل، ويقوم بواجباته فيعبّد الله، ويعمّر الأرض؛ لذلك أمر الله عباده بأن يأكلوا ويشربوا، ولكنّه نهاهم عن الإسراف، فقال: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١)؛ فالنعمّة تزيد وتربو بالشكر والاعتدال، وتزول بالبطر والسرف.

والمؤمن له آداب يلتزمها، وأصول يتبّعها في طعامه وشرابه، يستقيها من منابع الأصيلة، كتاب الله تعالى، وهدى نبيه محمد ﷺ، وهذا الحديث يضع قاعدة عامّة وأصلاً من أصول الطب في تناول وجبات الطعام وكميّاتها، مؤكداً أنّ الطعام والشراب وسيلتان لحفظ الحياة لا غايتان لها، وقد عاب الله تعالى على الكفار الذين جعلوا جلّ همّهم ومقصدهم التمتع بملذات الدنيا كالطعام، وشبّههم بالأنعام، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ (محمد: ١٢)، فمن أعظم المهلكات لابن آدم شهوة الطعام إذا لم تضبط، فيها أخرج آدم ﷺ وزوجه من الجنة، إذ نهيا عن الشجرة فأكلا منها.

وَالطَّعَامُ وَالشَّرَابُ هُمَا سَبَبُ لِحَفْظِ الْحَيَاةِ وَاسْتِمْرَارِهَا، إِلَّا أَنَّهُمَا سَبَبٌ لِلْأَمْرَاضِ وَمُضَاعَفَاتِهَا؛ فَالْإِسْلَامُ أَحَلَّ كُلَّ طَعَامٍ طَيِّبٍ مَفِيدٍ، وَكُلَّ شَرَابٍ سَائِغٍ نَافِعٍ، وَلَكِنْ مَهْمَا لَذَّ الطَّعَامُ وَسَاغَ الشَّرَابُ فَإِنَّهُمَا مَعَ الْإِسْرَافِ وَالشَّرَاهَةِ يَضُرَّانِ وَيُؤْذِيَانِ، لِذَلِكَ يَحْذَرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ مَلَأِ الْبَطْنَ؛ فَشَرُّ وَعَاءٍ مُلِئَ هُوَ الْبَطْنُ؛ لَمَّا يَنْتُجُ عَنِ الشَّبَعِ مِنْ أَمْرَاضٍ عَاجِلًا أَوْ آجَلًا، وَذَلِكَ مَا يَتَّفَقُ مَعَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ الطَّبُّ الْوَقَائِيُّ الْحَدِيثُ فِي عُلُومِ الصُّحَّةِ الَّذِي يُعْنَى بِوَضْعِ الْقَوَاعِدِ الْأَوَّلِيَّةِ لِدَفْعِ الْأَمْرَاضِ قَبْلَ وَقُوعِهَا.

وَجَاءَ التَّعْبِيرُ النَّبَوِيُّ «لُقِيْمَاتٌ»، وَهِيَ تَصْغِيرُ لُقْمَةٍ، اسْتِحْبَابًا لِتَصْغِيرِ مَا يَحْمَلُهُ الْآكِلُ مِنَ الطَّعَامِ فِي يَدِهِ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى عَنَايَةِ الْإِسْلَامِ وَضَبْطِهِ لِأَدَقِّ التَّفَاصِيلِ لِلارْتِقَاءِ بِسُلُوكِ الْمُسْلِمِ وَسَمَّتِهِ وَهُوَ عَلَى مَوَائِدِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ لَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ يَسْتَزِيدَ مِنَ الطَّعَامِ، بِسَبَبِ جَوْعٍ، أَوْ حَاجَةٍ مَلْحَةٍ، أَوْ غَلَبَتُهُ نَفْسُهُ - وَهِيَ حَالَاتٌ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ - فَتَلْتُّ لَطْعَامِهِ، وَتَلْتُّ لَشْرَابِهِ، وَتَلْتُّ لِنَفْسِهِ، أَيْ يَجْعَلُهُ ثَلَاثَةً أَثَلَاثَ، وَخَصَّ النَّفْسَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ الرُّثَّةَ تَحْتَاجُ إِلَى مَسَاحَةٍ لِلتَّنَفُّسِ، وَامْتِلَاءُ الْبَطْنِ يَقْلِلُ مِنْ أَدَائِهَا، وَمِمَّا يَجْدُرُ ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَوْجَدُ مَقْيَاسٌ دَقِيقٌ مُحَدَّدٌ لِلثَّلْتِ، وَإِنَّمَا يَقْدَرُ الْإِنْسَانُ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، فَالْقَدْرُ الَّذِي يُذْهِبُ الْجَوْعَ وَيَحْفَظُ الْقُوَّةَ هُوَ الْقَدْرُ الَّذِي يَنْبَغِي الْاِكْتِفَاءُ بِهِ مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا حَرْمَانٍ، فَهَذَا هُوَ الْمُنْدُوبُ إِلَيْهِ شَرْعًا.

وَفَضْلًا عَنِ الْأَمْرَاضِ الْمَتَرَبَّةِ عَلَى الشَّبَعِ، فَهُوَ سَبَبٌ لِلْخُمُولِ وَالْكَسَلِ وَالتَّثَاقُلِ عَنِ الْقِيَامِ بِالْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ، كَمَا يُوَثِّرُ فِي الْمَلَكَاتِ الذَّهْنِيَّةِ مِنْ فَهْمٍ وَإِدْرَاكِ، وَغَيْرِهَا مِنْ الْعَوَاقِبِ الْوَحِيمَةِ؛ لِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَأْخُذَ بِهَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ فِيهَا حِفْظُ لُصَحَّتِهِ وَعَافِيَتِهِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَسَاسِيَّاتِ الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الْهَانِئَةِ.

أقترح حلاً:

أتأملُ المشهدَ الآتي، ثمَّ أجيبُ عن الأسئلةِ التي تليه:

أحدّد المشكلة.



أقترح حلولاً للمشكلة.

أبيّن أسباب المشكلة.

أقيّم تعلّمي

أولاً: وضّح أثر الكلمتين الآتيتين الواردين في الحديث النبوي في تحسين عاداتك الغذائية:

(لقيمات)

(شرّاً)

ثانيًا: اشرح المقولة الآتية في ضوء فهمك للدرس:

«المعدة بيت الداء، والحمية رأس الدواء».

ثالثًا: يلجأ بعضهم إلى تناول العقاقير أو التدخل الجراحي بوصفه خيارًا أول لحل مشكلة السمنة لديه. ما توجيهك لمن يفعل ذلك في ضوء فهمك للدرس؟

رابعًا: قوِّم التصرفات الآتية:

١

لجأ إلى حمية غذائية قاسية أثَّرت في صحته.

٢

أثقل معدته عند تناول الإفطار في رمضان فأدَّى إلى تكاسله عن الصلاة.

٣

تحرَّص على كمية الطعام لا على نوعه.

٤

أهملت غذاءها في فترة الاختبارات، فأُصيبَتْ بهبوط في الضَّغط وفقر في الدَّم.

٥

يرفضُ الطعام المُعدَّ في البيت دائمًا، ويتناول طعامه من مطاعم المأكولات السريعة.

اللَّهُ الْغَنِيُّ

أَتَأْمَلُ وَأَعْبِرُ:



يملكُ هذا الرَّجُلُ ثروةً كبيرةً، فهل يمكنه بما يملكه أَنْ يستغنيَ بنفسِه عَنْ
غيره مِنَ النَّاسِ؟

أَقْرَأُ وَأَفْهَمُ:



الْغَنِيُّ مِنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الثَّابِتَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (لقمان: ٢٦)، فهو سبحانه لا يحتاجُ إلى أحدٍ في
شيءٍ، وكلُّ أحدٍ يحتاجُ إليه؛ لذلك خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى النَّاسَ بِقَوْلِهِ: ﴿يَتَأَيَّاهُ النَّاسُ
أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (فاطر: ١٥)، وَغِنَاهُ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ الَّتِي لَا
يُمْكِنُ أَنْ يَتَّصِفَ بِضِدِّهَا، وَهِيَ تَنْفِي الْفَقْرِ وَالْحَاجَةِ عَنْهُ؛ فَالْحَاجَةُ نَقْصٌ، وَالْمُحْتَاجُ
عَاجِزٌ، وَلِلْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ فَضْلٌ عَلَيْهِ، وَالنَّقْصُ مَنَفِيُّ عَنِ اللَّهِ، وَالْعَجْزُ غَيْرُ جَائِزٍ فِي
حَقِّهِ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَيْهِ.

وقد اقترن اسمُ الله الغنيُّ في القرآن الكريم بأسماءٍ أخرى، فهو (الغنيُّ الحميدُ) وهو (الغنيُّ ذو الرحمةِ)، وهو (غنيُّ كريمٌ) و(غنيُّ حليمٌ)، فهو مع غناه عن عبادِه، لكنّه يعاملُهم معاملةً يحمِدونه عليها، فهو يُحسِنُ إليهم، وخيرُه متواصلٌ عليهم في جميع اللحظاتِ والأوقاتِ، ويؤتيهم ما سألوه وما لم يسألوه، ما يُنقِصُ ذلكَ من مُلكه مثقالَ ذرَّةٍ، كلُّ ذلك رحمةٌ منه وكرماً، بل وحتى عندما يعصونه يحلُمُ بهم، فلا يعاجلُهم بالعقوبةِ.

ومن كمالِ غناه أنه لم يتَّخذْ صاحبةً، ولا ولداً، ولا شريكاً، ولا ولياً، قال تعالى: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (يونس: ٦٨)، ومن كمالِ غناه أنه لم يخلق العبادَ ليستكثرَ بهم من قِلَّةٍ، أو يستقويَ بهم من ضَعْفٍ، أو ليستأنسَ بهم من وَحْشَةٍ؛ بل هم المحتاجون إليه في طعامهم وشرابهم وسائر شؤونهم؛ قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۝﴾ (الذاريات: ٥٦-٥٧)، وهو لا يابئهم لكفرهم، ولا تنفعه عبادتهم ولا تضره معصيتهم ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٨)، ومن مظاهرِ غناه ما ييسُطُه لأهل الجنة ممَّا لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر^(١).

ولا يوجدُ غنيٌّ في الحقيقةِ سوى الله تعالى، والعبادُ مهما كانوا أغنياء، فهم بحاجةٌ إلى بعضهم بعضاً في معونةٍ أو تصرفٍ أو غير ذلك من أمور الدنيا، ففقرُ المخلوقِ ذاتيٌّ، لا يمكنُ أن يكونَ معه الاستغناء التامُّ من كلِّ وجهٍ، فإن كانَ ذا سلطانٍ فإنَّه يحتاجُ ويفتقرُ إلى ما لا يقومُ سلطانه ومُلكه إلا به من الأعوان، والأجنادِ، والوزراءِ، وإن كانَ ذا مالٍ فإنَّه يفتقرُ إلى غيره في تحقيقِ مصالحه، وحاجاته، وشؤونه، والله تعالى قد سخرَ النَّاسَ لبعضهم بعضاً في الأعمالِ

(١) النجدي، محمد الحمود (١٤٢٢هـ)، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، مج ٢، مكتبة الإمام

الذهبي، الكويت، ص ٢٣٧ (بتصرف).

والمعاش، قال تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (الزخرف: ٣٢)، وكلُّهم بحاجةٍ إلى الله تعالى، فاستغناؤهم بالله لا عنه.

أَتَعَاوُنُ مَعَ زَمَلَانِي:



نَتَأَمَّلُ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ نَسْتَخْرِجُ مِنْهَا بَعْضَ آثَارِ الْإِيمَانِ بِاسْمِ اللَّهِ الْغَنِيِّ:

١ شكَا النَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَحَوطَ الْمَطَرِ، فَدَعَا رَبَّهُ قَائِلًا:
«اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ
عَلَيْنَا الْغَيْثَ» أَبُو دَاوُدَ، السَّنَنِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ١١٧٣.

٢ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْتَغْفِرَ يَغْفِرَ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ
يُغْنِهِ اللَّهُ» الْبُخَارِيُّ، الصَّحِيحُ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: ١٤٢٧.

٣ ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ
حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣).

٤ ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠).

٥ ﴿هَآأَنْتُمْ هَآؤَآءُ تَدْعُونَ لِنُفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ
يَبْخُلُ ۖ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَّفْسِهِ ۗ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمْ
الْفُقَرَاءُ﴾ (محمد: ٣٨).

أَتَأْمَلُ وَأَقِيمُ:



أَتَأْمَلُ الْمَوَاقِفَ الْآتِيَةَ، ثُمَّ أَقِيمُهَا فِي ضَوْءِ فَهْمِي لِلدَّرْسِ:



أَقِيمُ تَعْلَمِي



أولاً: أكمل الفراغ بما يناسب:

- ١ صفة الغنى في حق الخلق مكتسبة، بينما في حق الله تعالى.....
- ٢ ﴿مَاعِنْدَكُمْ يَفْقَدُ وَمَاعِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦)، تشير الآية الكريمة إلى أن غنى الله تعالى لا يفنى أبداً.
- ٣ ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣)، ممّا توجّه إليه الآية الكريمة عدم اغترار الإنسان بما عنده؛ لأنّ المالك الحقيقيّ له هو

ثانياً: يتضمّن الحديث القدسيّ الآتي تصويراً لغنى الله تعالى، وضّحه:

عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «...يا عبادي، إنكم لن تبُلّغوا ضُرِّي فتَضُرُّوني، ولن تبُلّغوا نَفْعي فتَنفَعُوني، يا عبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا على اتّقى قلب رجل واحد منكم؛ ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي، لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، كانوا

عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ
أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ
كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا
أُدْخِلَ الْبَحْرَ...» مسلم، الصحيح ، رقم الحديث: ٢٥٧٧.

ثالثاً: ابحث في مصادر التعلم في مَنْ نزلت هذه الآية الكريمة:

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا
وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (آل عمران: ١٨١).



العُمْرَةُ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ بِالْتَعْظِيمِ، وَالتَّوْقِيرِ، وَانْجَذَابِ الْقُلُوبِ إِلَيْهِ؛ تَكْرِيمًا لَهُ، وَتَعْظِيمًا لَشَأْنِهِ، فَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِ، وَتَتَعَهَّدُهُ بِالزِّيَارَةِ وَالْعِمَارَةِ مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ، فَشَرَعَ لَذَلِكَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، فَتَرَاهُمْ بَيْنَ طَائِفٍ وَعَاكِفٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، مُتَجَرِّدِينَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، مُتَسَاوِينَ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ إِلَّا بِالتَّقْوَى ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ (المائدة: ٢٠).

وَالْعُمْرَةُ اسْمٌ مَّاخُوذٌ مِنَ الْإِعْتِمَارِ وَهُوَ الزِّيَارَةُ، أَيْ زِيَارَةُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَعِمَارَتِهِ بِمَنَاسِكَ مَخْصُوصَةٍ ^(١)، وَقَدْ ثَبَتَتْ مَشْرُوعِيَّتُهَا بِالْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، كَمَا ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ اعْتَمَرَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، مِنْهَا عَمَرْتُهُ فِي عَامِ حَجَّةِ الْوُدَاعِ ^(٢)، لَذَا فَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْمُسْلِمِ الْبَالِغِ الْعَاقِلِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي الْعُمْرِ، وَتُسَمَّى الْعُمْرَةُ بِالْحَجِّ الْأَصْغَرِ تَمْيِيزًا لَهَا عَنْ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ الَّذِي لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ ^(٣)، وَهِيَ مُوسَّعَةٌ غَيْرُ مُقَيَّدَةٍ بِعَدَدٍ أَوْ زَمَنِ، وَتَكَرَّرُهَا فِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ، كَمَا أَنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً فِي الثَّوَابِ، وَهِيَ سَبَبٌ فِي غُفْرَانِ الذُّنُوبِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِّمَا بَيْنَهُمَا» ^(٤).

(١) المعولي، المعتصم، المعتمد في فقه العمرة، ص ٩، بتصرف.

(٢) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٧٩.

(٣) مصلح، أحمد مهني، بن حرز، ميلاد مهني، فقه العبادات، الجزء ٢، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤) البخاري، الصحيح، رقم الحديث: ١٧٧٣.



نقرأ أعمال العُمرة، ثُمَّ نكتبها مرتبةً في المخطط الذي يليها:

التَّحْلُلُ بِالْحَلْقِ أَوْ التَّقْصِيرُ: لِلرَّجُلِ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَقْصِّرُ شَيْئًا يَسِيرًا بِمِقْدَارِ أَنْمَلَةٍ أَوْ أَنْمَلَتَيْنِ بِالكَثِيرِ، وَهُوَ مَا يَعَادِلُ ٢ أَوْ ٣ مِنْ السَّنَمَتَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ (الفتح: ٢٧).

الإِحْرَامُ: هُوَ الدُّخُولُ فِي مَنْسَكِ الْعُمرة، وَيَنْعَقِدُ بِالنِّيَّةِ وَالتَّلْبِيَةِ بَعْدَمَا يَتَجَرَّدُ الرَّجُلُ مِنَ اللِّبَاسِ الْمَعْتَادِ، فَيَلْبِسُ إِزَارًا وَرَدَاءً، وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاقِيتِ الْمَكَانِيَّةِ، أَوْ مَا يَحَاضِيهَا قَبْلَ مَجَاوِزَةِ الْمِيقَاتِ إِذَا كَانَ مُسَافِرًا بِالطَّائِرَةِ، وَيُحْرِمُ بَعْدَ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ، وَسُمِّيَ الْإِحْرَامُ بِهَذَا الْاسْمِ؛ لِأَنَّ الْمُحْرِمَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ بَعْضُ مَا كَانَ مُبَاحًا لَهُ قَبْلَ إِحْرَامِهِ.

أعمال العُمرة

السَّعْيُ: هُوَ التَّرَدُّدُ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ جِيئًا وَذَهَابًا بِنِيَّةِ الْعِبَادَةِ، وَيَبْدَأُ مِنَ الصَّفَا، وَيَنْتَهِي بِالْمَرْوَةِ، مُسْتَحْضِرًا الْمُعْتَمِرُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ سَعَاءِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)، وَيُسَنُّ فِيهِ الْهَرُولَةُ بَيْنَ الْعَلَمَيْنِ الْأَخْضَرَيْنِ لِلرَّجُلِ فِي الْأَشْوَاطِ كُلِّهَا، وَلَا تُشْتَرَطُ فِيهِ الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ، فَذَلِكَ شَرْطُ فِي الطَّوْفِ.

الطَّوْفُ: هُوَ رُكْنُ الْعُمرة الْأَعْظَمُ، وَيَتَحَقَّقُ بِالِدُّورَانِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ بَدَأًا مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَانْتِهَاءً بِهِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، يَجْعَلُ فِيهَا الْمُعْتَمِرُ الْكَعْبَةَ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُقْبِلُ فِي بَدَايَةِ كُلِّ شَوْطِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ لِمَسَّهُ بِيَدِهِ، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ قَائِلًا: اللَّهُ أَكْبَرُ، وَيَلْهَجُ بِالذِّكْرِ وَالِدُّعَاءِ فِي أَثْنَاءِ طَوَافِهِ، وَيُسَنُّ فِيهِ الْاضْطِبَاجُ وَالرَّمْلُ* لِلرَّجُلِ.

يَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَلَّا تَسَافِرَ لِأَدَاءِ الْعُمرة إِلَّا بِوُجُودِ مَحْرَمٍ لَهَا، وَتَبْقَى بِلِبَاسِهَا السَّاتِرِ الْمَعْتَادِ، بِشَرْطِ عَدَمِ التَّطْيُّبِ وَالزَّيْنَةِ، وَتَنْتَبِهَ عِنْدَ التَّلْبِيَةِ بِأَلَّا تُسْمَعَ الرِّجَالُ الْأَجَانِبُ صَوْتَهَا.

* **الاضْطِبَاجُ:** هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الْمُحْرِمُ الرِّدَاءَ تَحْتَ إِبْطِهِ الْأَيْمَنِ، وَيَرُدُّ طَرَفِيهِ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرِ. **الرَّمْلُ:** هُوَ مَقَارِبَةُ الْخُطَى مَعَ إِسْرَاعِ الْمَشْيِ، وَيَكُونُ لِلرَّجُلِ فِي الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مِنَ الطَّوْفِ فَقَطْ.

المواقيتُ المكانيةُ



الاجتسالُ

ذو الحليفة
ميقاتُ أهل المدينة.

ذات عرق
ميقاتُ أهل العراق.

الجحفة (رابغ)
ميقاتُ أهل الشام.

قرن المنازل (السيْلُ
الكبير) ميقاتُ أهل
نَجْدٍ.

يلملم
ميقاتُ أهل اليمن.

لبسُ ملابس الإحرام



يُحْرَمُ بعدُ صلاةً بالنيةِ
والتلبيةِ قائلاً:
«لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ
الْحَمْدَ، وَالنُّعْمَةَ، لَكَ
وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ.
لَبَّيْكَ عُمْرَةً».

«رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ» (البقرة: ٢٠١)



الحجر الأسود

الركن اليماني

مقام إبراهيم

يبدأ الطواف قائلاً:
الله أكبر

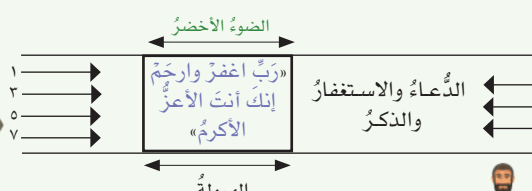
بعد الانتهاء من الأشواط السبعة
يصلّي ركعتين خلف مقام سيدنا
إبراهيم أو في أي مكان تيسر له.



بداية السَّعي



الصفا



نهاية السَّعي



المروة



للإحرام محظورات أو ممنوعات يجب على المحرم تجنبها، قال الله تعالى:

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)، منها الجدال، وارتكاب المعاصي، كما يحرم عليه الزواج والخطبة لنفسه أو لغيره لقوله ﷺ: « لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ » مسلم، الصحيح، رقم الحديث: ١٤٠٩.

للإحرام محظورات أخرى، نستنتجها من الشكل، ونكتبها في المخطط الآتي:



* المحيط: هو ما فصل محيطاً بعضو من أعضاء الجسد، سواء كان محيطاً أم غير محيط.



أولاً: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

م	العبارة	العلامة / التصويب
١	عدد المواقيت المكانية للحج والعمرة التي حددها النبي ﷺ خمسة.	
٢	يبدأ الشوط الأول في السعي من الصفا، بينما يبدأ الشوط الثاني من المروة.	
٣	الهرولة بين العلمين في السعي يكون للرجال والنساء.	
٤	يسن للمعتمر الاضطباع في السعي.	

ثانياً: قيم التصرفات الآتية في ضوء فهمك للدرس:

١ يشغل بالتصوير في أثناء الطواف والسعي. ٢ زادت في عدد الأشواط طلباً للأجر.

٣ يزاحم الناس ويدافعهم لكي يصل إلى الحجر الأسود.

ثالثاً: بين الحكم الشرعي في المواقف الآتية:

م	الموقف	الحكم الشرعي
١	ذهب صبي لأداء العمرة.	
٢	أحرم بالعمرة من الحرم.	
٣	سعى بين الصفا والمروة دون وضوء.	
٤	لبس المخيط قبل التحلل من الإحرام.	
٥	تجاوز معتمر الميقات وهو في الطائفة، ولم يحرم.	



زِيَارَةُ الْبَيْتِ عَلَى التَّمَامِ
فِي سَائِرِ الْعَامِ تُسَمَّى عُمْرَةً
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ
وَهِيَ لِعَمْرِي حَجَّةٌ صَغِيرَةٌ

مِنَ الطَّوَافِ وَمِنَ الْإِحْرَامِ
فَتَعْمُرُ الْبَيْتَ وَتُحْيِي ذِكْرَهُ
لَا يُعَدُّ الْبَيْتُ مِنَ التَّرْدَادِ
وَعِنْدَهَا فَضَائِلُ كَثِيرَةٌ

الإمام نور الدين السالمي

جوهر النظام، ج ١، ص ١٨٣-١٨٤.



سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ جِئِلَعْنَهُ

أَقْرَأْ وَأَفْهَمْ:



كَانَ سَلْمَانُ الْفَارَسِيُّ جِئِلَعْنَهُ مِنْ قَرْيَةٍ يَدِينُ أَهْلُهَا بِالْمَجُوسِيَّةِ، وَكَانَ مِثْلَ قَوْمِهِ مِمَّنْ يَعْبُدُونَ النَّارَ، وَوَصَلَ مِنْ اجْتِهَادِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِي الْمَجُوسِيَّةِ أَنَّهُ كَانَ سَادَنَ النَّارِ وَخَادِمَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا الَّذِي يُزَوِّدُهَا بِالْحَطَبِ حَتَّى لَا تَخْبُوَ وَلَا تَتَطَفَّى، وَكَانَ لِأَبِيهِ ضَيْعَةٌ * عَظِيمَةٌ، أَرْسَلَهُ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ، فَمَرَّ فِي طَرِيقِهِ عَلَى كَنِيسَةٍ لِنَصَارَى يَتَعَبَّدُونَ، فَشَاهَدَهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، فَأَعْجَبَ بِهِمْ وَسَأَلَهُمْ: أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ.

أَخَذَ سَلْمَانُ جِئِلَعْنَهُ يَفْكُرُ فِي مَا رَأَى، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ ذَهَبَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ مَعَ قَافِلَةٍ مِنَ النَّصَارَى هَرَبًا مِنَ النَّارِ وَبَحْثًا عَنِ النُّورِ، وَظَلَّ يَتَقَلَّبُ بَيْنَ رُهْبَانِ النَّصَارَى فِي عَدَدٍ مِنَ الْبِلَادِ، إِلَى أَنْ وَجَّهَهُ آخِرُهُمْ إِلَى نَبِيِّ مَبْعُوثٍ بَدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، يَهَاجِرُ إِلَى أَرْضٍ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ * بَيْنَهُمَا نَخْلٌ، لَهُ عَلَامَاتٌ لَا تُخْفَى: يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ، وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ *.

عِنْدَهَا عَزَمَ سَلْمَانُ جِئِلَعْنَهُ الْارْتِحَالَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي سَيُظْهِرُ فِيهَا هَذَا النَّبِيُّ، فَاتَّفَقَ مَعَ تَجَّارٍ يَحْمِلُونَهُ إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ مُقَابِلَ كُلِّ مَا يَمْلِكُ، لَكِنَّهُمْ فِي الطَّرِيقِ غَدَرُوا بِهِ، وَبَاعُوهُ لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ فِي يَثْرَبَ، وَمَا إِنَّ وَصَلَ يَثْرَبَ وَشَاهَدَ النَّخْلَ حَتَّى أَيْقَنَ أَنَّهَا الْبِلَادُ الَّتِي وَصَفَهَا لَهُ الرَّاهِبُ، وَظَلَّ يَعْمَلُ عِنْدَ الرَّجُلِ الْيَهُودِيِّ مُتَرَقِّبًا

* الضَّيْعَةُ: الْأَرْضُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى غَلَّةٍ وَنَتَاجٍ.

* حَرَّتَيْنِ: الْحَرَّةُ هِيَ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ مُمْتَدَّةٌ، فِيهَا مَجْمُوعَةٌ تَلَالٍ، وَفِيهَا أَرْضٌ مُنْبَسِطَةٌ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ: لِأَنَّ جِزَاءً كَبِيرًا مِنْ سَطْحِهَا مَغْطَى بِالصَّخُورِ وَالْحِجَارَةِ الْبِرْكَانِيَّةِ السُّودَاءِ.

* خَاتَمُ النُّبُوَّةِ: عَلَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

قدوم النبي المنتظر، وذات يوم وبينما هو على نخلة لسيدته، إذ جاء من يُخبر سيده أن رجلاً قد جاء من مكة إلى يثرب، يزعمون أنه نبي، فلما سمع سلمان عليه السلام ذلك أخذته رعدة حتى كاد أن يسقط من النخلة، فلما أمسى ذهب إلى النبي ﷺ وهو بقباء وقد أخذ معه بعض الطعام، فدخل عليه قائلاً: إنه قد بلغني أنك رجل صالح، ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة، وهذا شيء كان عندي للصدقة، فرأيْتُكم أحق به من غيركم. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كلوا»، وأمسك يده فلم يأكل، فقال سلمان في نفسه: هذه واحدة. ثم انصرف عنه، وجاءه في يوم آخر بطعام، وقال له: إنني رأيْتُك لا تأكل الصدقة، وهذه هدية أكرمتك بها. فأكل رسول الله ﷺ منها، وأمر أصحابه فأكلوا معه، فقال سلمان في نفسه: هاتان اثنتان. ثم جعل يراقب النبي ﷺ، ويتتبعه حتى رأى خاتم النبوة، فجعل يقبل النبي ﷺ



وبيكي، ثُمَّ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَصَّ قِصَّتَهُ عَلَيْهِ، فَأَعْجَبَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَمِّعَهَا الصَّحَابَةَ.

طَلَبَ سَلْمَانُ ﷺ الْهَدَايَةَ فِي مَظَانِّهَا، فَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِيَصْحَبَ رَسُولَهُ ﷺ، فَعَاشَ فِي حِمَى الْإِسْلَامِ مُسَخَّرًا طَاقَاتِهِ لَخِدْمَةِ دِينِهِ، وَرَفَعَتْهُ، وَكَانَ مَعْتَرًا بَانْتِسَابِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ، حَتَّى أَنَّهُ يَعْرِفُ نَفْسَهُ بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ، وَانْدَمَجَ فِي الْمَدِينَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَشَارَكَ فِي الْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ فِيهَا، وَآخَى الرَّسُولُ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّحَابِيِّ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ، وَشَارَكَ فِي الْغَزَوَاتِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ، وَأَوَّلُ غَزْوَةٍ شَارَكَ فِيهَا هِيَ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ لِرَأْيِهِ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ فِي حِمَايَةِ الْمَدِينَةِ وَرَدِّ الْعَدَوَانِ الْغَاشِمِ عَنْهَا.

تَبَوَّأَ سَلْمَانُ ﷺ مَكَانَةً عَظِيمَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَدَرَجَةً عَالِيَةً عِنْدَ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِرَابِطَةِ الدِّينِ الَّتِي تَمَحُّو فَوَارِقَ الْعِرْقِ وَالْوَطَنِ وَاللَّوْنِ، وَتَثَبَّتْ رَابِطَةُ الْعَقِيدَةِ، وَقَدْ حَفِظَ التَّارِيخُ الْإِسْلَامِيُّ لِهَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ إِسْهَامَاتِهِمْ فِي مِيَادِينِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَالْحَضَارَةِ، وَلَمْ يُنْكَرْ فَضْلُهُمْ، وَلَمْ يُقْصِهِمْ، فَهَا هُوَ سَلْمَانُ ﷺ يَعُودُ إِلَى بِلَادِهِ مَعَ جِيوشِ الْمُسْلِمِينَ فَاتِحًا، وَيَقُومُ بِدَوْرِ التَّرْجُمَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ فَارَسَ، وَكَانَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ أَنَّ اسْتَسْلَمَتْ مَدِينَةُ (إِيوَان) دُونَ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ، ثُمَّ جَعَلَهُ سَيِّدُنَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ وَالْيَا عَلَى الْمَدَائِنِ وَكَانَتْ عَاصِمَةَ الْفَرَسِ آنَ ذَاكَ.

وَمَعَ أَنَّهُ أَصْبَحَ وَالْيَا فِي بِلَادِ التَّرَفِ وَالْبَذْخِ وَالْمَدَنِيَّةِ فَإِنَّهُ كَانَ زَاهِدًا، يَتَصَدَّقُ بِعَطَاءِ الْإِمَارَةِ، وَيَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِغَرِيبٍ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ طَائِعًا مَخْتَارًا مِنْ ثَرَاءِ أَبِيهِ وَنِعْمَائِهِ، مُتَتَقِلًا مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، نَاصِبًا كَادِحًا مُتَفَحِّصًا بِبَصِيرَتِهِ النَّاكِدَةِ النَّاسَ وَالْحَيَاةَ، مِنْ أَجْلِ الْهُدَى^(١).

(١) خالد، خالد محمد (١٩٩٨)، رجال حول الرسول، ط٢، دار الفكر، بيروت، ص٣٧.

أَتَعَاوَنُ مَعَ زَمَلَائِي:



نَسْتَخْرِجُ مِنْ سِيرَةِ الصَّحَابِيِّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رحمته الله مَا يَشِيرُ إِلَى الْمَعَانِي
الْآتِيَةِ، ثُمَّ نَوْضِحُ كَيْفَ نَطَبِّقُهَا فِي حَيَاتِنَا:

المعاني	الموقفُ	كَيْفِيَّةُ التَّطْبِيقِ
البحثُ عن الحقِّ، والبذلُّ من أجلِ تحقيقِ الهدفِ.		
إبداءُ الرأيِ، ونقلُ التَّجَرِبَةِ.		
التَّثَبُّتُ من صحَّةِ المعلومةِ.		

أَقِيِّمُ تَعَلُّمِي



أَوَّلًا: مَا دَلَالَةُ قَوْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: «أَنَا سَلْمَانُ ابْنُ الْإِسْلَامِ»؟

.....

ثَانِيًا: ارْتَحَلَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رحمته الله، وَتَنَقَّلَ بَيْنَ الْبُلْدَانِ فِي سَبِيلِ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ،
وَتَصْحِيحِ فِكْرِهِ. كَيْفَ تَتَأَسَّى بِهِ فِي ظِلِّ تَوْفِيرِ وَسَائِلِ الْمَعْلُومَاتِ وَمَصَادِرِ الْمَعْرِفَةِ؟

.....

.....

ثالثاً: تدبر الآية الكريمة الآتية، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

﴿وَإِذِ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠).

ج

ما واجبنا تجاه
العادات والتقاليد
الموروثة المخالفة
للشريعة؟

ب

كيف تجنب الصحابي
سلمان الفارسي رضي الله عنه
هذا الفعل؟

أ

ما الفعل الذي ذمّه
الله تعالى في الآية
الكريمة؟

رابعاً: حفظ التاريخ الإسلامي أسماء شخصيات خدمت الإسلام على اختلاف
أعراقها، ابحث في مصادر التعلم عن بعض هذه الشخصيات، والمجال الذي برعت
فيه.

احترامُ الخصوصيةِ

أتأملُ وأعبرُ:

أراكَ تَحْجِزُ تَذَاكِرَ سَفَرٍ، إلى
أَيْنَ وَجَّهْتَ هَذَا الْعَامُ؟
أَحْجَزْتَ لِجَمِيعِ أَفْرَادِ
عَائِلَتِكَ؟ هل لديك مصدرُ
دخْلِ آخَرَ غَيْرَ رَاتِبِكَ؟



أقرأ وأفهمُ:



رَسَخَ الإسلامُ احترامَ الخصوصيةِ في منظومته الأخلاقية، فوضعَ مِنَ الأحكامِ التشريعيةِ والتنفيذيةِ ما يشكّلُ سياجاً قوياً لِحُرْمَاتِ الأشخاصِ وخصوصياتِهِم وأسرارِهِم التي لا يجوزُ أَنْ تُنتَهَكَ أو تُمَسَّ دونَ إِذْنِ صاحبِها، فلكلِّ فردٍ الحقُّ في المحافظةِ على سريةِ معلوماتِهِ، وعلاقاتِهِ الشخصيةِ مِنْ أَنْ يَطَّلَعَ عليها أَحَدٌ، فهي مساحةٌ خاصّةٌ يُمنَعُ اختراقُها، ولا ينبغي التقليلُ مِنْ أَثَرِ انتهاكِها، واعتبارهَ أمراً طفيفاً، فهناكُ من يستهينُ بخصوصياتِ الآخرينَ، ويعطي لنفسِهِ الحقَّ في اقتحامِها باسمِ القرابةِ، أو الجوارِ، أو الرِّمالةِ، أو الصِّداقةِ، حتّى أصبحتِ الخصوصيةُ واحترامُها قيمةً تتضاءلُ أمامَ الفضولِ البشريِّ، والرَّغبةِ في تتبعِ

أحوال النَّاسِ وحياتهم الشخصية، وذلك ناتجٌ عن قلة الوعي، أو غياب ثقافة احترام الخصوصية، أو الخلط بين الحرية والخصوصية؛ فحرية الفرد ينبغي أن تقف عند خصوصيات الآخرين ولا تتجاوزها.

وجاء القرآن الكريم ليكرس شرعية الحق في الخصوصية في كثير من آياته، وهي تبدأ بأدب رفيع هو أدب الاستئذان، واحترام حرّمات البيوت، وخصوصيات مَنْ يُقيمون فيها، بل أمر باستئذان الأبناء عند الدخول على والديهم حفاظاً على خصوصيتهم، فقال: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (النور: ٥٩)، كما دعا إلى إحسان الظن بالآخرين، وحرّم التجسس عليهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات: ١٢)، فلا ينبغي إحاطة أحد بالظنون والشكوك دون بيّنة ناصعة؛ فالمجتمع المسلم نظيف المشاعر، مكفول الحرّمات، لا يؤخذ فيه أحدٌ بظنٍّ، والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن لكشف العورات، والاطلاع على السّوءات، واللّه تعالى يحرم هذا العمل الدنيء؛ لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم في تتبع خصوصيات النَّاسِ.

كما كرّره الإسلام سؤال الناس عن خصوصياتهم؛ لما فيه من إحراج لهم، فهناك بعض الأسئلة ليس من واجب الآخر الإجابة عنها، خاصّة الأسئلة الشخصية، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»^(١)؛ لذلك ينبغي أن نعرف متى نسأل، وماذا نسأل، وما لا نسأل، وقد وضّح النبي ﷺ أن ترك ما لا يعني المسلم من أمور الآخرين الشخصية، وعدم التدخل في شؤونهم مؤشّر على حسن إسلامه، وأمّا مَنْ يحشُر أنفه في خصوصيات الآخرين فهو ممّن يسيء إلى إسلامه، وينتقص من تديّنه وأخلاقه وآدابه، قال ﷺ: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»^(٢)، بل على خلاف ذلك أمر النبي ﷺ بالستر وغض الطرف وتجنب الفضح والتشهير؛ لئلا يكون الشخص سبباً في نشر السوء عن أخيه، فقال: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٣).

(١) مسلم الصحيح، رقم الحديث: ١٧١٥.

(٢) الترمذي السنن، رقم الحديث: ٢٣١٧.

(٣) أبو داود السنن، رقم الحديث: ٤٨٩٣.

وتشمل خصوصيات الشخص كل الأمور التي أضاف عليها حجاباً من الستر، سواءً أكانت تلك الأمور ماديةً كوثائقه ومراسلاته وأجهزته، وما حوته جيوبه، وحقائبه، فلا يجوز تفتيشها، أم كانت أموراً تخص وضعه الأسري أو الصحي؛ فالمرضى الحق في سرية بياناته؛ سواءً من جانب الأطباء، أو ممن يقومون على رعايته، بل وحتى عند وفاة الإنسان فحرماته مصونة، فهو في حال يتأكد فيه احترام خصوصياته؛ لأنه في وضع عاجز فيه عن حمايتها.

واحترام الخصوصية ينبغي أن يكون خلقاً متبادلاً بين جميع أفراد المجتمع، ولا ينبغي أن يُنظر إلى هذا الأمر على أنه من الآداب والفضائل التي يتزين بها الإنسان فحسب، بل هو واجب ديني وأخلاقي واجتماعي؛ لما له من أثر إيجابي عظيم في تنظيم العلاقات بين الناس، ورسم الحدود لها؛ لينعموا بحياة طيبة هائلة، آمنين فيها على حياتهم الخاصة عن عيون المتلصصين.

أتعاون مع زملائي:

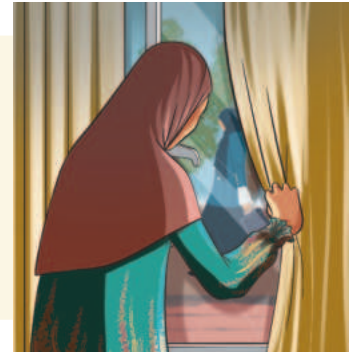


نتأمل المواقف الآتية، ثم نقدها في ضوء فهمنا للدرس:

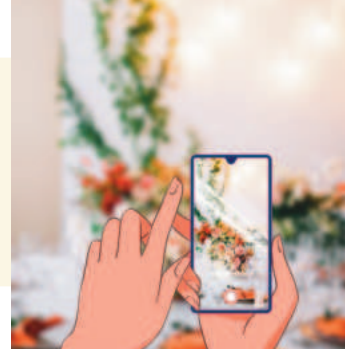
أعطاه زميله هاتفه ليشاهد صورَ تخرجه، إلا أنه استغل ذلك في مشاهدة ألبوم الصور، والرسائل والمحادثات.



تراقب جارتها من النافذة، وتحاصرها بالأسئلة دائماً؛ فحينما تخرج برفقة أسرتها تذهب بسرعة؛ لتسألها عن وجهتها، وحين ترى سيارات أمام المنزل تطرق الباب؛ لتسألها عن سبب التجمع.



قامت بتصوير تفاصيل زفاف إحدى زميلاتهما بكاميرا هاتفها المحمول، رغم التنبيه بحظر التصوير.



اطَّلَعَ على معلومات خاصة لأحد أقاربه بحكم وظيفته، فأخبر بها أفراد أسرته.



التصوير وسيلة للتوثيق، لكن يجب التفريق بين المسموح والممنوع فيه، فتصوير الأشخاص دون علمهم، وتداول الصورة دون إذن صاحبها، محرّم شرعاً ومجرّم قانوناً، وهي من أكبر القضايا المعاصرة التي تعجُّ بها المحاكم اليوم، فإنّ الحق في الصورة أصبح له ضمانات قانونية وقضائية رادعة وزاجرة كالسجن والغرامة المالية، فالقانون يكون دائماً في صفّ حماية الخصوصيات، ولن يُعذّر أحدٌ بسبب جهله بالقانون.



أقيمُ تعلّمي



أولاً: قال رسول الله ﷺ: «المستشار مؤتمن»، كيف تتحقق الخصوصية في توجيه النبي ﷺ؟

ثانيًا: كيف يحافظ هؤلاء في مواقعهم الوظيفية على خصوصيات الآخرين؟



المحامي.



الطبيبة.



الاختصاصية النفسية.



موظف المصرف.

ثالثًا: ناقش المواقف الآتية، ثم قوّم الخطأ الوارد فيها:

م	الموقف	تقويم الخطأ
١	تسعى لمعرفة نتيجة زميلتها التي أخفتها عنها.	
٢	دخلت مطبخ جارتها وفتحت الثلاجة دون أن تستأذن؛ لتتبع أحوال معيشتهم.	
٣	التقط صورة لحادث سير مروري، ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	
٤	نشر صورة من حساب خاص للتشهير بصاحبها.	



رابعًا: ما نصيحتك لمن ينشر خصوصياته على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الشهرة وكسب المال؟



رقم الإيداع:

٢٠٢٤ / ٧٨٩٤



ISBN 978-99992-1-120-8



9 789999 211208 >

www.moe.gov.om